نُقولات أبي عُبيدٍ البَكْريّ الأندلسيّ ٤٨٧هـ عن أبي محمّدٍ الهَمْدانيّ ٣٣٤هـ من كُتُبِهِ المفقودة والموجودة (اقتفاءٌ للأَثَر وإسنادٌ للخَبَر)

د. مقبل التّامّ عامر الأحمديّ

ملخَّص:

اشتمل البحثُ على نُقولاتٍ عزيزةٍ لأبي عُبيد البَكْريّ عن أبي محمّد الهَمْدانيّ، منها نصيبٌ وافرٌ عن كُتُبِهِ المفقودة؛ ولعلّ في وقوف البَكْريّ عليها وهو ببلاد الأندلس، وفي زمنٍ غير بعيدٍ عن الهَمْدانيّ، آيةً على بُلُوغ شهرة الهَمْدانيّ تلك الأصقاع في وقتٍ مبكِّر، وآيةً آخرى على اهتمام العلماء فيها بآثارِهِ، ولهذا سعوا - وكانوا في سَعة- إلى تَطْلابها من أقصى جنوبيّ الجزيرة العربيّة رغم بُعْد الشُّقّة وانقطاع الأسباب آنذاك، ولعلّ نفائس الهَمْدانيّ، وأبرزها الإكليل، قد ذاع صِيتها وطَبَّقت شهرتها الآفاق، فأعانها ذلك على بُلوغ الأندلس قبل أن تصل إلى بعض أجزاء اليَمَن على الأرجح، لكثرة الخُصوم فيها، وغَلَبَة غير ذوي الفُهوم من أبنائها، وقِلَّة إيمان أكثر اليَمانيَة بأقدار علمائهم ونُبهائهم في أزمانهم ، وهو داءٌ فاشٍ فيهم يَتوارثونه كأَنْفَس ما يَتوارثون، فضلًا عن تَغَلُّب الأغراب على حُكْم اليَمَن في عهد الهَمْدانيّ، وتَسْليطهم السُّفهاء مِنَ الشّعراء على الهَمْدانيّ للنَّيْل منه والغَمْز مِنَ القحطانيّة، وقَصْر مفاخر أهل اليَمَن في الإسلام على نُصْرة العدنانيّة، لا نُصْرة الإسلام الّذي جالدوا عليه قُريشًا بالسُّيوف حتّى دخلوا فيه رَغْبَةً أو رَهْبَةً.

ولعلّ الهَمْدانيّ كان أبرز مَنْ حارب نزعة الغُرباء غير السَّوِيَّة، وسعى إلى بَعْث أمجاد اليمن في الجاهليّة والإسلام، وإحياء مفاخرهم ومآثرهم، ونَشْر المَطْويّ من أحسابهم وأنسابهم، والتّنبيه على مُلوكهم وممالكهم، وأشرافهم ووجهائهم، وعلى سابقتهم في نُصْرة الدّين وإعلاء كلمتِهِ، وإخراجهم لقُرَيش من عبادة الأصنام والأزلام إلى عبادة الله الواحد الأحد، فكانت بينهم أيّامٌ ووقعات وغزوات، أفضت كلّها إلى فتح مكّة، ودخول النّاس في دين الله أفواجًا.

وقد كُسر البحث على ثلاثة أقسام، هي: المِهاد والنُّقولات ثمّ الخاتمة؛ فكان في المِهاد عرضٌ لمصادر النُّقولات وطرائق البَكْريّ في النَّقْل، وقُسمت النُّقولات ثلاثة أقسام، هي: المفقودة، والمقاربة والمشابهة لما في كتب الهَمْدانيّ، وعُرض في كلّ قسم ما فيه معلَّقًا عليه وعلى خبره قدرَ الوُسْع، وفي الخاتمة عُرضت نتائج البحث، وما أفضى إليه استعراض تلك النُّقولات الّتي بلغت ستّةً وتسعين نَقْلًا، والخُلوص إلى نتائج تمخّض عنها البحث، وفيها ما أحسبه جديدًا ومفيدًا.

المِهاد:

يُعَدُّ كتابُ البَكْريّ (معجم ما اسْتَعْجَم) أوّلَ معجمٍ في البُلْدان والجُغْرافيا رُتِّبتْ مادّتُهُ بحسب حروفِ الهجاء، وضُبطتْ رُسومُهُ ضَبْطَ عِبارةٍ، قَلَّ أَنْ سها عنه صاحبُهُ، إلّا ما كان منه على وجه الاضطرار خشيةَ الوقوع في الزَّلَل عند الالتباس والشّكّ، وتُرجمت تلك المادّةُ تَرْجماتٍ وافيةً مشفوعةً بالشّواهد الشّعريّة وغيرها، مُزَكّاةً بأقوال العلماء قبله.

على أنّ جِلَّةً مِنَ أرباب هذا الفنّ كانوا سَبَقوا البَكْريَّ إلى التّصنيف فيه، فكان على مؤلَّفاتهم معوَّلُهُ في معجمِهِ، ثمّ كان على النُّقولات الّتي اشتمل عليها معجمُهُ المعوَّلُ فيما حُجِب أو فُقد مِن تلك المؤلَّفات؛ ولعلّ أهمّ الكتب الّتي سَبَقَت معجمَ البَكْريّ هي: المسالكُ والممالك لابن خُرْدَاذْبُهْ ٢٨٠هـ، والبُلْدان لليَعْقوبيّ ٢٩٢ه،

وبلاد العرب للُغْدة الأصفهانيّ ٣١١ه، وصفة جزيرة العرب للهَمْدانيّ ٣٣٤ه، والبُلْدان للهَمَذانيّ ٣٤٠ه، والمسالك والممالك للإصْطَخْريّ ٣٤٦ه، والمسالك والممالك للمُهَلَّبيّ ٣٨٠ه.

وموضوع هذا البحث هو نُقولات البَكْريّ عن الهَمْدانيّ وعَزْوها إلى كُتُبِهِ، ثمّ توثيقها ومقارنتها مع ما وُقف عليه مِن تلك الكتب، وقد استُلَّتِ النُّقولات -موضوع البحث- عن ثلاثة كتبٍ للبكريّ، هي: اللآلي في شرح أمالي القالي، وفيه ثلاثة نُقول؛ وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، وفيه أربعة نُقول؛ ومعجم ما اسْتَعْجَم، وفيه جُلّ مادّة البحث مِنَ النُّقول وعدّتها فيه تسعةٌ وثمانون نَقْلًا.

على أنّ تلك النُّقولات ليست كلَّ ما في كتب البَكْريّ مِن كلام الهَمْدانيّ، وإنّما هي مقصورةٌ على ما صَرَّحَ البَكْريُّ بالنَّقْل المباشر عنه، كأن يقول: قال الهَمْدانيُّ، ونحو ذلك، أمّا كلام الهَمْدانيّ غير المَعْزُوّ في كتب البَكْريّ الثّلاثة فمبثوثٌ في رسومٍ لا تُحصى، ولاسيّما في (معجم ما اسْتَعْجَم)؛ كالّذي نجدُهُ في رسم (ذَخْر)، وفيه: «ذَخْر: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: **جبلٌ بأرض المَعافر مِنَ اليَمَن، وهو أحدُ مواضعِ كُنوزهم، وهو ذَخْرُ الله في أرضِهِ**»[(١)]؛ فهذه التّرجمة لهذا الموضع ليست مَعْزُوَّةً إلى الهَمْدانيّ مع أنّها مُسْتَلَّةٌ بتمامها من كلامٍ له، وهو قولُهُ يذكرُ الكنوز الّتي باليمن: «والكُنوزُ: أوّلها: إرَمُ مدينة شدّاد بن عاد، **والثّاني: ذَخِرُ، وهو ذَخْر الله في أرضِهِ جبل بأرض المَعافر**، والثّالث: خُتَا، وهو حصنُ الفَراعنة، والرّابع: ظَفار، وهو حصنُ التَّبابِعة بحَقْل يَحضُب، والخامس مَأْرِب، والسّادس: شِبام حَراز، والسّابع: غُمْدان، والثّامن: الحمراء مِن حضرموت»[(٢)].

ولعلّ الّذي سَوَّغَ غُفول البَكْريّ عن نسبة كثيرٍ من كلام الهَمْدانيّ هو طبيعة تأليفِ الهَمْدانيّ لكتبه، إذ كان، ولاسيّما في صفة جزيرة العرب –على زَعْم مَنْ يَخالُهُ وقف عليها- يصف فيها البلدان والمواضع وَصْفَ عِيانٍ ومُشاهدة، وينتقل فيها مِن مكان إلى آخر على غير نظامٍ سهلٍ ولا ترجماتٍ مستقلّة، في حين كان غيرُهُ كالبَكْريّ وياقوت، يصنعُ مِن تلك الأوصاف والمشاهدات وغيرها معجماتٍ مرتّبةً على حروف الهجاء لتكون بذلك سيّارةً سهلة التّناول قريبة المأخذ عند الطّلب، مقصيةً، بمنهجها السَّلِس وعَرْضِها الهَيِّن، ما تَقَدَّمَها مِن مؤلَّفات في البُلْدان والجُغْرافيا للهَمْدانيّ وغيره، لعُسْر الانتفاع بمادّة تلك المؤلَّفات رغم ثرائها قياسًا على معجمَي البَكْريّ وياقوت؛ لكون تلك المادّة الّتي كانت في الكتب ذات السَّبْق كانت مبسوطةً بسطًا جعلها بعيدة الغَوْر لا يُدرك ما بها مِن دُرر إلّا بعد الغَوْص في أعماقها حتّى المنتهى، ولعلّ خير دليل على منهج تأليف تلك الكتب الوَعْر المسلك، ما دلّت عليه تسمية (صفة جزيرة العرب) اسمًا لأشهر كتب هذا الفنّ وأبرزها، في حين سَمَّى كلٌّ مِنَ البَكْريّ وياقوت كتابَهُ معجمًا، وشَتّان ما بين **صِفَةٍ ومُعْجَمٍ** في الدّلالة على المحتوى والمنهج.

على أنّه لا يحسن البدء بتشقيق الكلام في مادّة البحث عامّة، والكلام على (صفة جزيرة العرب) خاصّة، من دون الوقوف على ما ذكرَهُ الأستاذ مصطفى السّقّا رحمه الله، في مقدّمة تحقيقه (معجم ما اسْتَعْجَم) للبَكْريّ، وهو قولُهُ منبّهًا على سَبْق الهَمْدانيّ للبَكْريّ، وعلى مكانة كتاب (صفة جزيرة العرب) بين كُتُب البُلْدان: «سبق البَكْريَّ إلى التّأليف فى جغرافيا جزيرة العرب، أبو محمّدٍ الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهَمْدانيُّ اليَمَنيُّ، المعروف بابن الحائك، المتوفَّى بصنعاء مِنَ اليَمَن سنة ٣٣٤ هجريّة، وكتابه (صفة

---

(١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٠.

(٢) الإكليل: ١١٩- ١٢٠، وفيه: «جبا» مكان (خُتَا)، وهو تحريف.

جزيرة العرب)، ...، مِنْ أَنْفَسِ كُتُبِ الجغرافيا القديمة: اعتمد فيه على مشاهداتِهِ الخاصّة، وما عايَنَهُ في أثناء رحلاتِهِ في جزيرة العَرَب، لا على النَّقْل مِنَ الكتب»[٣].

وقد كان البَكْريُّ في نَقْلِهِ عَنِ الهَمْدانيّ غالبًا ما يُسميّه، خلافًا لياقوتٍ الّذي كان غالبًا ما يَنْبِزُهُ بابن الحائك، على أنّ أصل اللَّقْب ليس مِن حَيْك الثّياب بل مِن حَوْك الشّعر الّذي عُرف به الهَمْدانيّ وأسرتُهُ؛ ولجدِّهِ سليمان بن عمرو المعروف بذي الدِّمْنَة الشّاعر، أبياتٌ في الحكمة مُسْتَجادةٌ مُسْتَحْسَنة تدلّ على مكانة تلك الأسرة في قَرْض الشّعر وتثقيفِهِ، منها[٤]: (من الطّويل)

إذا المَرْءُ لم يَسْتُرْ عنِ الذّمِّ عِرْضَهُ بِبُلْغَةِ ضَيْفٍ أو بِحاجَةِ قاصِدِ
فَما المالُ إلاّ مُظْهِرٌ لِعُيُوبِهِ وداعٍ إِلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ وحاسِدِ
وما المَرْءُ مَحْمُودًا على ذِي قَرابَةٍ كَفاهُ مُهِمًّا دونَ نَفْعِ الأَباعِدِ
ومَنْ لا يُواتِيْهِ على الجُوْدِ وَجْدُهُ فإِنَّ جَميلَ القَوْلِ إِحْدَى المَحامِدِ

وقد دار ذِكْرُ الهَمْدانيّ على لسان البَكْريّ في نُقولاته عنه على أنحاء عدّة، هي: الحسن، والحسن بن أحمد، والحسن بن أحمد بن يعقوب، والحسن بن أحمد الهَمْدانيّ، والحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيّ، وأبو محمّد الهَمْدانيّ، وأبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيّ، والهَمْدانيّ، وهو أكثر ما ذَكَرَهُ به البَكْريُّ، على أنّه في (فصل المقال) خالف الشّائع المتَّبَع في كتبِهِ فذَكَرَهُ في موضعين بقولِهِ: ابن الدُّمَينة الهَمْدانيّ، وأبو محمّد بن ذي الدُّمَينة[٥].

على أنّه لم يُوقف على كلام الهَمْدانيّ الّذي ساقَهُ البَكْريُّ، بلفظِهِ أو ترتيبِهِ في شيءٍ ممّا انتهى إلينا مِن كُتُبِهِ إلّا نادرًا، وإنّما يُدرك معناهُ أو بعضُ لفظِهِ مِن كلام الهَمْدانيّ الّذي غالبًا ما يكون فيه طولٌ؛ ولتأويل اختلاف جُلّ النُّقولات عن أصلها وجوهٌ مُتَقَبَّلَةٌ عدّة، منها: أن يكون البَكْريُّ قد تَصَرَّفَ في كلام الهَمْدانيّ ويكون ما أسندَهُ إلى الهَمْدانيّ مِن صياغته نفسِهِ إمّا مُلَخِّصًا عبارةً وإمّا مُجْتَزِئًا كلامًا، أو يكون النَّقْلُ عمّا هو مفقودٌ مِن آثار الهَمْدانيّ، أو تكون النُّسَخُ الّتي وَقَفَ عليها البَكْريُّ غيرَ الّتي وَصَلَتْ إلينا، ولاسيّما إذا أُخذ بالحُسْبان ما فعلَهُ بكُتُبِ الهَمْدانيّ محمّدُ بن نشوان، مِنَ الاختصار والزّيادة والنُّقْصان، كما صرّح نفسُهُ بذلك في مقدّمته لكتاب الإكليل للهَمْدانيّ، فقال: «**قال محمّدُ بنُ نشوان بن سعيد الحِمْيريُّ: ... فأَثْبَتُّ في النَّسَب بما أَتَى به ذاكرًا لِما ذكرَهُ في كتابه، غيرَ أنّي اختصرتُ شيئًا ذَكَرَهُ في النَّسَب، ليس هو مِن جُمْلَتِهِ بمُحْتَسَب، بل هو ممّا ذَكَرَهُ مِنَ الاختلاف في التّاريخ ونحوه، مِن غير أَنْ أَنْسُبَ الكَدَرَ إلى صَفْوِه**»[٦].

ولعلّ أوّل ما يتبادر إلى الذّهن من كتب الهَمْدانيّ الّتي اعتمد عليها البَكْريُّ في نُقولاتِهِ، هو كتاب صفة جزيرة العرب، وإلى هذا ذهب الأستاذ السّقا، فقال: «...، **على أنَّ البَكْريَّ قد انتفع مِنْ كتاب الهَمْدانيّ**

(٣) مقدّمة محقّق (معجم ما اسْتَعْجَم): ١/ ج.

(٤) الإكليل: ١٠/ ١٦٦.

(٥) فصل المقال: ٤٦٠.

(٦) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٢أ-٢ب، والمطبوع: ١/٧٩-٨١).

هذا كثيرًا، فكان مِن مصادرِهِ المهمّة، يَنْقُلُ عنه، ويَسْتندُ إليه، وخاصّةً إذا أَظْلَمَ لَيْلُ الشُّبْهَةِ وغامَتْ سَماءُ الشُّكوك»[٧].

وفي كلام السّقّا، رحمه الله، ما يستحقّ الوقوفَ عندَهُ، فأمّا شقُّهُ الأوّلُ المُتَعَلِّقُ بانتفاع البَكْريّ مِنَ الهَمْدانيّ فصحيحٌ، وأمّا أنّ هذا الانتفاع كان من كتاب (صفة جزيرة العرب) فموضع شكّ، لأنّ البَكْريَّ -على الأرجح- لم يقف على هذا الكتاب، يؤيّد ذلك أُمورٌ عدّة، منها:

-أنّ البَكْريَّ لم يذكرْهُ ضمن مصادرِهِ، حين بَسَطَ الكلام على ذلك في مقدّمته الوافية لمعجم ما اسْتَعْجَم، وهو الكتاب الّذي كانت فيه جُلُّ النُّقولات عَنِ الهَمْدانيّ، رغم أنّه سَمَّى في تلك المقدّمة كثيرًا مِنْ كُتُبِ الأوّلين الّتي نَقَلَ عنها، على خلاف ياقوتٍ الحَمَويّ الّذي نَصَّ على نقله عن كتاب (جزيرة العرب) للهَمْدانيّ -كما سَمّاهُ- صراحةً[٨].

- أنّ البَكْريَّ لم يذكرْهُ في تضاعيف كتابه أيضًا، ولم يُصَدِّر أيَّ نقلٍ مِنَ النُّقولات بذِكْرِهِ، على خلاف ذِكْرِهِ لكتاب الإكليل، الّذي دار مع نُقولاتٍ كثيرة حيث دارت، بل إنّ البَكْريّ تجاوز ذِكْرَ الإكليل مُجْمَلًا إلى النّصّ على مكان النَّقْل مُفَصِّلًا، فقال: «**ثمّ قال الهَمْدانيّ في آخر كتابه: كان اسمُهُ تَلْف، ثمّ زِيدت إليه (ما)، فقيل: تَلْف ما، ثمّ خُفّف، فقيل: تَلْفُم**»[٩]؛ كما نقل البَكْريُّ عن الهَمْدانيّ ما يدلّ على مكان تأليف الإكليل، فقال: «**قال الهَمْدانيّ. وبتَلْفُم ألّفنا كتابنا هذا**»[١٠]، ونقل عنه أيضًا ما يدلّ على زمان تأليف الإكليل، فقال: «**قال الهَمْدانيُّ: بَراقش قائمةٌ إلى اليوم، وذلك سنة (شل)**»[١١]؛ أي سنة ٣٣٠هـ وَفْقًا لحساب الجُمَّل لدى أهل اليَمَن خاصّة والمشارقة عامّة. وأكّد هذا الزَّمَن مرّة أخرى في موضعٍ آخر، فقال: «**وقال الهَمْدانيُّ: كان رِئام بيتًا لهَمْدان، يَحُجُّ إليه العَرَب، وتُعَظِّمُهُ، وقد بَقِيَ منه شيءٌ قائمٌ إلى اليوم، وهي سنة (شل)**»[١٢].

- أنّ النُّقولاتِ نفسَها لم تكن عن (صفة جزيرة العرب)، وإن وافَق بعضُها شيئًا ممّا ورد فيها، لأنّ الهَمْدانيَّ كان يُعيد بعض كلامه في المؤلَّف الواحد نفسه، كما كان ينقلُهُ مِن مؤلَّف إلى آخر، كلّما أعوزته إلى ذلك الحاجةُ، كأن يتناول الأمر نفسَهُ، أو يذكر عَلَمًا أو موضعًا سبق ذكرُهُ، فإن كان مرّ به مثل ذلك اجتزأ بعضَ كلامٍ له سالفٍ، أو أعاده إمّا بلفظه وإمّا بمعناه، ولا سيّما أن تأليف الإكليل كان قبل صفة جزيرة العرب، فعطف فيها شطرًا من كلامه.

ولعدم ذِكْر البَكْريّ لكتاب (صفة جزيرة العرب)، وُجوهٌ محتملةٌ، منها: أنّه لم يَعْلم به، أو أنّه لم يقف عليه ولا كان بين يديه، يُعين على قَبول ذلك أنّ كتاب الإكليل الّذي وقف عليه البَكْريُّ -أو على أجزاء منه- أُلِّف قبل (صفة جزيرة العرب)، فليس لها ذكرٌ فيه، على خلاف (صفة جزيرة العرب)، الّتي يَعْمُرُها ذِكْر الإكليل، وتسكنها النُّقولاتُ عنه، والحَوالة عليه. كما يُعين على قَبول عدم معرفة البَكْريّ إيّاهُ أنّه لم يذكرْهُ في مقدّمة (معجم ما اسْتَعْجَم) رغم كثرة ما حشر من كتب، كما لم يُشر إليه في تضاعيف كتابه على خلاف الإكليل الّذي أدام ذكرَهُ، إلّا أن يكون البَكْريُّ وقف على (صفة جزيرة العرب)، ولم يُفِد منها لأنّ مادّتها

---

(٧) مقدّمة محقّق (معجم ما اسْتَعْجَم): ١/ج، وإلى هذا ذهب القاضي إسماعيل الأكوع رحمه الله، في البلدان اليمانية: ١٠.

(٨) معجم البلدان: ١/ ١١.

(٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣١٨- ٣١٩.

(١٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣١٨- ٣١٩.

(١١) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٣٧- ٢٣٨، وانظر ما في معجم البلدان: ١/ ٣٦٤، وعنه البلدان في البلدان اليمانية: ٤٠.

(١٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٩- ٦٢٠، وفيه: «نهقان بن بَتْع»، بتسكين الباء، وهو خطأ.

مرسلةً، والمواضع فيها غير مترجمةٍ ترجمةً يسهل نقلُها والإفادة منها، يؤيّد هذا ما ذَكَرَهُ السّقّا رحمه الله، وهو قوله من كلامٍ له عن صفة جزيرة العرب: «...، لكنّه مع هذه المَزِيّة الظّاهرة، لا يبلغ مبلغَ معجمِ البَكْريّ، لشِدَّة إيجازِهِ، وقِلَّةِ تفاصيلِهِ -إلّا فيما يخصُّ جغرافيةَ بلادِهِ، وهي القسمُ الجنوبيُّ مِنْ جزيرة العَرَب، فقد حَشَدَ له كلَّ جهودِهِ- **ولأنَّهُ لم يُرَتِّبْ كتابَهَ ترتيبَ المعاجم، وإنّما رَتَّبَهُ على أبوابٍ وفُصول**»[١٣]، على أنّ الأمرَ مختلفٌ فيما يتعلّق بالإكليل؛ إذ كان الهَمْدانيُّ فيه، ولاسيّما الثّامن منه، يترجم المواضع ترجمةً غزيرة، بل كان يسترسل في ترجمتها، ويستظهر بمعرفته عن مَمْضاها في الجاهليّة، فيأتي مِن ذلك بما يُعْجب مشرّقًا تارةً ومغرّبًا تارةً أخرى، فكان نَقْلُ البَكْريّ عن الجزء الثّامن ثمينًا، وعنه كانت أكثرُ نُقولاتِهِ.

وقد كان للبَكْريّ طرائقُ مختلفةٌ في النَّقْل عَنِ الهَمْدانيّ، منها ما كان بلا عزوٍ، كما سلف في رسم (ذَخْر)، ومنها ما يعزو فيه الكلام إلى الهَمْدانيّ بلا تسمية الكتاب الّذي ينقل عنه، ومنها ما يعزو الكلام إلى الهَمْدانيّ محدِّدًا الكتاب الّذي يستلّ عنه، ومنها ما يذهب البَكْريّ فيها إلى تحديد مكان النَّقْل من الكتاب المنقول عنه، كما تقدَّم[١٤].

ولمّا كان نَقْل البَكْريّ عَنِ الهَمْدانيّ من كتبٍ وقف عليها، وليس عن معاينةٍ أو مشاهدةٍ أو لُقْيا بصاحب الكتاب، وَقَعَ في نُقولاتِهِ بعض الأخطاء، وفيما يأتي مثالان اثنان يدلّان على ما وقع فيه البَكْريُّ، وهما:

(**أَدَنَة**): بفتح أوّله وثانيه، وفتح النّون بعده، هكذا صُحِّح فى كتاب الهَمْدانيّ: «قال: وهو اسم وادي مأرب الجامع لمِياهِ الأودية، الّتى جاءهم فيها السَّيْلُ، سَيْلُ العَرِم. قال: وأتاهم السَّيْلُ مِن أماكنَ كثيرة: مِن عَرُوش عَرْوَش، وجوانب رَدْمان، وشِرْعَة، وذَمار، وجَهْران، وكَوْمان، وإسْبيل وكثيرٍ مِن مَخاليف خَوْلان»[١٥].

على أنّ المشهور الموافق لما في كتب الهَمْدانيّ في رسم هذا الموضع هو: (أَذَنَة)، بالذّال المعجمة، ولعلّ البَكْريَّ نفسَهَ قد شَكَّ في رسمِ هذا الموضع، فعَدَلَ عن تسمية حُروفِهِ إلى الاكتفاء بضبطها، مخالفًا بذلك منهجه في كتابه كلّه، ولولا أنّ رسم (أَدَنَة) مَكينٌ بين موضعين، هما: (أُدْمَى) و(أَديم)، وكلاهما بالدّال المهملة، لظُنّ أنّ الخطأ في مطبوع كتاب البَكْريّ لا في أصلِهِ. ومع ذلك فليس في كتب الهَمْدانيّ شيءٌ ممّا نقلَهُ البَكْريُّ عنه، لا بلفظِهِ ولا بمعناهُ، وإنّما فيه ذِكْرٌ لهذا الموضع في سياق آخر، وهو قولُهُ: «مِخْلاف رَداع وثات: مِخْلاف رَداع القَرْيَتان رَداع وثات العُروش وبشران **وأَذَنَة** ورحبتُها وبلد رَدْمان، وقد دخل أسماء كثيرة ممّا حَلَّيْتها في قصيدة الرَّداعيّ في آخر الكتاب، ولا يسكنها ومخاليفها جميعًا إلا بطون مَذْحِج والقليل مِن بقايا حِمْيَر وبرَداع وثات الأسوديّون والرَّبيعيّون والزِّياديون وخَليطي بعد ذلك مِنَ العَرَب»[١٦].

(ذُخار): بضمّ أوّله، وبالرّاء المهملة فى آخره: «مدينةٌ مِن مُدُن اليَمَن، وهى دارُ مملكة بني يُعْفِر؛ هكذا ضَبَطَهُ الحسنُ بن أحمد الهَمْدانيُّ»[١٧]؛ وإنّما صوابه بالذّال المعجمة، وهو مشهور معروف، ذكره الهَمْدانيّ وضبطه، من ذلك قولُهُ: «وشِبام: مملكة آل يُعْفِر الحِواليّين، وهي إحدى جِنان اليَمَن، وهي في أسفل جبل ذُخار»[١٨].

---

(١٣) مقدّمة محقّق (معجم ما اسْتَعْجَم): ١/ ج.

(١٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣١٨- ٣١٩.

(١٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٢٨، وانظر: ٢/ ٤٠٠، ٤/ ١١٤٣.

(١٦) صفة جزيرة العرب: ١٠٢، وفي مطبوعه: «حيلتيها»، وهو خطأ، صوابه ما أُثبت، **وحَلَّيْتها**: حَدَّدتها.

(١٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٤٧.

(١٨) الإكليل: ٨/ ٨٥.

النُّقولات:

كُسرت مادّة النُّقولات على ثلاثة أقسام، هي: **المفقودة، والمقاربة والمشابهة لما في كتب الهَمْدانيّ**، ورُتّبت مادّة كلّ قسم بحسب أسبقيّة ورودها في الكتاب المُشْتَمِل عليها مِن كتب البَكْريّ، وكانت على النّحو الآتي:

أوّلًا: النُّقولات المفقودة:

١. «وذكر أبو محمّدٍ الهَمْدانيُّ: إنّ أوّل مَن قال: (رُبَّ ساعٍ لقاعِد)، معاويةُ بن أبي سفيان، وكان من خبر ذلك أنّه قال لابنه يزيد: هل بقي في نفسك أَرَبٌ مِنَ الدُّنيا؟ قال: نعم، أُمّ خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كُريز. وكان عبدُ الله عاملَ معاوية على البصرة، فأَمَرَ عمرَو بنَ العاص أن يكتب إليه يُشير عليه بالوِفادة على أمير المؤمنين معاوية لعلّه يعمل له في تَزويج هند بنت معاوية. فخف لذلك ابنُ عامرٍ حتّى وصل إليه. فأزلفه معاوية وقَرَّبَهُ، ثمّ غَفَلَ عنه، فساء ذلك عبدَ الله بنَ عامر، وشكا أمرَهُ إلى عمرو بن العاص. فقال له عمرو: إنّه كره أن يدخل ابنته على ضُرَّةٍ فطَلِّق أمَّ خالد، فطلّقها، وأقام أيّامًا؛ فقال له معاوية: إنّ أهل البصرة تواترت كُتُبُهم يذكرون اضطرابًا في البلد، وأَمَرَهُ بالعَود إلى عملِهِ، ووعدَهُ بإنفاذ ما ابتدأه، فانصرف ابنُ عامر. فلمّا انقضت عدّة أمّ خالدٍ بعث معاوية أبا هريرة إلى المدينة يخطبها على يزيد. فلمّا دخل المدينة بدأ بالمسجد فصلّى، وأَلَمَّ بالقبر فسلّم ودعا، ثمّ مال إلى حَلْقة الحسن والحسين فسلّم وقعد. فسألوه: فيمَ قَدِمْتَ؟ فأخبرهم، فقال له الحسنُ: اذكرني لها، فمضى حتّى استأذن على أُمّ خالد، وخَبَّرَها بما بُعِث له، وبما أوصاه به الحسن. فقالت: بأيّهم تُشير، يا عَمّاهُ؟ قال: أَرَدَدْتِ الأمرَ إليّ؟ قالت: نعم. قال: فأرى أن لا تؤثري أحدًا على مَن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يفتح فاهُ ويَلْثُم ثَناياه؛ يعني الحسن رحمه الله. وبلغ الخبرُ معاوية فقال: (من مج الخفيف)

رُبَّ ساعٍ لِقاعِدٍ واسْلَمي أُمَّ خالِدِ[١٩]

٢. «وقال الحسنُ: إنّما سُمِّيَ الحجازُ حجازًا، لأنّه حَجَزَ على الأنهارِ والأشجار، وهو الجِنان يومَ القيامة»[٢٠].

مَظِنَّةُ وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، ومع ذلك لم يُوقف عليه أو على شيءٍ منه فيها، وهذا يُعزّز الشّكوك في كون هذا الكتاب لم يَنْتَهِ إلينا تامًّا، بآية خُلُوّه مِنَ المقدّمة، على خلاف منهج الهَمْدانيّ في كتبه الموقوف عليها. إلّا أن يكون النّقل هذا من غير صفة جزيرة العرب، فإن كان ذلك كذلك قَوِيَ به الرّأيُ الّذي وصلنا إليه، وهو عدم وقوف البَكْريّ على الكتاب، لانعدام النُّقولات عنه في كتب البَكْريّ الثّلاثة، الّتي كانت مجال البحث.

٣. «وأَقْبَلَ الحارثُ بنُ قُراد البَهْرانيُّ ليَعِيثَ في بني حُلْوان، فعَرَضَ له أُباغُ بنُ سَليح، صاحبُ عَيْن أُباغ، فاقتتلا، فقُتِلَ أُباغٌ. ومَضَتْ بَهْراءُ حتّى لحقوا بالتُّرْك، فهَزَموهم، واستنقذوا ما بأيديهم مِن بني تزيد،

(١٩) فصل المقال: ٢٨٧– ٢٨٨.

(٢٠) مقدّمة البَكْريّ لكتابه (معجم ما اسْتَعْجَم): ١/ ١١.

فقال الحارثُ بن قُراد فى ذلك -وقال ابن شَبَّة: القائل هو جُدَيُّ بنُ الدَّهاء بن عَشْم بن حُلْوان، **وقال الهَمْدانيُّ: هو جُدَيُّ بنُ مالك، أحدُ بني عَشْم**-: كَأَنَّ الدَّهْرَ ... (الشِّعْر)»[٢١].

٤. «قال الحسنُ بنُ أحمد بن يعقوب الهَمْدانيّ فى تَفَرُّق قضاعة: إنّ عامرًا ماءَ السّماء بن حارثة، جَرَّدَ ونَدَبَ إلى الشّام، بأمرِ الملك الملطاطِ بن عمرو، أحياءَ قضاعة، وولّى عليهم زيدَ بن لَيْث بن سُود، فلمّا صاروا بالحجاز يريدون الشّام، اختلفوا على أميرهم زيد بن لَيْث، فافترقوا عنه، فمنهم مَن رجع إلى اليَمَن، ونَسْلُهم بها إلى اليوم، وهم خَوْلان ومَهْرَة ومَجيد؛ ومنهم مَن نَزَلَ الحجاز، ونَسْلُهم بها إلى اليوم، وهم بَلِيّ وبَهْراء ابنا عمرو، وأقام زيدٌ أيضًا بالحجاز، فافترق بها نَسْلُهُ: مِن سعد وعُذْرة، وجُهينة، ونَهْد. فأمّا نَهْد فارتفعت إلى نجد العُليا، وقد كانت دهرًا بتِهامة، وأمّا مَن مَضَى مِن قضاعة إلى الشّام ومصر والبحرين، فنَسْلُهُ بها إلى اليوم، وهم كلب بن وَبْرَة، وتَنوخ، وسَليح، وخُشين، والقَيْن»[٢٢].

مَظِنَّة وجود هذا النَّقْل في الجزء الأوّل من الإكليل، الّذي أفرد فيه الهَمْدانيّ بابًا كاملًا سَمّاهُ (باب تصحيح نسب قُضاعة)، استطال فيه الهَمْدانيّ على النُّسّاب العرب أيّما استطالة، وكشف سوء اجتزاء ابن الكلبيّ لأنساب حِمْيَر؛ ومع ذلك لم يُعثر في الباب على شيءٍ ممّا نقل البَكْريّ ، وهذا الأمر يحمل على قَبول القبول بتصرّف محمّد بن نشوان الحِمْيريّ في كتب الهَمْدانيّ، والإكليل منها خاصّة، بل ربّما يكون ما انتهى إلينا ليس سوى مختصرات محمّد بن نشوان، يؤيّد ذلك ما يوقف عليه في متن الكتاب مِن كلام لمحمّد بن نشوان هذا إمّا شارحًا وإمّا مخالفًا[٢٣].

٥. (**أُسِيّ**):

بضمّ أوّله، وكسر ثانيه وتشديده، بعده ياء مشدّدة: بلدٌ باليمن، به حَمَّةٌ تُعرفُ بحَمَّةِ سليمان.

«**قال الهَمْدانيُّ: وهى أَكَمَةٌ سوداء يخترقها جُرُفٌ عميقٌ، إذا دَخَلَهُ الإنسان نَتَحَ عَرَقًا. وتقول العامّة: إنّ الإنسان إذا دَخَلَهُ وصاح: قد جاء سليمانُ فأَوْقِدْ له نارًا، لا يَلْبَثُ أَنْ تزداد حرارتُهُ. قال: ويدخلُهُ الإنسانُ على سبيل التَّبَرُّك والتَّشَفّي مِنَ الأوصاب. هكذا تكرّر فى كتاب الهَمْدانيّ مضبوطًا فى نسخةٍ مُعاناة: أُسِيّ**»[٢٤].

ليس في كتب الهَمْدانيّ ما يوافق هذا النَّقْلَ وإنّما فيه ما يُداني التّرجمة ببناءٍ آخر، وهو قولُهُ: «**أُسِيّ: ما بين إسْبيل وذَمار، أَكَمَةٌ سوداءُ تُسَمَّى حَمَّة، بها جُرُفٌ يُسَمَّى حَمّام سليمان، والنّاس يَسْتَشْفون به مِنَ الأوصاب والجَرَب وغير ذلك**»[٢٥].

٦. (**بابل**):

بالعراق مدينة السِّحْر: معروفة.

«...، **وقال الحسنُ بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيُّ: وكان اسمُهُ خَيْتار**، وربّما سَمّوا العراق بابلًا؛ قال عمر بن أبى ربيعة وأتى البصرة، فضافَهُ فيها ابنُ هلال، المعروف بصديق الجِنّ: (من الكامل)

يا أَهْلَ بابِلَ ما نَفِسْتُ عَلَيْكُمُ مِنْ عَيْشِكُمْ إلّا ثَلاثَ خِصالِ

---

(٢١) مقدّمة البَكْريّ لكتابه (معجم ما اسْتَعْجَم): ١/ ٢٣.

(٢٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٥١- ٥٢، وفي مطبوعه: «الملظاط» بالظّاء المعجمة، محرّفًا.

(٢٣) انظر الإكليل: ١/ ٢٠٩.

(٢٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٥٢.

(٢٥) صفة جزيرة العرب: ١٠٤، وانظر شعراء مذحج: ١١٦.

ماءَ الفُراتِ وظِلَّ عَيْشٍ بـارِدٍ وسَماعَ مُسْمِعَتَيْنِ لابْنِ هِلالِ

وقال الحسنُ بن أحمد في موضعٍ آخر: سنانُ بن عَلْوان العِمْليقيُّ أوّلُ الفَراعنة، ملكٌ في الإقليم الأوسط في حِصّة المُشْتَري، وولايتُهُ ونوبتُهُ وسلطانُهُ مِن تدبير السِّنين بأرض السَّواد، فاشتُقّ اسمُ موضعِهِ مِن اسم المُشْتري، وبابلُ باللِّسان الأوّل، ترجمتُهُ: المُشْتري، بالعربيّة»[٢٦].

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في ثلاثة كتبٍ، هي: صفة جزيرة العرب والإكليل وسرائر الحكمة، لتضمّن النّقل اسم علمٍ واسم موضعٍ واسم كوكبٍ، فأمّا العلم فلعلّه عن الإكليل أو ما شابهه من كتب الهَمْدانيّ كالأيّام والأنساب، وأمّا الموضع فلعلّه عن صفة جزيرة العرب، ولا يكون ذلك إلّا إذا كان ما انتهى إلينا منها جزءٌ من الكتاب لا الكتاب كلّه، لخلوّ ما بين أيدينا من هذا النّقل؛ أمّا الكوكب فلعلّه عن سرائر الحكمة أو ما كان على نحوها كالزّيج، على أنّ المقالة العاشرة من هذا الكتاب، وهي ما وصل إلينا منه، خِلْوٌ من هذا النّقل، وهذا الظّنّ مبنيٌّ قياسًا على ما نعرف من آثار الهَمْدانيّ.

٧. (بَلَنْجَر):

بفتح أوّله وثانيه، وإسكان ثالثه، بعده جيمٌ مفتوحة، وراءٌ مهملة:

«وقال الهَمْدانيُّ: بَلَنْجَران، بزيادة ألفٍ ونون: هي جزيرة سَرَنْدِيب، الّتي توجد فيها الحجارة الجوهريّة، مِن ألوان الياقوت وغيره. تكون هذه الجزيرةُ ستّين فرسخًا في مثلِها، وفيها جبلُ واشم، الّذي أُهْبِط عليه آدَمُ عليه السّلام»[٢٧].

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في كتابين، هما: صفة جزيرة العرب، وكتاب الجوهرتين العتيقتين؛ لتضمّن النَّقْل اسم موضع، هو: بَلَنْجَران وهو جزيرة سَرَنْديب، وكذا تضمّنه الحجارة الجوهريّة؛ على أنّه لم يوقف على شيءٍ من هذا النَّقْل في كلا الكتابين، ما عدا ما ساقه الشّيخ حَمَد الجاسر رحمه الله، في ملحق كتاب الجوهرتين العتيقتين من ذِكْر جزيرة سَرَنْديب نقلًا عن الكنديّ[٢٨].

٨. (تَثْليث):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وكسر اللّام، بعدها ياءٌ، وثاءٌ مثلّثة:

«قال الهَمْدانيُّ: تَثْليثُ: وادٍ بنَجْد، وهو على يومين مِن جُرَش، في شرقيّها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحلَ ونصف مِن نَجْران، إلى ناحية الشَّمال. قال: وتَثليثُ لبني زُبيد، وهم فيها إلى اليوم، وبها كان مسكنُ عمرو بن معد يكرب الزُّبيديّ»[٢٩].

لم أعثر على هذا النّصّ في كتب الهمدانيّ المتاحة، وإنّما فيها: «وتَثْليث: وكان لعمرو بن مَعْديكَرِب فيه حصنٌ»[٣٠].

٩. (تَدْمُر):

«قال الهَمْدانيُّ: كانتِ الزَّبّاءُ الملكةُ تَصيفُ بتَدْمُر، وتَتَرَبَّع بالنّخار. قال: وسُمّيتْ بتَدْمُر بنت حسّان بن أُذينة، وهي بَنَتْها وسَمَّتْها باسمها، وفيها قبرُها، وإنّما سَكَنَها سليمانُ بعدها»[٣١].

---

(٢٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢١٩.

(٢٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٧٦- ٢٧٧.

(٢٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٧٦- ٢٧٧.

(٢٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣٠٤- ٣٠٥، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ١٣١.

(٣٠) صفة جزيرة العرب: ١١٦، وانظر شعراء مَذْحِج: ١٢٦.

ليس ثمّة كتابٌ بعينه قد يكون مَظِنّة وجود هذا النَّقْل، ولكنّه غير بعيدٍ من كتب الأيّام والأنساب والإكليل.

١٠.(جاش):

بالشّين المعجمة.

«**وقال الحسنُ بن أحمد بن يعقوب الهمدانيُّ فى كتاب الإكليل: يَبَنْبَم وحَبَوْنَن وجاش ومَريع: مِن دِيار مَذْحِج. قال: وكذلك الهُجَيرة والكُثْنَة. قال: وهى اليوم لبنى نَهْد**»(٣٢).

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، ومع ذلك فمطبوعه خِلْوٌ منه، رغم تكرار النَّقْل في غير رسمٍ.

١١.(جاو):

بالواو غير مهموز.

«**قال الهَمْدانيُّ: هو مِن مَنازل التَّراخِم باليَمَن. قال: وجاوي، بالياء: فى بلد خَوْلان. قال: وهو أشبه بالأسماء العربيّة**»(٣٣).

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، ومع ذلك فمطبوعه خِلْوٌ منه.

١٢.(جُرَش):

بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، وبالشّين المعجمة.

«**قال الهَمْدانيّ**: مَرَّ تُبَّعٌ أسعدُ أبو كَرِب فى غزوته الأولى بجُرَش، مِن أرض طَوْد، فرأى موضعًا كثيرَ الخير، قليلَ الأهل، فخَلَّفَ فيه نَفَرًا مِن قومِهِ، فقالوا: بمَ نعيش؟ فقال: اجْتَرِشوا مِن هذه الأرض، وأَثيروها واعْمُروها؛ فسُمِّيت جُرَش. وقيل: سُمّيت بجُرَش بن أسلم، وهو أوّلُ مَن سَكَنَها»(٣٤).

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، وربّما في الإكليل أو الأيّام أو الأنساب لكَثْرة استطراده الهَمْدانيّ.

١٣.(حَبَوْنَن):

بفتح أوّله وثانيه وإسكان الواو، بعدها نونان.

«**قال الهَمْدانيّ**: حَبَوْنَن: مِن ديار مَذْحِج، وكذلك جاش ومَريع ويَبَنْبَم. قال: وهى اليوم لبني نَهْد»(٣٥).

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، ومع ذلك فمطبوعه خِلْوٌ منه، وربّما يكون في المفقود من الإكليل.

١٤.(الحَضْر):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وبالرّاء المهملة.

«**قال الهَمْدانيّ**: هو بجبال تَكْريت، بين دِجْلة والفُرات، كان صاحبُهُ مَلِكًا مِنَ العَجَم، يُقالُ له: السّاطرون؛ قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَس: (من الكامل)

وإلَيْــكَ أَعْمَلْــتُ المَطِيَّــةَ مِــنْ سُــفْلَى العِــراقِ وأنْــتَ بالحَضْــرِ

---

(٣١) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣٠٧، وعنه في الرّوض المعطار: ١٣١، من دون عزو الكلام للهَمْدانيّ، وفيه: «النجار»، مكان (النخار)، وكلاهما مجهول.

(٣٢) كتاب الجوهرتين العتيقتين: ٤٢٩.

(٣٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٣٥٩.

(٣٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٣٧٦.

(٣٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٢١، وشرح القصيدة الدّامغة: ٦٠٢، وفيه: «حَبَوْنَن ...: وهو أسفل نجران».

ويُروى: (وأنت بالقهر) ، وهو أصحّ، لأنّ القَهْر باليَمَن، وهو يمدح بهذا الشِّعْر قيسَ بنَ معدى كرب، وإنّما يَصِحُّ (الحَضْر) فى قولِهِ قبل هذا:

وجَنــاهُ مِــنْ أَفــقٍ فــأَوْرَدَهُ سَهْلَ العِراقِ وكانَ بالحَضْرِ ...»[٣٦]

ليس في كتب الهَمْدانيّ الموقوف عليها شيٌ من هذا النّقل، كما ليس فيها خبرُهُ أو ما يُقاربُهُ.

١٥.(الحِيْرة):

بالعراق معروفة.

«**قال الهَمْدانيُّ**: سار تُبَّعٌ أبو كرب فى غزوتِهِ الثّانية، فلمّا أتى موضع الحِيْرة، خَلَّفَ هناك مالكَ بنَ فَهْم بن غَنْم بن دَوْس على أَثْقالِهِ، وتَخَلَّفَ معه مَنْ ثَقُلَ مِنْ أصحابِهِ، فى نحو اثنى عشر ألفًا، وقال: تَحَيَّروا هذا الموضع، فسُمِّيَ الموضعُ الحِيْرَةَ. فمالكٌ أوّلُ مُلوكِ الحِيْرَة وأبوهم؛ وكانوا يملِكون ما بين الحِيْرَةِ والأنبار وهِيْت ونواحيها، وعَيْن التَّمْر وأطراف البَرارِيّ: الغُمَير والقُطْقُطانة وخَفِيَّة. وكان مكان الحِيْرة مِن أطيبِ البلاد، وأَرَقِّهِ هواءً وأَخَفِّهِ ماءً وأَعْذاهُ[٣٧] تُرْبَةً وأَصْفاهُ جَوًّا، قد تعالى عن عَمَقِ الأرياف، واتَّضَعَ عن حُزونة الغائط، واتَّصَلَ بالمَزارع والجِنان والمَتاجر العِظام، لأنّها كانت من ظهر البَرّيّة على مَرْفأ سُفُن البحر، مِنَ الصِّين والهند وغيرهما، قال أبو دواد يصفها: (من المتقارب)

ودارٍ يَقولُ لها الرّائدو ن: وَيْلُ امِّ دارِ الحُذاقيّ دارا

فلَمّا وَضَعْنا بها بَيْتَنا نَتَجْنا حُوارا وصِدْنا حِمارا

وباتَ الظَّلِيمُ مَكانَ الفَصِيـ ـلِ يَسْمَعُ مِنْهُ بِلَيْلٍ عِرارا

ونهر الحِيْرة مدفوق مِنَ الفُرات إلى النَّجَف»[٣٨].

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، وقد صرّح بهذا البغداديّ مع أنّه ينقل عن البَكْريّ، فقال: «قال الهَمْدانيُّ في جزيرة العرب ... (الخبر)»[٣٩]، وإخال البغداديَّ إنّما عزا الكلام على الظَّنِّ منه بأنّ البَكْريَّ ينقل عن صفة جزيرة العرب، بوصفها كتاب بلدان وجغرافيا، وهو مظنّة ذلك غير أنّ الرّاجح أنّ البغداديَّ لم ينقل عن كتاب الهَمْدانيّ وإنّما عن كتاب البَكْريّ، وليس في كتاب البَكْريّ ما يدلّ على أنّ النَّقْل عن (صفة جزيرة العرب) بعينها.

١٦.(دَيْر الجَماجِم):

جمع جُمْجُمَة. سُمّي بوقعة إياد على أعاجم كسرى، بشاطئ الفُرات الغربيّ؛ قتلت جيشَهُ، فلم يُفْلِتْ منهم إلّا الشَّريد، وجمعوا جَماجِمَهم، فجعلوها كالكَوْم، فسُمِّيَ ذلك المكانُ دَيْرَ الجَماجِم؛ قالَهُ ابنُ شَبَّة؛ «**زاد الهَمْدانيُّ أنّ رئيسَ إياد يومئذٍ بلالٌ الرَّمّاح الإياديّ**»[٤٠].

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في الإكليل أو ما شابهه من كتب الهَمْدانيّ كالأنساب والأيّام.

---

(٣٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٥٣، والبيتان من قصيدةٍ للمسيَّب في ديوانه باختلاف: ١٠٥.

(٣٧) **أَعْذاهُ** تربةً: أكثره طيبةً، ومنه العَذاة، وهي الأرض الطّيبة التُّرْبة الكريمة المَنْبِت؛ تاج العروس: (ع ذ و).

(٣٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٧٨– ٤٧٩، وعنه بتصرّف مع التّصريح بالنّقل المباشر عن الهَمْدانيّ في الرّوض المعطار: ٢٠٧، وخزانة الأدب بتصرّفٍ أيضًا: ٢/ ٤٥٠. وانظر أبيات أبي دواد في ديوانه: ١٠٩، وفيه: «... مكان المِجَنّ تسمع ...»، ولعلّ رواية: (تسمع) هي الصّواب.

(٣٩) خزانة الأدب بتصرّفٍ: ٢/ ٤٥٠.

(٤٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٧٣.

١٧. (ذَمار):
بفتح أوّله وثانيه، والرّاء المهملة مكسورة: اسم مبنيٌّ.
«**قال الهَمْدانيُّ**: سُمّيت بذَمارِ بن يَحْصُب بن دُهْمان بن مالك بن سعد بن عَديّ بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زُرْعة، وهو سَبَأُ الأصغر بن حِمْيَر الأصغر بن سبأ الأصغر»(٤١).
لم يوقف على هذا النّقل في كتب الهَمْدانيّ المتوافرة.

١٨. (رأس كلب):
على لفظ الواحد مِنَ الكِلاب.
«**قال الهَمْدانيُّ**: لمّا صار حسّانُ بالجيش في رأس الكلب، رأتْهُ اليَمامةُ، فأَنْذَرَتْ به، وبينه وبينها أَقَلُّ مِن ثلاث مَراحل؛ قال المُسَيَّب بن عَلَس: (من الطّويل)

رَأَتْ فَوْقَ رَأسِ الكَلْبِ شَخْصًا على البُعْدِ كِنْفٌ أو خَصِيفَةُ لاحِمِ»(٤٢)

مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في الإكليل أو ما شابهه من كتب الهَمْدانيّ كالأنساب والأيّام.

١٩. (ضَبِر):
بفتح أوّله، وكسر ثانيه، بعده راءٌ مهملة.
«**قال الهَمْدانيُّ**: في موضعٍ آخر: ضَبِر: جبل متّصلٌ برَيْمان»(٤٣).
مَظِنّة وجود هذا النَّقْل في صفة جزيرة العرب، ومع ذلك فمطبوع الكتاب خِلْوٌ من هذا النَّقْل.

٢٠. (ضَرَوان):
بفتح أوّله وثانيه، وفتح الواو بعده.
«**قال الهَمْدانيُّ: كان يُقالُ لمَخْرَج النّار حِزْبَى الخِشاب، جمع خَشِب، وهو ما كان مِنَ الحَزْن يأكلُ الحِذاء، ومِن هذا قيل: جبلٌ أَخْشَب. قال: وهذه النّارُ ظهرت في بعض قِرانات مُثَلَّثات الحَمَل، فأقامت قِرانًا كاملًا، وبلغت حدودَ شِبام أَقْيان. ومِنَ الشَّمال بلاد الصَّيْد إلى ذى أَبْيَن، ثمّ راجعًا إلى حُباشَة وأسفل مَحْصِم، إلى مَدَر، فبيت الخالك، راجعًا إلى مكانها. ورِئام البيت الّذي كانوا يعبدونه أيضًا هناك. قال: وقال العلماءُ: ضَرَوان: هى الجنّة الّتى اقْتَصَّ الله خبرَها فى سورة (ن)**»(٤٤).
ثمّة إشارة إلى مضمون خبر النّقل ولكنّه أتمّ وأشمل، ما يجعل النّقل عن مصدرٍ آخر غير موقوف عليه، وأمّا الموقوف عليه فهو قول الهَمْدانيّ: «ومَخْرَجُ النّار مِن آخر ضَرَوان على ما يَقولُ عُلماءُ اليَمَن، والجنّةُ اقْتَصَّ اللهُ خَبَرَها في سورة (ن)»(٤٥).

٢١. (قَدوم):
بفتح أوّله، على وزن (فَعول):
وا عَجَبَا، لوَبْرٍ تَدَلَّى علينا مِن قَدوم ضَأْن، يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رجلٍ مسلمٍ أكرمَهُ الله على يَدَيّ، ولم يُهِنّي على يَديه. وخَرَّجَهُ البُخاريُّ أيضًا فى غزوة خَيْبر. هكذا رواه النّاسُ عَنِ البُخاريّ: قَدوم ضَأْن، بالنّون، **إلّا**

(٤١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٥، وعنه في الرّوض المعطار: ٢٥٦- ٢٦٧.
(٤٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦٢٣.
(٤٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨٥٥.
(٤٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨٥٩، وعنه في الرّوض المعطار: ٣٧٦.
(٤٥) الإكليل: ٨/ ٦٧، وشرح القصيدة الدّامغة: ١٢٥، وفيه: «وضُرْوان الّتي ذَكَرها الله في سورة (ن)»، وفيه أيضًا (١٢٦): «ونار الحُكْم: هي النّار الّتي كانت بالحَرابيّ من الخَشَب، وآثارُها اليوم بَيِّنَة تنظرها قد سَبَكَت الحجارة. وكان أهل اليمن يتحاكمون إليها في المِعْضِل».

الهَمْدانيَّ، فإنَّهُ رواهُ مِنْ قَدوم ضال، باللّام، وهو الصّواب إن شاء الله. والضّالُ: السِّدْر البَرِّيّ. وأمّا إضافة هذه الثَّنِيّة إلى الضَّأْن، فلا أعلم لها معنى»[٤٦].

ليس ثمّة كتابٌ بعينه قد يكون مَظِنّة هجوع هذا النَّقْل بل كلّها قد يرد فيها.

٢٢. (الوَطيح):

بفتح أوّله، وكسر ثانيه، بعده ياءٌ وحاء مهملة: حصنٌ مِن حُصون خَيْبَر، مذكورٌ فى رسمها.

«قال الحسنُ بن أحمدَ الهَمْدانيُّ: سُمِّيَ بالوَطيح بن مازن، رجلٍ مِنْ ثَمود»[٤٧].

لم أقف على هذا النّقل ولا على شيءٍ منه في كتب الهَمْدانيّ المتوافرة.

٢٣. «ذكر أبو عليٍّ إغارة حَريم بن نعمان المراديّ على إبِلِ عمرو بن بَرّاقة. هكذا صحّته: حريم بالحاء والرّاء المهملتين الحاء مفتوحة والرّاء مكسورة، ومَن روبك حَزيم بالزّاي فقد صَحّف، وليس في العرب حَزيم إلا حَزيمَ بنَ طارق، وحَزيم بن جُعفيّ رهط الشُّوَيعر محمّد بن أبي حُمْران، واختلف في مالك بن حَريم الهَمْدانيّ الّذي يأتي خبرُهُ إثْر هذا، فقال ابنُ النّحاس قال لي نفطويه: هو مالك بن حَزيم بالزّاي. قال: وقرأتُ على أبي إسحق في كتاب سيبويه في بيتٍ أنشدَهُ له مالك بن خُريم، بالخاء المضمومة المعجمة والرّاء المهملة المفتوحة، والبيت: (من الطّويل)

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أو سَمينًا فَإِنَّني سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعا

وكذلك كان محمّدُ بن يزيد يقول: مالك بن خُريم، **وقال الهَمْدانيُّ**: هو مالك بن حَريم، بالحاء المهملة المفتوحة والرّاء المهملة المكسورة»[٤٨].

لم أقف على هذا النّقل ولا على شيءٍ منه في كتب الهَمْدانيّ المتوافرة.

٢٤. «وأنشد أبو عليّ: (من الطّويل)

فَإِنْ كُنْتُ لا أَدْري الظِّباءَ فَإِنَّني أَدُسُّ لَها تَحْتَ التُّرابِ الدَّواهِيا

ع هذا البيت لعبد الله بن محمّد بن عباد الخولانيّ؛ **قاله الهَمْدانيّ** في كتاب الإكليل»[٤٩].

ومَظِنَّة هذا النّقل في كتاب الإكليل، وفيه يقول الهَمْدانيّ: «وكان عبد الله بن محمّد بن عبّاد، وعبد الخالق بن أبي الطّلح الشِّهابيّ، أشعرَ أهل اليمن في عصرهما، بل دهرهما، لأنّا لا نعلم أحدًا في عصرهما يأتي بأطبع مِن شعرهما، ...، وأنشدني له مسلمةُ الخيواني وابنُ حازم الصّدِّيّ: (من الطّويل)

وإِنْ كُنْتُ لا أَرْمي الظِّباءَ فَإِنَّني أَدُسُّ لَها تَحْتَ التُّرابِ الدَّواهِيا

وسألت أولادَهُ عن هذا البيت، فشَكّوا فيه»[٥٠].

٢٥. «...، فعَنْز هي الزّرقاء المعروفة بحِدَّةِ النّظر، وهي المصلوبة على باب جَوٍّ فسُمِّيت بها اليَمامة، بشهادة هذه الأشعار. والّتي تحمل حسّان إلى اليمن، واختارها مِن نساء جَديس غيرها وهي عبرى - هكذا **قال الهَمْدانيّ**- قال: ولم يُرَ قَطُّ مثلُها جمالًا وكمالًا»[٥١].

---

(٤٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ١٠٥٣- ١٠٥٤، وقوله: «على يديه» ليست واضح الرّسم في مطبوع كتاب البَكْريّ.

(٤٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٣٨٠.

(٤٨) سمط اللآلي: ١/ ٧٤٨- ٧٤٩.

(٤٩) سمط اللآلي: ١/ ٨٠٦- ٨٠٧.

(٥٠) الإكليل: ١/ ١٤٨.

لم يوقف على هذا النّقل ولا على شيءٍ منه في كتب الهَمْدانيّ الموقوف عليها.

٢٦.«قال أبو عُبيد: ومِن أمثالهم في هذا قولهم: الحمدُ مَغْنَمٌ والمَذَمَّة مَغْرم. ومِن هذا قول الأوّل: (من الطّويل)

بِذلِكَ أَوْصاني خُرَيْمُ بْنُ مالِكٍ وإنَّ قَليلَ الذّمِّ غَيْرُ قَليلِ

ع: الرّواية عن أبي عُبيد: خُريم بن مالك، وهو خطأ، والبيت لمالك بن حَريم بن مالك بن حَريم، بالحاء المهملة والرّاء المهملة والحاء المفتوحة والرّاء المكسورة. **قال ابنُ الدُّمينة الهَمْدانيُّ:** مالكٌ هذا شاعرُ هَمْدان وفارسها، وقبل البيت:

أَجُودُ عَلَى العافي وأَحْذَرَ ذَمَّهُ إذا ضَنَّ بالمَعْروفِ كُلُّ بَخيلِ

بِذلِكَ أَوْصاني ... ... (البيت)»[٥٢]

لم يوقف على هذا النّقل أو على شيءٍ في كتب الهَمْدانيّ الموقوف عليها.

ثانيًا: النُّقولات المقاربة لما في كتب الهَمْدانيّ:

٢٧.(**إبْيَن**):

بكسر أوّله، وإسكان ثانيه، بعده ياءٌ معجمةٌ باثنتين مِن تحتها مفتوحةٌ، ثمّ نون: اسمُ رَجُلٍ كان في الزَّمَن القديم، وهو الّذي تُنْسَبُ إليه عَدَنُ إبْيَنَ مِن بلاد اليَمَن. هكذا ذكرَهُ سيبويهِ فى الأبنية، بكسر الهمزة على وزن (إفْعَل)، مع إصْبَع وإشْفَى. وقال أبو حاتمٍ: سألتُ أبا عُبيدةَ: كيف تقولُ: إبْيَن أو أَبْيَن؟ فقال: إبْيَن وأَبْيَن جميعًا.

«قال الهَمْدانيُّ: هو ذو أَبْيَن بنُ ذى يَقْدُم بن الصَّوّار بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث؛ قال الرّائش: (من البسيط)

وأذْكُرْ بِهِ سَيِّدَ الأَقْوامِ ذا بِيَنٍ مِنَ القُدامِ وعَمرًا والفَتَى الثّاني

أراد أَبْيَن، وحِمْيَر ترطح مثل هذه الألف، فتقول فى اذْهَب: ذِهَبْ»[٥٣].

كذا ورد لفظُهُ وضبطُهُ في مطبوع كتاب البَكْريّ، أمّا الّذي في كُتُب الهَمْدانيّ فـ(فذو أَبْيَن) بفتح الهَمْزة، و(**يَقْدَم**)، بفتح الدّال المهملة، و(**تطرح**) مكان (**ترطح**)، وهي كلمة مُسْتَغْرَبةٌ كان للمحقّق عنها مندوحةٌ؛ لأنّ مخطوطاتٍ أخرى كانت بين يديه من كتاب البَكْريّ -كما ذكر- فيها (**تطرح**) على الصّواب، ولعلّه خال أنّ هذا ممّا يُحمل على حِمْيَر أو يُقبل في عربيّتها، فأبقاهُ اتّكالًا على ما ورد في بعض المعجمات منَ المنكرات المنسوبة إلى حِمْيَر جهالةً بلسانها. أمّا قولُهُ: «**مِنَ القِدام**»، فخطأٌ وتحريفٌ، صوابُهُ: (**ابْنَ القُدامِ**)، والبيت من قصيدةٍ منسوبةٍ للحارث الرّائش الحِمْيريّ[٥٤].

---

(٥١) فصل المقال: ١١٨.

(٥٢) فصل المقال: ٢٤١.

(٥٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٠٣- ١٠٤، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ١١، وانظر كلام سيبويه في الكتاب: ٤/ ٢٤٥، وفي معجم البلدان: ١/ ٨٦، وفيه: «أَبْيَن: يُفتح أوّلُهُ ويُكسر بوزن أحمر»، على أنّ ياقوتًا لم ينقل عنِ الهَمْدانيّ في رسم (أَبْيَن) شيئًا، وإنّما نَقَلَ شيئًا عن عُمارة اليمنيّ لم يخل نقلُهُ من أخطاء؛ البلدان اليمانية: ١٦.

(٥٤) شعراء حِمْير: ٣/ ٤٦، وفيه: «... الأَمْلاكِ ذا أَنِسٍ وابنَ القُماقِمِ عَمْرَو الأَصْيَدَ الثّاني»، وتخريج القصيدة فيه: ٣/ ٢٨٣.

ومَظِنَّة وجود هذا النّقل في الإكليل، ولعلّه منتزَعٌ من قول الهَمْدانيّ فيه: «وأَوْلَدَ ذو يَقْدَم: ذا أَبْيَن، وبه سُمّيت أَبْيَنُ عَدَن، بقول أبي نصرٍ. وليس يمكن إلّا أن يُضاف إلى اسم قد سُمّي قبلَهُ وإلّا كانت تُضاف إليه فيُقالُ ذات أَبْيَن. قال أبو محمّد: وإنّما سُمّيت أَبْيَن بأَبْيَن بن الهَمَيْسع. وابنُ الكلبيّ وابن شَرِيَّة ونُسّاب الشّام يقولون: ذو أَنِسٍ، ويُنشدون قولَ الرّائش بهذه الرّواية: (من البسيط)

واذْكُرْ بِهِ سَيِّدَ الأَقْوامِ ذا أَنَسٍ ابْنَ القُدامِ وعَمرًا والفَتى الثّاني

فجعل ذا يَقْدَم: القُدام، كما جعل عبد المُطَّلِب: قُدَم[٥٥]. وقال بعضُ مَنْ قَبِلَ قولَهم مِن أهل اليَمَن: ليس يُضاف ... إلى أسماء المعرفة، لا يُقالُ: ذو زيد ولا ذو عُمَر ولا ذو مالك، وإنّما يجب أن يكون ذو أَنِس زنة أَثِم جبل البُقْران باليَمَن، وأَبَى ذلك أبو نصرٍ وأبطلَهُ وقال: إنّما قالَهُ: (واذْكُرْ بِهِ سَيِّدَ الأَقْوامِ ذا بِيَنٍ) لأنّ حِمْيَر تَطْرَحُ مثلَ هذه الألف في كلامها فتقول: إذا أردت أن تقول للرّجل: اسْمَعْ واذْهَبْ: سِمَعْ وذِهَبْ. وغِضَبْ في اغْضَب، وشِرَبْ في اشْرَبْ. قال أبو محمّد: الصّوابُ عندنا ما قال أبو نصرٍ، والوجهُ فيه ما ذهب إليه قُدماء الرُّواة أنّهم سمعوا بأُناس بن الغَوْث بن الصَّوّار فظَنّوا أنّه لا يكون اسمُ إنسانٍ بجماعة أسماء النّاس، مثل أُناس بن الغَوْث، ورجال بن جحدب بن ذي يزن، وكذلك مِنَ الأسماء سِهام وعِيال وفُرْسان وأَحْماد وأَغْواث[٥٦]، وأنّه ذو أُناس وأنّه يَصْلُحُ أن يَنْقُصَ في الشِّعْر، فيُقالُ: ذو أَنِس، والإِنْس والأَنَسُ واحدٌ، يُقالُ: قربت مِنَ الإِنْس والأَنَس، ولو أنشدوا: (واذْكُرْ بِهِ سَيِّدَ الأَقْوامِ ذا بِيَنٍ) لكانتِ العربيّةُ تُجيزُهُ»[٥٧].

٢٨. (أَثافِت):

بضمّ أوّله، وبالفاء بعدها تاءٌ معجمةٌ باثنتين مِن فوقها:

«**قال الهَمْدانيُّ: وبعضُهم يَقولُ: أُثافةَ، على لُغةِ مَنْ يَقولُ فى (تابوت): تابوه. وهو فى بلاد هَمْدان، وهى دارُ الكِباريّين، مِن ولد ذى كِبار بن سيف بن عمرو بن سَبُع بن السُّبيع بن صَعْب بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشِد**»[٥٨].

مَظِنَّة وجود هذا النّقل في الإكليل، ولعلَّهُ مُسْتَلٌّ من قول الهَمْدانيّ: «ودار ذي كبار مِن بلد هَمْدان: أثافت، **ويُسَمّيها كثيرٌ مِن هَمْدان: أثافة، على قول مَن يقولُ: تابوت وتابوه**، ولهم بها عدد وشرف وكرم. وكان أعشى بني قيس بن ثعلبة يزورهم ويَتَخَرَّف عندهم، وكان له في أعنابهم مُعْتَصَرٌ للخمر، ويَرْوون عنه في قصيدتِهِ البائيّة قولَهَ: (من المتقارب)

أُحِبُّ أثافتَ وَقْتَ القِطا فِ ووَقْتَ عُصارَةِ أَعْنابِها»[٥٩]

ونحو ما تقدّم من قول الهَمْدانيّ في صفة جزيرة العرب -وليس النّقل منه-: «... وأَثافت، وتُسَمَّى أَثافة بالهاء، وبالتّاء أكثر؛ وخبّرني الرّئيسُ الكُباريّ مِن أهل أَثافِتَ قال: كانت تُسَمَّى في الجاهليّة: دُرْنَى، وإيّاها الّتي ذكرها الأعشى بقولِهِ: (من البسيط)

---

(٥٥) يريد قولَهُ: «رامَهُ تُبَّعُ في مَنْ جَنَّدَتْ حِمْيَرٌ والحَيُّ مِنْ آلِ قُدَمْ»؛ الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٨٢أ، والمطبوع: ٢/ ٦٩).

(٥٦) في مطبوع الإكليل: «... وعيان ... وأغوان»، محرّفًا.

(٥٧) الإكليل (المخطوط: ٢/ ٨٢أ- ٨٢ب، والمطبوع -باختلاف-: ٦٩- ٧١)، وعنه مع شواهد أخرى في شعراء حِمْيَر: ١/ ٣٧١.

(٥٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٠٥، ومعجم البلدان: ١/ ٨٩، ٢/ ٧١، وقد وَهَم ياقوت بجعلهما موضعين، وإنّما هما موضعٌ واحد لا غير؛ انظر ما قاله القاضي إسماعيل الأكوع في البلدان اليمانية: ١٧- ١٨.

(٥٩) الإكليل: ١٠/ ٦٢.

أَقُولُ لِلشَّرْبِ في دُرْنَى، وقد ثَمِلُوا: شِيمُوا، وكيف يَشِيمُ الشّارِبُ الثَّمِلُ؟

وكان الأعشى كثيرًا ما يَتَخَرَّفُ فيها، وكان له بها مِعْصَرٌ للخمر يَعْصِرُ فيه ما أَجْزَلَ له أهلُ أَثافِتَ مِن أعنابهم، ويروون في قصيدته البائيّة: (من المتقارب)

أُحِبُّ أَثافِتَ وَقْتَ القِطا فِ ووَقْتَ عُصارَةِ أعْنابِها

ويسكنها آل ذي كُبار ووادِعة»[٦٠].

ونحوه أيضًا في صفة جزيرة العرب: «أَثافِتُ وهي أَثافة بلد الكُباريّين»[٦١].

٢٩. (**الأحقاف**):

«قال الهَمْدانيُّ: الأحقاف بحضرموت. قال: وروى ابنُ الكلبيّ عن رجاله، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا عند علي بن أبى طالب رضى الله عنه، فى خلافة عمر، فسألَ رجلًا عن حضرموت، فقال: أعالمٌ أنت بحضرموت؟ قال: إذا جَهِلْتُها فما أعلمُ غيرها. قال: أتعرف موضع الأحقاف؟ قال: كأنّك تسألُ عن قبر هود. قال: نعم. قال: خرجت وأنا غلامٌ فى أُغَيْلِمةٍ مِنَ الحَىّ، نريد أن نأتي قبرَهُ، لبُعْد صيتِهِ، فسِرْنا فى وادى الأحقاف أيّامًا، وفينا مَنْ قد عَرَفَ الموضع، حتّى انتهينا إلى كثيب أحمر، فيه كُهوفٌ، فانتهى بنا ذلك الرَّجلُ إلى كهفٍ منها، فدخلناهُ، فأمعنّا فيه، فانتهينا إلى حَجَرين قد أُطْبِقَ أحدُهما فوق الآخر، وفيه خَلَلٌ يَدخلُ منه الرَّجلُ النَّحيف مُتَجانفًا، فرأيت رجلًا على سريرٍ، شديدَ الأُدْمة، كَثَّ اللِّحْية، قد يَبِسَ على سريره، وإذا لمستُ شيئًا مِن جسدِهِ وجدتُهُ صُلْبًا، وعند رأسه كتاب بالعربيّة:

أنا هود النّبيّ الّذي آمنتُ بالله، وأَسِفْتُ على عادٍ لكُفْرها، وما كان لأمر الله مِن مَرَدّ. قال عليٌّ: كذا سمعتُهُ مِن أبى القاسم، صلّى الله عليه وسلّم»[٦٢].

مَظِنَّة وجود هذا النّقل في الإكليل، ولعلَّهُ مأخوذٌ من قول الهَمْدانيّ: «قال هشام بن محمّد قال: قال أبو يحيى السِّجِسْتانيّ عن مُرَّة بن عمر الأيلي، **عن الأصبغ بن نُباتة، قال**: إنّا لجلوسٌ عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في مدّة أبي بكر رضي الله عنه -أو قال عمر رضي الله عنه- إذ أقبل رجلٌ حضرميٌّ مِن بلاد حضرموت، لم أر أطولَ منه، فاستشرفه النّاسُ وراعهم منظرُهُ، وأقبل جوادًا حتّى وقف وسلّم وجاء ثمّ جلس، فكثر إدناء النّاس منه مجلسًا فقال: مَن عميدُكم. فأشاروا إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أهذا ابنُ عمّ رسول الله ﷺ وعالم النّاس المأخوذ عنه. قيل نعم، فقال الحضرميُّ: أبلغ كلاميّ ... (الشّعر)، قال فأعجب عليًّا شعرُهُ، وقال له: لله درُّك ما أرصنَ شعرَك ممّن أنت؟ قال: أنا مِن حضرموت. قال فَسُرَّ به عليٌّ عليه السّلام، وشرع عليه الإسلام فأسلم على يديه. ثمّ أتى أبا بكر وأسمعه شعرَهُ فأعجبه، وحَسُنَ إسلام الرَّجل. **ثمّ أتى عليًّا عليه السَّلام يسألُهُ ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث، فقال: أعالم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتُها فما أعلم غيرها. قال: أتعرف موضع الأحقاف؟ قال: كأنّك تسأل عن قبر هود؟ قال عليٌّ: لله درّك ما أخطأت. قال نعم خرجتُ وأنا في عنفوان الشّباب في أَغْلَمَةٍ مِنَ الحيّ، ونحن نريد أن نأتي قبرَهُ لبُعْد صوته فينا وكَثْرة مَنْ يُنْكِرُهُ. فسِرْنا في وادي الأحقاف أيّامًا وفينا رجلٌ قد عرف الموضع حتّى انتهينا إلى كثيبٍ أحمرَ، فيه كهوف مشرفة. فانتهى بنا ذلك الرّجل إلى كهفٍ منها فدخلناه فأمعنّا فيه فانتهينا إلى حجرين قد أُطْبِق أحدهما دون الآخر وبينهما خَلَلٌ يدخل فيه النّحيف مُتَجانفًا فدخلتُهُ. فرأيت رجلًا على سرير، شديدَ**

---

(٦٠) صفة جزيرة العرب: ٦٦.

(٦١) صفة جزيرة العرب: ٢٤٣.

(٦٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١١٩-١٢٠، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ١٤، وانظر معجم البلدان: ١/ ١١٥-١١٦، وعنه في البلدان اليمانية: ١٩.

الأُدْمَة، طويلَ الوجه، كَثَّ اللِّحية قد يَبِسَ على سريره، وإذا مَسَسْتُ شيئًا مِن جسدِهِ أصبتُهُ صُلْبًا لم يتغيّر. ورأيتُ عند رأسه : أنا هود الّذي آمنتُ بالله، وأَسِفْتُ على عاد وكفرها، وما كان لأمر الله مِن مَرَدّ»(٦٣).

٣٠.(**إفريقيّة**):

سُمّيت بإفريقس بن أبرهة مَلِك اليَمَن، لأنّه أوّلُ مَنِ افتتحها؛ وقيل سمّيت بإفريقس بن قيس بن صيفيّ بن سبأ مَلِك اليَمَن.

«**قال الهَمْدانيُّ: هو إفريقس بن أبرهة، وكان اسمُهُ قيس، فلمّا ابتنى إفريقية أُضيف اسمُهُ إلى بعض اسمها، فقيل إفريقيس، ثم خُفِّف، فقيل إفريقس**»(٦٤).

لهذا النَّقْل ما يُقاربُهُ من كلام الهَمْدانيّ الموقوف عليه، بل إنّه من غير المستبعد أن يكون النَّقْلُ عنه ملخَّصًا؛ وهو قولُهُ: «وأولد أبرهةُ ذو المنار: إفْرِيقِيس والعبدَ ذا الأذعار، ومنهم مَن يرى أنّه كان بالشّين فعُرِّب وذاك ما لا يُعرف، **ومنهم مَن يقول: كان اسم إفريقس قيسًا، فابتنى إفريقية فأُضيف اسمُهُ إليها**، وإلّا فإنّ العَرَب لا تَكَلَّمُ باسمٍ سباعيٍّ ولا سداسيٍّ إلّا أن يكون اسمين مضافًا أحدهما إلى الآخر، كعبد شمس ومعدي كرب، وأقلّ الأسماء على ثلاثة أحرفٍ، وأكثرها على خمسة، وقد يكون الخامس زائدًا في بعض ذوات الخمسة مثل غَضَنْفَر وعَشَنْزَر، النّون زائدة في الغَضْفَرة **والعَشْزَرَة، وقد تدخل الزّيادة في الرّباعيّ مثل: عفرن، النّون زائدة، لأنّه مِنَ العِفْر والعِفارة، وهي الجَلَد والقوّة، وقال علقمةُ بن ذي جَدَن: (من الرَّمَل)**

مَــنْ يَغُــرُّ الــدَّهْرُ، أو يَأمَنُــهُ بعد إفْريقيس ذي الوَجْهِ الحَسَنْ؟!

وسنذكرُ خبرَ إفريقيس والعبدَ في موضعه إن شاء الله»(٦٥).

٣١.(**أَفِيق**)

بفتح أوّله وكسر ثانيه، بعده ياءٌ وقاف: قصرٌ باليمن، في بلاد عَنْس مِن مَذْحِج.

«**قال الهَمْدانيُّ: وأَفِيق أيضًا على مثل لفظِهِ: قريةٌ بالشّام، مشرفةٌ على الأُرْدُنّ، وعلى موضعٍ يُقالُ له: الأُقْحُوانة، وهي مِنْ دمشق على يومين ونصف. ويَفيق بالياء: موضعٌ آخر بذي رُعَيْن**»(٦٦).

نصيب هذا النَّقْل من الشّبَهُ نصيبُ الّذي قبله، فهو منتزعٌ من كلامٍ للهَمْدانيّ فيه طول، أمّا إذا كان النَّقْل مطابقًا فلعلّه عن نسخةٍ غير الّتي انتهت إلينا من كلام الهَمْدانيّ، وهو قولُهُ: «أخبر ابن عبد الله بن رُزيق الشّباميّ، وقد سألته عن مَوْكِل لأنّه قد دخلَهُ، فقال: ببلد عَنْس بن مَذْحِج على جبل أسود، وهو قصرٌ أسود وما يَصْلاهُ مِن يمانيَة أَفيق مصنعة فيها قصورٌ وفي قُلَّتِهِ يُراخُ قَصْرٌ أبيضُ في جبلٍ حصين. **وأَفِيق أيضًا موضعٌ في الشّام**؛ قال حسّان بن ثابت: لمن الدّار ... (الشّعر)، قال أبو موسى: **أَفِيق هذه قريةٌ مُشْرِفَةٌ على الأُرْدُنّ وبُحَيْرتها وعلى موضعٍ يُقالُ له: الأُقْحُوانة، وهي مِن دمشق على يومين ونصف**. ويَفِيق بالياء موضعٌ آخر بذي رُعين ووَراخ في بلَد بني موسى ناحية جَيْشان»(٦٧).

٣٢.(**بَراقِش**):

بفتح أوّله، وبالقاف المكسورة، والشّين المعجمة: وادٍ باليَمَن شَجير، وكذلك هَيْلان، كانا للأُمم السّالفة.

---

(٦٣) الإكليل: ٨/ ١٣١- ١٣٣

(٦٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٧٦، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ٤٧، وانظر خلاصة السّيرة الجامعة: ٧١.

(٦٥) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٨٣ب، والمطبوع: ٢/ ٧٥)، وانظر شعراء حمير: ٢/ ١٥١.

(٦٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٧٨، وانظر معجم البلدان:

(٦٧) الإكليل: ٨/ ٨٦- ٨٧، وانظر شعراء مذحج: ١١٨.

«قال الهَمْدانيُّ: بَراقش قائمةٌ إلى اليوم، وذلك سنة (شل)، وهي قصرٌ مِن قصور هَمْدان، بأسفل جَوْف أَرْحَب، في أصل جبل هَيْلان. قال: وهي ومَعين متقابلتان، ومَعين خَرابٌ. قال: ويسكنُ بَراقشَ بنو الأوبر مِن بَلْحارث بن كعب ومُراد: قال: وسُمّيتْ باسم كلبةٍ، وهي الّتي قيل فيها: (من الخفيف)

وَعَلَى أَهْلِها بَراقِشُ تَجْني

وذلك أنّ لهذا الحصنِ بئرًا خارجة، لا مَنْهَل لهم سواها، ومِن داخل الحصن إليها نَفَقٌ، فحَصَرَهم عدوٌّ، وطال حِصارُهُ لهم، وهو لا يدري مِن حيثُ يشربون، وهم يختلسون شُرْبَهم ليلًا، حتّى نزلت هذه الكلبةُ لتَشْرَبَ، فرآها بعضُ مَن يستقي، فدخلوا الحصنَ مِن ذلك النَّفَقِ، وأهلُهُ غارّون، فافتتحوه»[٦٨].

وثمّة نقل آخر للبَكْريّ في رسم هذا الموضع عن معجم ما اسْتَعْجَم، وهو قوله:«قال أبو عُبيد: قال أبو عُبيدة: ومِنَ الأمثال في جَلْب الشُّؤْم والحَيْن قولُهم: على أَهْلِها دَلَّتْ بَراقِش. قال: وبَراقِش اسم كلبةٍ نَبَحَتْ على جيشٍ مَرّوا ولم يَشْعُروا بالحَيِّ الّذي فيهم الكلبة، فلمّا سمعوا نُباحَها علموا أنّ أهلَها هناك، فعطفوا عليهم فاستباحوهم، فذهبت مثلًا. ع: **وقال أبو محمّد بن ذي الدُّمينة: إنّ براقش حصنٌ باليَمَن معروفٌ، وهو الّذي يقول فيه النّابغةُ الجَعْديُّ:** (من المنسرح)

تَسْتَنَّ بالضَّرْوِ مِنْ بَراقِشَ أو هَيْلانَ أو ناضِرٍ مِنَ العُتُمِ

وكان لأهل بَراقش بئرٌ خارج الحصن لا منهل لهم سواها، وكان مِن داخل الحصن إليها نَفَقٌ، قال: فحَصَرَهم عَدُوٌّ، وحَلَّ على الماء دونهم، وطال حصارُهُ لهم، وهو لا يدري مِن أين يشربون، وهم يختلسون شُرْبَهم ليلًا واسْتِراقًا، حتّى نزلت كلبةٌ لأهل الحصن في البستان لتشربَ، فرآها بعضُ مَن يستقي مِنَ العَدُوّ، فأَنْزَلَ صاحبُ الجيش الرِّجالَ، فدخلوا الحصنَ مِنَ النَّفَق وأهلُهُ غارّون، فقتلوهم وافتتحوا الحصن، وسُمِّيَ الحصنُ بَراقِشَ باسم الكلبة»[٦٩].

ومَظِنَّة وجود هذا النّقل في الإكليل، ولعلَّهُ مأخوذٌ من قول الهَمْدانيّ: «ومِن مَحافد اليَمَن: بَراقِش ومَعين، وهما بأسفل جَوْف أَرْحَب، في أصل جبل هَيْلان، وهما متقابلتان. فمَعين بين مدينة رَيْشان وبين دَرْب سُراقة موضع آل يونس بن سعيد بن مُراد، وهي خَرابٌ خاويةٌ على عروشها، وفيها يقول مالكُ بنُ حَريمٍ الدّألانيُّ: (من الوافر)

ونَحْمي الجَوْفَ ما دامَتْ مَعِينٌ بِأَسْفَلِهِ مُقابِلَةً عُرادا

وأمّا بَراقِش فقائمةٌ، وهي في أصل جبل هَيْلان، وكانت لِمُرْهِبة، ...، ويسكن بَراقِشَ بنو الأوبر مِن بَلْحارث بن كعب ومُراد. وسُمِّيتْ باسم كلبةٍ كما سترى بُعيد هذا، ...، وفي المثل: (دَلَّتْ على أهلها بَراقِشُ). وقال بعضُ العلماء: كان لأهل بَراقِش بئرٌ في خارج الحصن لا مَنْهَلَ لها سواه، وكان داخل الحصن إليها نَفَقٌ. فألوى عليهم عدوٌّ وحَصَرَهم، وحال على الماء دونهم، فطال حِصارُهُ لهم، وهو لا يدري مِن أين يشربون، حتّى نزلت كلبةٌ لأهل الحصن في الفُصْح. فرآها بعضُ مَن يستقي مِنَ العدوّ، فخَبَّرَ صاحبَ الجيش، فأنزلَ الرِّجالَ، فدخلوا الحصن مِنَ النَّفَق، فقتلوا مَن فيه، وفتحوه، وسُمِّيَ الحصنُ بَراقِشَ باسم الكلبة. وقال آخرون: هو عربيٌّ مِنَ العَرَب استدلّوا في اللّيل على بعض ما كانوا يطلبون بنُباح الكلبة الّتي في الحيّ، يُقالُ لها: بَراقِش. قال الهَمْدانيُّ: وهذا أقربُ إلى الصّواب، لأنّ سراقة بالقرب مِن بَراقِش وبئرُها على خمسين باعًا يَكادُ

(٦٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٣٧– ٢٣٨، وانظر معجم البلدان: ١/ ٣٦٤، وعنه في البلدان اليمانية: ٤٠.

(٦٩) فصل المقال: ٤٦٠، وبيت النّابغة في شعر النّابغة الجعديّ: ١٥١، وفيه: «**يُسَنُّ** ... هيلان أو **ضامر** ...».

يُرَى ماؤُها مِنَ الثَّغْرة. إلّا أن تكون هذه البئرُ غيرَ الّتي ذكروها، والحصنُ كان في غير الجَوْف بمكانٍ قريبٍ مِنَ الماء»[٧٠].

٣٣. (بَرَهوت):

بفتح أوّله وثانيه، وبالهاء والتّاء المعجمة باثنتين: وادٍ باليَمَن.

«**قال الهَمْدانيُّ: بَرَهوت: في أقصى تِيهِ حَضْرَمَوْت**»[٧١].

لم يوقف على ما يوافقه تمامًا في كتب الهَمْدانيّ، غير أنّ بـ(صفة جزيرة العرب) شيئًا قريبًا منه في موضعين مُوْهمين باحتمال النّقل عنه، هما قولُهُ: «وبَرَهوت: بئرٌ بسُفْلَى حضرموت قديمةٌ»[٧٢]، وقولُهُ: «وبَرَهوت: بسُفْلَى حضرموت»[٧٣].

٣٤. (البَوْباة):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وبباء ثانية، على وزن (فَعْلاة): ثَنيّةٌ في طريق نَجْد، على قَرْنٍ، يَنْحَدِرُ منها راكبُها إلى العراق.

«**وقال الهَمْدانيُّ: البَوْباةُ: أرضٌ مُنْتَحِيَةٌ مِن قَرْنٍ إلى رأس وادى نَخْلَة، بمقدار جبلِ نَخْلَة**»[٧٤].

ثمّة عبارة متضمّنة معنى النّقل الّذي ساقه البَكْريّ، ولكنّها أشدّ عودًا، وأقرب كُنْهًا من كلام الهَمْدانيّ، وليس النّقل عنها على الأرجح، وهي قوله الهَمْدانيّ: «**البَوْباتُ: أرضٌ مُنْقَلِبَةٌ إلى وادي نَخْلَة، ومصعدها** إلى قَرْنٍ كثيبٍ، لا تكادُ تَعْدوهُ الرَّذايا والأَنْضاء، مجبوبات قد أكلتِ الرِّحالُ مِن أَسْنِمَتِها، والواحدة جَبّاء، والذَّكَرُ أَجَبُّ، ومِنَ النّاسِ مجبوب»[٧٥].

٣٥. (تَلْفُم):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده فاءٌ مضمومةٌ وقد تُفْتَح.

«**قال الهَمْدانيُّ: والنّاسُ يُصَحّفون فيه، فيقولون: تَلْثُم بالثّاء، قال: وهو قصرٌ مقابل لقصر ناعط، وهما برَيْدَة؛ ورَيْدةُ سُرَّةُ بلاد هَمْدان. وهناك قصورٌ كثيرةٌ: المكعّب ويَعوق وغيرُهما. قال الهَمْدانيّ. وبتَلْفُم ألْفنا كتابنا هذا. وقال الشّاعرُ، فذَكَرَ قُرْبَ ما بين ناعِطٍ وتَلْفُم**: (من الطّويل)

غَـداةَ دَعـا مِـنْ رَأسِ تَلْفُـمَ نـاعِيًـا: أَلا رَحِمَ الرَّحْمنُ سَلْمَ بْنَ صَعْصَعا

فَجاوَبَـهُ مِـنْ رَأسِ نـاعِطَ هـاتِفٌ فَـرَنَّ لَـهُ الطّـوْدانِ صَـوْتًا ورَجَّعـا

ثمّ قال الهَمْدانيّ في آخر كتابه: كان اسمُهُ تَلْف، ثمّ زِيدت إليه (ما)، فقيل: تَلْفَ ما، ثمّ خُفّف، فقيل: تَلْفُم، فرَأَتْهُ العربُ كالأعجميّ، فقالوا: تَلْثُم، بالثّاء. قال: وجاء في التّفسير أنّ قصر تَلْثُم هو الّذي عنى الله تعالى بقوله: {وبئر معطّلة، وقصر مشيد}. قال: وبئر تَلْثُم ليس باليمن أَغْزَرُ منها بحرًا، ولا أعذبُ ماءً، ولا أحلى حَلاوةً، ولا أصحُّ صحّة؛ وربّما أَسْنَتَ البَوْنُ جميعًا مع بلد الصَّيْد، وعَدموا المياهَ، فرجعوا جميعًا إلى

---

(٧٠) الإكليل: ٨/ ١٠٥- ١٠٨.

(٧١) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٤٦.

(٧٢) صفة جزيرة العرب: ١٢٨.

(٧٣) صفة جزيرة العرب: ٢٠١.

(٧٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٨٤.

(٧٥) صفة جزيرة العرب: ٢٦٥، وانظر فيها أيضًا: ١٧١، ١٧٣، ٢٦٤.

هذه البئر، فلا تَزدادُ على المَتْح إلّا جَمامًا. وقال في موضعٍ آخر: إنّ حِمْيَر تَزيدُ هذه الميمَ في أواخر الأسماء كثيرًا، عوضًا مِنَ التّنوين، فتقول في (مازن): مازِنْمْ، وفي (زُهْر)، اسم امرأة: زُهْرُمْ»(٧٦).

في كلام الهَمْدانيّ ما يكون المادّة الّتي نقل عنها البَكْريّ، وهو قولُهُ: «وقال علقمةُ يذكرُ تَلْفُمَ: (من مخلّع البسيط)

وتَلْفُمَـــا فانْـــدُبي وبَكِّـــي لَمّـا خَـلا أَهْلَـهُ فَسـاحوا(٧٧)

وقال أيضًا: (من الوافر)

ألم تَرَ ناعِطًا أَمْسَى خَرابا وتَلْفُـمَ بـادَ عـامِرُهُ فَجابـا

وكان اسمُهُ (تَلْفَ) فزيدتْ فيه (ما) فقيل: (تَلْف ما)، ثمّ حُذفتِ الألفُ، فقِيلَ: تَلْفُم بالحِمْيَريّة، كما يقولون: (مَأْذِنْمْ) و(رِئامْمْ)؛ يريدون مَأْذِنًا ورِئامًا. ثمّ خُفّف فقيل: (تَلْفُم)، ثمّ رأتهُ العَرَبُ كالعَجَميّ فقِيل: تَلْثُم، بالثّاء المثلّثة؛ وفيه يقولُ الهَمْدانيّ: (من البسيط)

وتَلْثَمَـــا لَـــو سَـــأَلْناهُ يُخَبِّرُ[نـــا] كَمْ قَدْ عَفاهُ مِنَ ابْواسٍ وأبْواسِ»(٧٨)

وقولُهُ أيضًا: « كذا سمعته مِنَ الخَضِر (فلثوم)، فقلتُ له: انْظُرْ في ذلك، فإنَّ فيه غَلَطًا؛ لأنّا -أهلَ البَلَد- لسنا نعرفُهُ إلاّ (تَلْفُم)، وهو قَصْرُ رَيْدَة، والّذي بناه ذو المِشْعار. فقال: كذا سمعتُهُ»(٧٩).

٣٦.(جبل تُخْلي):

بضمّ أوّله، وإسكان ثانيه، على مثال (تُوْلي)؛ قالَهُ الهَمْدانيّ.

«**قال: وهو جبلٌ باليَمَن؛ نُسب إلى تُخْلي بن عمرو بن شُرَحْبيل بن يَنْكَف بن شَمِر ذى الجَناح الأكبر. قال: فإذا نُسب إليه فُتِحت التّاء، فقيل: التَّخْليّ. قال: وقد سَكَنّاهُ، فلم نَرَ به هامّةً مِنَ الهَوامّ، وذلك مُتعارفٌ فيه، وفي جبل حَضور**»(٨٠).

لعلّ النّقل السّالف مُسْتلٌّ عن قول الهَمْدانيّ: «ووَلَدَ يَنْكَفُ بنُ شمر ذي الجناح الأكبر: شرحبيلَ بنَ يَنْكَف بن شَمِر، فأولدَ شرحبيلُ بنُ يَنْكَف: معدي كرب والحارث ويَنوف ثلاثةَ نفرٍ بني شرحبيل بن يَنْكَف، فأولد معدي كَرِب: عمرًا وذُخارًا وسُرْدُدًا ثلاثةَ نفرٍ بني معد كَرِب، فنُسِبَ جبلُ شِبام ببيت أَقْيان إلى ذُخار فقيل: جبل ذُخار، ونُسب وادي المَهْجَم -وهي خَزازَى بقول بعضهم- ويَصَبُّ مِن جبل حَضور، إلى سُرْدُد، فقيل: وادي سُرْدُد. فأولدَ عمرُو بنُ معدي كرب: المَصانعَ، على وزن المَعافر ووزن الجَماهر -ويُقالُ: هو ذو المَصانع- ومَسْوَرًا، بفتح الميم، **وتُخلي، على وزن (تُولي)، فإذا نَسَبَتِ العَرَبُ الفُصحاءُ إليه قالوا: فلانٌ التَّخْليّ، فيفتحون التّاء**»(٨١). ونحوه قوله الهَمْدانيّ أيضًا: «ويقول أهلُ صنعاء: **إنّ جبلَ حَضور مِن جبالِ**

---

(٧٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣١٨- ٣١٩، قوله: «(مازن): مازِنْمْ»، لعلّه تحريف عن: «مأذن: مأنم» الّذي يُمثّل به الهَمْدانيّ فيما وُقف عليه من كلامه.

(٧٧) في الإكليل: «وأبكي» مختلّ الوزن، وصوابه عن شعراء حِمْيَر: ٢/ ٩٢.

(٧٨) الإكليل: ٨/ ١٠٣، وفيه اضطراب في ضبط (تلفم) بين ضمّ أوّله وفتحه، وكذا في رواية بيت الهَمْدانيّ وزنًا ولفظًا، وقد ورد البيت على الصّواب في قصيدة للهَمْدانيّ بالجزء نفسه: ٣٨، وانظر شعراء حِمْيَر: ٢/ ٨٧، ٩٢.

(٧٩) شرح القصيدة الدّامغة: ٤٦٧.

(٨٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣٠٦، وفي مطبوعه: «جبل تُخْلَى ... مثال: تُولَى ... نُسب إلى تُخْلَى ...»، وهو خطأ صوابه عن مخطوط الإكليل: ٢/ ٩٠ب.

(٨١) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٩٠ب، والمطبوع: ٩٦- ٩٧).

الطُّور، ويُسَمَّى الأخضرَ لِرِيفِهِ، وليس في رأسِهِ ولا بقُرْبِهِ هامّةٌ مِنَ الحَيّات والعَقارب ونحوها، وكذلك رأس جبل تُخْلِي، قد سَكنّاهُ فما رأينا به حيَّةً قطُّ ولا عقربًا ولا وَحَرًا ولا شيئًا مِن هَوامّ الأرض»[٨٢].

٣٧.(حقل عِنَمة):

بكسر أوّله، وفتح ثانيه.

«**قال الهَمْدانيُّ**: يُنْسَبُ إلى أبى عِنَمَة مالكِ بنِ حَلَل بن يَعْفُر بن عمرو، مِن ولد سَبَأ الأصغر. وقال: وُجِدَ على قبرٍ فى هذا الموضع مكتوب بالمسند]: «أنا مالك ذو عِنَمَة، لي ألف عبدٍ وألف أَمَة، وألف ناقة سَنِمَة، وألف حجر ذهب، وألف بغلة مُسَرجة، تأتي القومَ مِن ميمنةٍ ومشمة، فلم بفاد بها قاطعُ النَّسَمَة»[٨٣].

«هكذا ضبطه الهمدانيّ فى كتاب الإكليل: عِنَمة، بكسر العين، ولا أعلم معناهُ فى اللُّغة المَعَدّيّة. وأهل اليَمَن يقولون: عَمين، أي: سهل. والعَمينة: الأرضُ السّهلة بلُغة اليَمَن: مقلوب منه، يُقالُ منه: عَمِن وعَنِم. فأمّا عَنَمَة بفتح أوّله فمعروفٌ. وهى ضربٌ مِنَ النّبات له نَوْرٌ أحمرُ، تُشَبَّهُ به الأناملُ إذا خُضِبَتْ؛ ثمّ ذَكَرَ الهَمْدانيُّ فى أنساب هَمْدان أنّ حصنَ عَنَم لخَوْلان بفتح العَين، قَيَّدَهُ دون هاءٍ»[٨٤].

ورد الخبر في الإكليل باختلاف، وفيه: «فأولد يُعْفِر بن عمرو: حَلَلَ بن يُعْفِر، مثل ضَرَبَ. فأولد حَلَلَ بن يُعْفِر: ذا عَنَمَة، بيتٌ، وإليه ينسب حقل عَنَمَة، وعُثِرَ على قبرٍ في حَقْلِ عَنَمَة مكتوبٌ فيه بالمسند: أنا مالك ذو عَنَمَة، لي ألفُ عبدٍ وألفُ أَمَة، وألفُ ناقةٍ وألف مُزَنَّمَة ـ ويُروى: مُسَنَّمَة-وألفُ حِجْرٍ دُهَمَة، وألفُ بغلةٍ مُسْرَجَة مُلْجَمَة، وألفُ بقرةٍ لُهَمَة، وألفُ شاةٍ بُهَمَة، وألف عَيْر جُهَمَة، تأتي القوم مِن ميمنة ومَشْأَمَة. ذَبَحْكُ حتّى احْمَرَّتِ إنأَكَمَة، فلم يُفادِ بها قاطعُ النَّسَمَة»[٨٥]. وفيه الإكليل أيضًا في موضع آخر: «وذلك أنّ عمرَو بن معدي كَرِبٍ لمّا غزا خَوْلان فدخل الحَقْلَ وفَضَّ حصنَ عَنَم وجُلَّ الأموال»[٨٦].

٣٨.(خُتا):

بضمّ أوله، مقصور، على وزن (فُعَل).

«**قال الهَمْدانيُّ**: ولا أعلم على وزن (خُتا) إلّا ذُرا وحُذا: موضعين باليَمَن أيضًا. قال: **وبخُتا أحدُ كُنوز اليَمَن**؛ والثّانى بأَيْرَم مدينة شدّاد بن عاد؛ والثّالث بذَخْر؛ والرّابع بظَفارٍ؛ والخامس بمأرب؛ والسّادس بشِبام؛ والسّابع بغُمْدان؛ والثّامن بالحمراء مِن حضرموت. قال: وبعضُهم يقولُ: إنّ أعظمَ كُنوز حِمْيَر بذى رُعَين: بَيْنون. قال: وخُتا: هو حصنُ الفَراعنة»[٨٧].

ورد خبر (خُتا) في قول الهَمْدانيّ: «ولا أعلمُ أنّه أتى على زِنَةِ (خُتَا) مِن أسماء المواضع إلّا ذُرا وحُذا. وهذه من مواضع اليمن»[٨٨]، وفي قوله بموضع آخر: «والكنوزُ: أوّلها: إرَمُ مدينة شدّاد بن عاد، والثّاني: ذَخِرُ، وهو ذَخْر الله في أرضِهِ جبل بأرض المَعافر، والثّالث: خُتَا، وهو حصنُ الفَراعنة، والرّابع:

---

(٨٢) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٤٠أ، والمطبوع: ٢/٢٦٢).

(٨٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٩٧٥- ٩٧٦، وما حُفّ بمعقوفين عن الإكليل.

(٨٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٩٧٦.

(٨٥) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٤٦أ، والمطبوع: ٢/٢٨٢).

(٨٦) الإكليل: ١٠/ ٧٨، وفيه: «حصن غنم»، بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

(٨٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٨٨.

(٨٨) الإكليل: ٨/ ١١٩.

ظَفارِ، وهو حصنُ التَّبابِعة بحَقْل يَحضُب، والخامس مَأْرِب، والسّادس: شِبام حَراز، والسّابع: غُمْدان، والثّامن: الحمراء مِن حضرموت»[٨٩].

٣٩.(خَوْدون):

بفتح أوّله، وبالدّال المهملة.

«**قال الهَمْدانيُّ**: خَوْدُون ودَمُّون وهَدُّون وعَنْدَل: قُرًى للصَّدِف بحضرموت»[٩٠].

ذكر الهَمْدانيّ هذه المواضع في موضعين، ومع ذلك لا يقطعان بالنّقل عنهما، وهما قولُه: «وهَدُّون وخَوْدُون ودَمُّون وعَنْدَل: مُدُنٌ للصَّدِف بحضرموت»[٩١]، وقولُهُ: «وعَنْدَل وخَوْدُون وهَدُّون ودمُّون: مُدُنٌ للصَّدِفِ بحضرموت»[٩٢].

٤٠.(ذَخْر):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة:

«**جبلٌ بأرض المَعافر مِنَ اليَمَن، وهو أحدُ مواضعِ كُنوزهم، وهو ذَخْرُ الله فى أرضِهِ**»[٩٣].

هذا القول منقولٌ عن الهَمْدانيّ بتصرّف يسير للبَكْريّ فيه، ومع ذلك لم ينصّ البَكْريّ على النّقل عنه، وهو الموضع الوحيد الّذي أُثبت في هذا المسرد من دون تصريح البَكْريّ بالنّقل عن الهَمْدانيّ؛ وفي الإكليل: «والكنوزُ: أوّلها: إرَمُ مدينة شدّاد بن عاد، **والثّاني: ذَخِرُ، وهو ذَخْر الله في أرضِهِ جبل بأرض المَعافر**، والثّالث: خُتَا، وهو حصنُ الفَراعنة، والرّابع: ظَفارِ، وهو حصنُ التَّبابِعة بحَقْل يَحضُب، والخامس مَأْرِب، والسّادس: شِبام حَراز، والسّابع: غُمْدان، والثّامن: الحمراء مِن حضرموت»[٩٤].

٤١.(دُورِم):

بضمّ أوّله، وكسر الرّاء المهملة وفتحها.

«وهو حصن ضَهْر، مِن أرض اليَمَن، وضَهْر على ساعتين مِن صَنْعاء؛ هكذا تكرّرَ فى كتاب الهَمْدانيّ مضبوطًا»[٩٥].

لعلّه منقولٌ عن قول الهَمْدانيّ: «ضَهْر، بالضّاد: ومِن مآثر اليَمَن: ضَهْر، وهو موضعٌ فيه وادٍ وقلعة ومَصْنَعة، منسوبٌ كلُّ ذلك إلى ضَهْر بن سعد. وهو على ساعتين مِن صنعاء أو أقلّ، ...، وأمّا قلعتُهُ فهي حصنٌ يُسَمَّى: دُوْرِم، واسعة الرّأس، مطلّةٌ على هذا الوادي»[٩٦].

٤٢.(السِّرّ):

بكسر أوّله، وتشديد ثانيه.

---

(٨٩) الإكليل: ٨/ ١١٩- ١٢٠، وفيه: «جبا» مكان (خُتَا)، وهو تحريف.

(٩٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥١٥.

(٩١) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٧٧أ، والمطبوع: ٢/ ٤٨)، وفي مطبوعه: «وجودون» محرَّفًا.

(٩٢) صفة جزيرة العرب: ٨٥.

(٩٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٠، والنّقل شبه حرفيّ عن الهَمْدانيّ (الإكليل: ٨/١١٩- ١٢٠)، ومع ذلك لم يصرّح بالنّقل عنه. على أنّ الصّحيح في ضبط هذا الرّسم كما جاء عند الهَمْدانيّ، هو: ذَخِر، بفتح أوّله وكسر ثانية؛ صفة جزيرة العرب: ٧٥، ٧٨، ٩٩.

(٩٤) الإكليل: ٨/١١٩- ١٢٠، وفيه: «جبا» مكان (خُتَا)، وهو تحريف.

(٩٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٦٢.

(٩٦) الإكليل: ٨/٦١- ٦٢.

«**وقال الهَمْدانيُّ:** قُرَى نَجْرانَ كلُّها غيرَ الهِجَر تُسَمَّى الأَسْرارَ، واحدُها: سِرٌّ»[٩٧].

ثمّة نصٌّ بالقطعة المنشورة بأَخَرَة من الجزء السّادس من الإكليل يوافق هذا النّقل، وذلك قول الهَمْدانيّ فيها: «وتُسَمَّى قُرَى نَجْران غيرَ الهِجَر الأسرارَ، الواحدُ: سِرٌّ»[٩٨].

٤٣.(شَلَّم):

بفتح أوّله وثانيه، وتشديده، على وزن (فَعَّل).

«**قال الهَمْدانيُّ:** شَلَّم: إِيْلِياء، وقد تُعَرِّبُها العَرَبُ، فتقول: شَلِم؛ قال الأعشى: (من المتقارب)

وقد طُفْتُ لِلْمالِ آفاقَهُ: عُمانَ فَحِمْصَ فَأَوْرِي شَلِمْ»[٩٩]

لعلّ النَّقْل مستلٌّ من قول الهَمْدانيّ: «شَلَّمُ: هي إِيْلِياء، وقد تُعَرِّبُها العَرَبُ، فتقول سَلِم؛ قال الأعشى:

وقد طُفْتُ لِلْمالِ آفاقَهُ: عُمانَ فَحِمْصَ فَأَوْرَى سَلِمْ»[١٠٠]

٤٤.(صَيْهَد):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده هاء مفتوحة، ودال مهملة.

«**قال الهَمْدانيُّ:** ذَهَبَ فى صَيْهَد بعَهْدِنا قِطارٌ فيه سبعون مَحْمِلًا مِن حاجّ الحَضارم، صادرين مِن نَجْران، كانت فى أَعْقاب النّاس، ولم يكن فيهم دليلٌ، فساروا اللّيلةَ وأصبحوا قد تَياسروا عَنِ الطّريق، وتَمادَى بهم الجَوْر، حتّى انقطعوا فى الدَّهْناء، فهَلَكوا»[١٠١].

ثمّة خبرٌ يكاد يكون النّقل عنه، وذلك قول الهَمْدانيّ: «ذهب فيها قطارٌ بعهدنا فيه سبعون مَحْمِلًا مِن حاجّ الحَضارم، صادرين مِن نَجْران، لَحِقَ هذا القطارُ في أعقاب النّاس، ولم يكن فيه دليلٌ، فساروا ليلةً وقد تَياسروا مِنَ الطّريق، وتَمادّ بهم الجَوْر حتّى انقطعوا في الدَّهْناء، فلم يُدْرَ ما خبرُهم، لأنّ أحدًا لا يدخل ذلك المكان، ولو دخلَهُ لم يَظْفَرْ بموضعهم، لسَعَة ذلك المكان الخَرْق، وهي فلاةٌ جدًّا»[١٠٢].

٤٥.(كُراش):

بضمّ أوّله، وبالشّين المعجمة فى آخره.

«**قال الهَمْدانيُّ:** كُراش: موضع بناحية الطّائف»[١٠٣].

هذا من النُّقول الموافقة تمامًا، ففي الإكليل: «كُراش: موضعٌ بناحية الطّائف»[١٠٤].

٤٦.(مَنْبِج):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مكسورة وجيم.

---

(٩٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٧٣٢.

(٩٨) الإكليل: ٦/ ٣٢.

(٩٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨٠٧، وعنه بتصرّف مع التّصريح بالنّقل عن الهَمْدانيّ في الرّوض المعطار: ٣٤٤، وبيت الأعشى في ديوانه: ١/ ١٧٩.

(١٠٠) الإكليل: ٨/ ١٧٠، وفيه: «عمّان ...»، مختلّ الوزن، وشرح القصيدة الدّامغة: ٣٢٥، وفيه: «... ويقال لأَهْلِ إِيْلِيَا، مِنْ أرض فلسطين، ويُسَمَّى نور شلم[كذا!]؛ وقد ذكرها الأَعْشَى فعَرَّبَهُ، فقال: وقد طُفْتُ ... (البيت)».

(١٠١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨٤٩، وفي مطبوعه: «حاجّ الخِضام»، محرَّفًا.

(١٠٢) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٢٣ب، والمطبوع -وفيه زيادةٌ نقلًا عَنِ البكريّ!-: ١/ ١٩٥- ١٩٧).

(١٠٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ١١٢٢.

(١٠٤) الإكليل: (الإكليل: ٢/ ٢٠٧، والمطبوع: ٢/ ٣٩١).

«**قال الهَمْدانيُّ**: هو اسمٌ عربيٌّ، وكلُّ عَيْنٍ تَنْبُعُ فى موضعٍ تُسَمَّى نَبَجَة. والموضعُ: المَنْبِج. قال: ولمّا انصرفَ أبيضُ بنُ حمَّال بن مَرْثَد بن ذى لِحيان عنِ النَّبيِّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، بعد أن أقطعَهُ جبلَ المِلْح مِن سهلِ مَأْرِب، ثمّ عَوَّضَهُ منه، وزَوَّدَهُ إداوةً فيها ماء، فكان أبيضُ يزيدُ عليه مِن كلِّ مَنْهَلٍ مقدارَ ما يشربُ، ضِنَّةً ببَرَكَةِ سُقْيا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وليَصِلَ إلى مَأْرِب ومعه منه شيءٌ، فلمّا صار بالمَنْبِج مِن أرض الجَوْف، مالت الإداوةُ، فانْسَفَكَ ماؤُها، فنَبَجَ ثَمَّ غَيْلُ المَنْبِج»[١٠٥].

ورد الخبر باختلاف في الإكليل، وفيه: «وأَقْطَعَ رسولُ الله صلّى الله عليه، الأبيضَ بنَ حَمّال جبلَ المِلْح مِن سهل مَأْرِب. ثمّ قيل له: يا رسول الله، أقطعتَهُ الماءَ العِدَّ ولا مِلْحَ لأهل اليمن غيره، فاستقالَهُ فيه فأقالَهُ، وأعاضَهُ منه، ...، والسَّبئيّون يَرون أنّ النّبي صلّى الله عليه، زَوَّدَهُ ودَفَعَ إليه إداوةً فيها ماء، وكان أبيضُ يزيدُ عليها مِن كلِّ مَنْهَلٍ مقدارَ ما يشرب منه، ضِنَّةً ببَرَكة سُقيا رسول الله صلّى الله عليه، وليصل إلى مأرب معه منها شيءٌ. قالوا: فلمّا صاروا بالمنبج من أرض الجوف مالت الإداوة، وانفسح ما فيها فنَبَجَ ثَمَّ غَيْلُ المَنْبِج، وسُمِّيَ المَنْبِجَ، لأنّ كلَّ عين تَنْبَعُ مِن موضعٍ تُسَمَّى نَبْجَةً والموضعُ المَنْبِجَ»[١٠٦].

٤٧.(بئر مَيْمون):

بفتح أوّله، اسم رجل.

بئرٌ بمكّة بين البيت والحَجون بأَبْطَح مكّة؛ وهى منسوبةٌ إلى ميمون بن الحضرميّ أخى العلاء بن الحضرميّ، وهم حُلَفاء بني أُمَيَّة، كان ميمونٌ حَفَرَها فى الجاهليّة، وعندها تُوفّي أبو جعفرٍ المنصور.

«**وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيُّ: إنّما احْتَفَرَها ميمونُ بنُ قحطان بن ربيعة مِنَ الصَّدَف، رهط الحضرميّ، وهو عبد الله بن عماد بن سليمان بن أكبر بن زيد بن ربيعة، حَفَرَها فى الجاهليّة قبل أن يقعَ عبد المُطَّلِب على زَمْزَم بدهرٍ طويل، وفيها أنزل الله تعالى قولَهُ لقريش: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾**[الملك: ٣٠]، **ولم يكن لهم ماءٌ للشَّفة سِواهُ. وقال عمرو بن ثعلبة الحضرميّ:** (من الطّويل)

وهُمْ حَفَروا البِئْرَ الّتي طابَ ماؤُها بِمَكَّةَ والحُجّاجُ ثَمَّ شُهودُ»[١٠٧]

قريبٌ منه قول الهَمْدانيّ: «ومنهم ميمون بن قحطان بن ربيعة، الّذي احْتَفَرَ بئرَ ميمون بالأبطح مِن مكّة، وهي اليوم يُسْقَى عليها، وتُعرف ببئر ميمون، وفيها نزل قولُ الله عزّ وجلّ لقريش:﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ**﴾[الملك: ٣٠]، وعليها مات أبو جعفر المنصور وقُبر إلى جنبها، ولم يكن بمكّة في الجاهليّة لقريش ماءٌ شَروب غيرها، وكانت جاهليّتهم وحِلْفهم إلى بني عبد شمس، وإنّما وَقَعَ عبد المُطَّلِب على زَمْزَم بعد ذلك بزمانٍ طويل. واختلط آلُ ميمون بن قحطان مع آل عِماد بقريش وصاهروهم إلى أكثر الإسلام بالمدينة، وصاهروا الأنصار، ولهم يقولُ عمرُو بنُ ثعلبة الحَضْرميُّ شعرًا أوّله:

وهُمْ حَفَروا البِئْرَ الّتي طابَ ماؤُها بِمَكَّةَ والحُجّاجُ ثَمَّ شُهودُ»[١٠٨]

---

(١٠٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٦٥.

(١٠٦) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٣٠أ، والمطبوع: ٢/ ٢٢٥- ٢٢٧).

(١٠٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٨٥.

(١٠٨) الإكليل: (المخطوط: ٢/٧٩أ، والمطبوع: ٢/٥٧- ٥٨).

ثالثًا: النُّقولات المشابهة لما في كتب الهَمْدانيّ:

٤٨.(**أَدَنَة**):

بفتح أوّله وثانيه، وفتح النّون بعده، هكذا صُحِّح فى كتاب الهَمْدانيّ.

«قال: وهو اسم وادى مأرب الجامع لمِياهِ الأودية، الّتى جاءهم فيها السَّيْلُ سَيْلُ العَرِم. قال: وأتاهم السَّيْلُ مِن أماكنَ كثيرة: مِن عَرُوش عَرْوَش، وجوانب رَدْمان، وشِرْعَة، وذَمار، وجَهْران، وكَوْمان، وإِسْبيل وكثيرٍ مِن مَخاليف خَوْلان»(١٠٩).

المشهور الموافق لما في كتب الهَمْدانيّ في رسم هذا الموضع هو: (أَذَنَة)، بالذّال المعجمة، ولعلّ البَكْريَّ نفسَهَ قد شَكَّ في رسمِ هذا الموضع، فعَدَلَ عن تسمية حُروفِهِ إلى الاكتفاء بضبطها، مخالفًا بذلك منهجه في كتابه، ولولا أنّ رسم (أَدَنَة) مَكينٌ بين موضعين، هما: (أُدْمَى) و(أَديم)، وكلاهما بالدّال المهملة، لظُنّ أنّ الخطأ في مطبوع كتاب البَكْريّ لا في أصلِهِ. ومع ذلك فليس في كتب الهَمْدانيّ شيءٌ ممّا نقلَهُ البَكْريُّ عنه، لا بلفظِهِ ولا بمعناهُ، وإنّما فيه ذِكْرٌ لهذا الموضع في سياق آخر، وهو قولُهُ: «مِخْلاف رَداع وثات: مِخْلاف رَداع القَرْيَتان رَداع وثات العُروش وبشران **وأَذَنَة** ورحبتُها وبلد رَدْمان، وقد دخل أسماء كثيرة ممّا حَلَّيْتها في قصيدة الرَّداعيّ في آخر الكتاب، ولا يسكنها ومخاليفها جميعًا إلا بطون مَذْحِج والقليل مِن بقايا حِمْيَر وبرَداع وثات الأسوديّون والرَّبيعيّون والزّياديون وخَليطي بعد ذلك مِنَ العَرَب»(١١٠).

٤٩.(**أَفْرَع**):

بفتح أوّله، وبالرّاء والعين المهملتين، على وزن (أَفْعَل): اسمُ أرضٍ مذكورٌ فى رسم نَقْب، فانظرْهُ هناك؛ هكذا ورد فى شعر الرّاعيّ بالقاف؛ وقُيِّد فى شعر عمرو بن معدي كَرِب بالفاء، قال لبعضِ بنى سعد: (من الطّويل)

وجَدُّكَ مَخْصِيٌّ على الوَجْهِ تاعِسٌ تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبانُ ما قامَ أَفْرَعُ

«قال الهَمْدانيُّ: أَفْرَع: جبلٌ، وكان رجلٌ مِن بني سعد بن خَوْلان خَطَبَ إلى بني حيّ بن خَوْلان، فأكبروا نُفوسَهم عنه ودافَعوهُ، فلمّا ألحّ عليهم خَصَوْهُ»(١١١).

ثمّة خبرانِ تكلّم فيهما الهَمْدانيُّ على خِصاء بني حيٍّ لرجلٍ من بني سعد، ومع ذلك يصعب التّسليم أو القَبول بأن يكون ما نقلَهُ البَكْريُّ عن واحدٍ منهما، وإنّما لعلّه نقل عن غيرهما، أو يكون مَزَجَهما في نقلِهِ؛ والخبران هما قوله: «الجبال المشهورة عند العَرَب المذكورة في أشعارها: أَجَأ وسَلْمَى جَبَلا طيّئ ... وأَفْرَع، قال عمرو بن معدي كَرِب:

وجَدُّكَ مَخْصِيٌّ على الوَجْهِ تاعِسٌ تُشِيرُ بِهِ الرُّكْبانُ ما قامَ أَفْرَعُ»(١١٢)

وقوله: «وفي خِصاء بني حيٍّ للسَّعْديّ، يقول عمرو بن معدي كَرِب لبعض بني سعدٍ في الحرب الّتي كانت بين مَذْحِج وخَوْلان:

---

(١٠٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٢٨، وانظر: ٢/ ٤٠٠، ٤/ ١١٤٣.

(١١٠) صفة جزيرة العرب: ١٠٢، **وحَلَّيْتها**: حَدَّدتها.

(١١١) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١٨٠.

(١١٢) صفة جزيرة العرب: ١٢٦، وقوله: «تشير به ...» لعلّه تصحيف عن (يسير) الّتي جاء بها الشّعر في غير هذا الموضع.

فلــولا سَــراةُ الحَــيّ مِــن آل مالــكٍ وذُرْوَةُ عَــوْفٍ كــانَ حَوْضَــكَ مُتْــرَعُ
همــا قارَعَــا عَــنْ بَيْضَــةِ العِــزّ بالقَنــا ذُؤابَــــةَ حَــــيٍّ والرِّمــــاحُ تَهَــــزَّعُ
وجَــدُّكَ مَخْصِــيٌّ علــى الوَجْــهِ تــاعِسٌ يَسِيرُ بِـهِ الرُّكْبـانُ مـا قـامَ أَفْـرَعُ»[١١٣]

٥٠.(**بِرْك**):
بكسر أوّله، وإسكان ثانيه، على وزن فِعْل: وهو فى أقاصى هَجَر، إلّا أنّه مُنْضاف إليها. هو بِرْك الغِماد الّذي ورد فى الحديث.

٥١.(**الغِماد**):
بالغين المعجمة، تُضَمّ وتكسر، لغتان، بعدها ميمٌ وألفٌ ودالٌ مهملة.
«**وقال أبو محمّدٍ، الحسنُ بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيُّ: بِرْك الغِماد فى أقصى اليمن. وقال أبو محمّدٍ: بِرْك ونَعام: موضعانِ فى أطراف اليَمَن**»[١١٤].
ليس في كتب الهَمْدانيّ الموقوف عليها ما يوافقُ هذا النّقل، ولكنّ في الإكليل ذِكْرًا لبِرْك الغِماد، في قول الهَمْدانيّ: «وفي الحديث أنّ أبا الدَّرْداء قال: لو أعيتني آيةٌ مِن كتاب الله عزّ وجلّ، فلم أجد أحدًا يفتحها عليَّ إلّ رَجُلٌ ببِرْك الغِماد لرحلتُ إليه؛ وهو أقصى حَجَر باليَمَن، ذَكَرَ بِرْك الغِماد، ثمّ ذَكَرَ موضعَهُ مِن قُصور اليَمَن، قال أبو محمّدٍ: قد ذَكَرَ بِرْكَ الغِماد محمّد بن أبان بن حَريز الخَنْفَريُّ، وهو في بلد الخَنْفَريّين، بناحية حَنْوَى مَنْعَج، فقال: (من الطّويل)
فَدَعْ عَنْكَ مَنْ أَمْسَى بِغَوْرٍ مَحَلّها بِبِرْكِ الغِمادِ فَوْقَ هَضْبَةِ بارِحِ»[١١٥]

٥٢.(**البُون**):
بضمّ أوّله، وبالنّون: موضعٌ ذكرَهُ ابنُ دريد، ولم يُحَلِّهُ[١١٦].
«**وقال الهَمْدانيُّ: البَوْنُ: مِن بلاد اليَمَن؛ وضَبَطَهُ فى كتابِهِ بفتح الباء حيثُما وَقَعَ**»[١١٧].
يصعب قَبوله مثل هذا الوصف المرسلَ من الهَمْدانيّ، وهو المولَع بتحديد المواضع بدقّة، وإنّما تصحّ عمّن لم يعرف اليَمَن، وأمّا ذِكْر الهَمْدانيّ بلبَوْن فنحو قولِهِ: «وأمّا البَونُ فَقُراهُ: رَيْدَة لِلَّعَوِيّين ورؤوس مِن بَكيل، وفيها بيتٌ مِن شاور حديثٌ، وبيتٌ مِن آل ذي العُثْرُب مِن ناعِط، وبيت شهير للمَرّانيّين، ...، فهذه قُرَى البَوْن»[١١٨].

٥٣.(بَيْحان)
بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده حاءٌ مهملة.

---

(١١٣) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٣٤أ، والمطبوع: ١/ ٢٩٢)، وعنه في شعر عمرو: ١٥٠.
(١١٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٤٤، وعنه مع التّصريح بالنّقل عن الهَمْدانيّ في الرّوض المعطار: ٨٦.
(١١٥) صفة جزيرة العرب: ٢٠٤، وشرح القصيدة الدّامغة: ٣٢٥، وفيه:«بِرْك الغِماد: بِرْكةُ صنعاء القديمة، وهي اليوم دارُ حَوط»، وشعراء حِمْير: ٢/ ٢٠٩.
(١١٦) يُحِلّهُ: يُحَدِّده.
(١١٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٨٥.
(١١٨) صفة جزيرة العرب: ١١١.

«**قال الهَمْدانيُّ: هى دارُ مُراد، فجَريب، فمَساقط رَدْمان، فقَرْن. قال: ومَن كان باليَمَن منهم فهو بدار المُلْك**»[١١٩].

لم يُعثر على نصٍّ يُطابق هذا النّقل، وإنّما في كلام الهَمْدانيّ ذِكْرٌ للمواضع المذكورة، من ذلك قولُهُ: «وأمّا بَيْحان فإنّ لها طريقين: الصُّدارةُ وادٍ يُهَريقُ في بَيْحان، منه شُرْبُهم، وأهلُهُ الرّضاويّون مِن طيّئ وهم مِن بني عبد رضا، والثّاني وادٍ آخرُ؛ وسكّان بَيْحان مُراد إلى العَطْف، وأسفل بَيْحان والعَطْف يسكنه المَعاجل مِن سَبأ، ثمّ من وراء ذلك الغائط إلى مَرْخَة، ورؤساء مُراد بَيْحان آل المكرمان، وهم الخُناساتُ، ويُقالُ: إنّ الخُناسات مِن ولد الأشرس بن كندة، وهم بيت ابن مُلْجَم، ولآل مكرمان شَرَفٌ وسُؤْددٌ ومَقام في مَذْحِج»[١٢٠].

٥٤.(بَيْنون)

بفتح أوّله، وبنونين، على وزن (فَعْلُول): موضعٌ باليَمَن، مذكورٌ فى رسم يَلْمَقة، وهى فى شرقيّ بلاد عَنْس، مقابلةً لكُراع حَرّة كَوْمان، وهى مِن أعاجيب اليَمَن، سُمّيت ببَيْنون بن مِنْياف بن شُرَحْبيل بن يَنْكَف بن عبد شمس[١٢١].

«**وقال الهَمْدانيُّ: فى موضعٍ آخر: بَيْنون: مِن مَنازل عَنْس ومَذْحِج؛ وكذلك هَكِر ومَوْكَل وأَفِيق وفَيْد**»[١٢٢].

ليس في كتب الهَمْدانيّ الّتي وصلت إلينا ما يوافق النّقل السّالف، وإنّما في كتبه ما هو أوفى وصفًا وأَدْخَل في كلامه، وهو قولُهُ: «بَيْنون: في شَرقيّ بلاد عَنْس، ومقابلة لكُراع حَرَّة كَوْمان، وهي هجر عظيمة وكثيرة العجائب، وكان أسعدُ يسكنها هي وظَفار، وفيها قطعتان عظيمتان في جبلين نُحِتَتا نَحْتًا في أصولهما حتّى تَعامَى أمرُهما، ولا تسلكها المحامِلُ، وهي الطّريق المنحوتةُ؛ وفيها يقول أسعد تُبَّع: وبَيْنون ... (الشّعر)»[١٢٣]. وقريبٌ منه قولُهُ أيضًا: «وبَيْنُون: مملكةُ أَسْعَد أبي كَرِب، وهي بأَرْضِ عَنْس مِنْ مَذْحِج. وقد نَظَرْتُها فرأيتُ مِنْ بِنَائِها عَجَبًا يطولُ شَرْحُهُ»[١٢٤].

٥٥.(تَريم):

مُتَّفِقُ اللّفظ مع الّذي قبله، مختلفُ الضَّبط، على لفظ المضارع، مِن رِمْت تَريم، وهو مِن حُصون حضرموت، وهو موضعُ المُلوك مِن بنى عمرو بن معاوية، منهم أبو الخير الوافدُ على كسرى، يَسْتَمِدُّهُ على قومه، وكذلك (تُنْعِم) مدينةٌ بحضرموت، سُمّيتا بتَريم وتُنْعِم ابنَي حضرموت بن سبأ الأصغر؛ هكذا **قال الهَمْدانيّ**.

«**وقال فى موضعٍ آخر: إنّ منزل هؤلاء المُلوك الكِنْديّين إنّما كان بالمُشَقَّر**»[١٢٥].

---

(١١٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٩٠.

(١٢٠) صفة جزيرة العرب: ٩٨.

(١٢١) في مطبوع معجم ما اسْتَعْجَم: «ميناف» بتقديم الياء على النّون، وهو خطأ، صوابُهُ: مِنْياف؛ الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٩٤ب، والمطبوع: ٢/ ٣٤٢)، وعنه في شعراء حِمْير: ١/ ٦٣٣.

(١٢٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٩٨.

(١٢٣) الإكليل: ٨/ ٥٤، وانظر شعراء حِمْير: ٣/ ١٥٣.

(١٢٤) شرح القصيدة الدّامغة: ٤٦٠.

(١٢٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣١١.

ليس في كتب الهَمْدانيّ ما يوافق هذا النّقل، وإنّما فيها قولُهُ: «حُصون حضرموت ومَحافدُها: دَمُّون لِحِمْيَر، والنُّجَير لبني مَعْدي كَرِب مِن كندة، وشَبْوَة ما بين بَيْحان وحضرموت وحَوْرة فيها كِندةُ اليوم، وتَريم موضعُ المُلوك مِن بني عمرو بن معاوية، منهم أبو الخير بن عمرو الوافدُ على كسرى ليَسْتَمِدَّ منه على ابن الحارث بن معاوية»[١٢٦]. ونحوه قولُهُ: «وأولد حضرموتُ بنُ سبأ الأصغر: مُرّةَ بن حضرموت، وفيه البيتُ، والحارثَ وشبيبًا وربيعة وفَهْدًا وتَريمَ، بالتّاء، وتُنْعِم بضمّ التّاء»[١٢٧].

٥٦.(التَّنْعيم):

«قال الهَمْدانيُّ: التَّناعُم، على لفظ المصدر مِن تَناعم، مِنَ النَّعيم: وادٍ بمِخْلاف هَمْدان، سُمِّي بالتَّناعم، وهم حيٌّ مِن خَوْلان. قال: وتَنْعِمَة: حصنٌ لبنى خيار مِن خَوْلان. قال: وتُنْعِم: موضعٌ لهم أيضًا»[١٢٨].

ليس في الموقوف عليه من كتب الهَمْدانيّ ما يُطابق النّقل، ولكنّه فيه قولُهُ: «وحدّثني أبو جذى محمّد بن يعقوب البصريّ قال: عندنا في البصرة مِنْ خَوْلان: بنو بحير، وبنو خيار، والتَّناعم، فأمّا التَّناعم فإليهم ينسب وادي التَّناعم مِنْ مخلاف خولان العالية، أو نُسبوا إليه، أو إلى تَنْعُمَة. وهو حصن لبني الخيار، وتَنْعِم موضعٌ لهم، أو هي أسماء رجالٍ مِن هذه القبائل»[١٢٩].

٥٧.(الثَّرْثار):

بفتح أوّله، وبثاءٍ مثلّثة ثانية بعد الرّاء، ثمّ راء ثانية.

«قال الهَمْدانيُّ: الثَّرْثار: نهرٌ يَصُبُّ مِن الهِرْماس إلى دِجْلَة»[١٣٠].

ذكر الهَمْدانيّ الثَّرْثار غير أنّ ذِكْره إيّاه لا يُطابق النّقل عنه، وذلك قولُهُ: «...، وإنْ أردتَ بعد أرض الموصل مَرَرْتَ بتَكْريت، وكان الثَّرْثارُ عن يمينك، وأكثرُ أهل الموصل مَذْحِج»[١٣١].

٥٨.(جابَلَق):

بفتح الباء واللّام، بعدها قاف.

«وذَكَرَ الحسنُ بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيُّ فى كتاب الإكليل: أنّ فى جابَلَق وجابَلَص بقايا عادٍ وثمود الّذين آمنوا بهُود وصالح»[١٣٢].

ثمّة نصٌّ قد يكون المادّة الّتي نقل عنها البَكْريّ، وهو قولُ الهَمْدانيّ: «وفي الحديث: إنّ في المشرق جابَلَق، يَسكنُها مِن بقايا عاد، وجابَرَس في المغرب، ساكنها بقايا ثمود. واحتجّ مَن روى هذا الحديث، بأنّ الله قد أبقى على مَن آمَنَ بهُود وصالح»[١٣٣]. ونحوه قولُهُ أيضًا: « وقال محمَّد بن إسحاق: في شَرْقِيّ هذا الرُّبْع

---

(١٢٦) الإكليل: ٨/ ٩٠.

(١٢٧) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٥٧ب، والمطبوع: ٣٢٤- ٣٢٥).

(١٢٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٣٢١.

(١٢٩) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٥٨أ، والمطبوع: ١/ ٤٤٥- ٤٤٦).

(١٣٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٣٣٨، وعنه مع التّصريح بالنّقل عن الهَمْدانيّ في الرّوض المعطار: ١٤٩.

(١٣١) صفة جزيرة العرب: ١٣٣.

(١٣٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٣٥٤.

(١٣٣) الإكليل: (المخطوط: ١/ ١٧ب، والمطبوع: ١/ ١٦٥).

مدينةٌ تُسَمَّى جابَلَق، وفي غربيّه مدينةٌ تُسَمَّى جابَلَص، وفي القُطْر الجَنوبِيّ أُمَّةٌ تُسَمَّى ناسك، وفي القُطْر الشّمالِيّ أُمَّةٌ تُسَمَّى منك»[١٣٤].

٥٩.(الجَريب):

بفتح أوّله، وكسر ثانيه.

«**قال الهَمْدانيّ: هذا الجَريب هو جَريب نَجْد؛ والجَريبُ الآخرُ بتِهامة، وهما جَريبانِ؛ قال الأفوهُ صَلاءةُ بن عمرٍو المَذْحجيُّ، يعنى جَريب نَجْد:** (من الوافر)

مَنَعْنا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إلى بَطْنِ الجَريبِ إلى الكَثيبِ ...»[١٣٥]

ليس هناك مطابقة لنصّ في كتب الهَمْدانيّ الموقوف عليها لما نقل البَكْريّ ولكنّ فيها بيت الأفوه الأوديّ في السّياق نفسه، وذلك قول الهَمْدانيّ: «ديار ربيعة مِنَ العَروض ونجد: الذَّنائب وواردات والأَحَصّ وشُبيث وبطن الجَريب والتَّغْلَمين والشَّيّطين ... يذكرُ فيه حرب مَذْحِج لربيعة: (من الوافر)

مَنَعْنا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إلى بَطْنِ الجَريبِ إلى الكَثيبِ ...»[١٣٦]

٦٠.(جَوْف):

بفتح أوّله، وبالفاء أخت القاف.

«**قال الهَمْدانيُّ: جَوْفُ مُراد: هو جَوْف المَحُورة؛ قال الشّاعر:** (من الطّويل)

حَمَى بالقَنا جَوْفَ المَحُورَةِ إنَّهُ **مَنيعٌ حَمَتْهُ مِنْ بَكيلٍ أكابِرُهْ ...**»[١٣٧]

في كتب الهَمْدانيّ ذِكْرٌ لجوف مُراد، وذلك قولُهُ: «يُدعى جَوْف مُراد: جَوْف المَحُورَة»[١٣٨].

ونحوه قولُهُ: «وقال بعضُ متقدّمي شعراء نَشَق:

شَفَى غُلَّةَ النَّشَقيِّ في عَهْدِ تُبَّعٍ بِرَوْثانَ فيها سَبْقُهُ ومَواتِرُهْ

حَمَى بالقَنا جَوْفَ المَحُورَةِ إنَّهُ مَنِيعٌ نَمَتْهُ مِنْ بَكِيلٍ أكابِرُهْ»[١٣٩]

٦١.(جَوْف الخُنَقَة):

بضمّ الخاء المعجمة، وفتح النّون والقاف: وهو كان منازل طيّىء، فخرجت طيّىء بخُروج الأزد عن مأرب.

«**قال الهَمْدانيُّ: فهى اليوم مَحَلَّةُ هَمْدان ومُراد، وكذلك طَريبٌ والشَّجَّة، وهى أوديةٌ كانت لطيّىء**»[١٤٠].

---

(١٣٤) شرح القصيدة الدّامغة: ٣٠.

(١٣٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٣٧٨.

(١٣٦) صفة جزيرة العرب: ١٧١- ١٧٢، وانظر شعراء مَذْحِج: ١٣١، ٣٦٨.

(١٣٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٠٤- ٤٠٥.

(١٣٨) الإكليل: ١٠/ ٨٥، وانظر شعراء مَذْحِج: ١٣٢.

(١٣٩) الإكليل: ١٠/ ١١٥، ٨/ ٩١، وشرح القصيدة الدّامغة: ٣٣٦، وفيه: «... ثمّ إنّ الغَوْثَ خَتَلَهُ فَرَماهُ بِسَهْم فقَتَلَه. فأقامَتْ طَيِّئ بالجبلين، وخَلَفَها بالجَوْفِ هَمْدان ومُراد»، وانظر شعراء مَذْحِج: ١٣٢.

ليس ثمّة نصٌّ مطابقٌ له، ولكنّ في بعض كتبه قولُهُ:«...، والخُنَّقة وطَريب موضعُ طيّئٍ الّذي انْتَجَعوا منه إلى الجَبَلين»(١٤١).

٦٢.(جَيْرون):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راءٌ مهملة، على وزن (فَعْلون)، أو (فَيْعول).

«**قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْدانيُّ: نَزَلَ جَيْرونُ بنُ سعد بن عاد دمشقَ، وبَنَى مدينتَها، فسُمِّيت باسمِهِ جَيْرون. قال: وهى إرَم ذات العِماد**. ويُقال: إنّ بها أربع مئة ألف عمود مِن حجارة. قال: وإرم ذات العماد المعروفة: بتِيهِ أَبْيَن. قال: وبجانب هذا التِّيْهِ مَنْهَلُ أهل عَدَن، ويُسمَّى الحُيَّق، بضمّ الحاء، وتشديد الياء. هكذا قال الهَمْدانيُّ وضَبَط. قال: وبتِيْهِ أَبْيَن سَكَنَ إرمُ بن سام بن نوح، فلذلك يُقال إنّ إرم ذات العِماد فيه، والله أعلم»(١٤٢).

في بعض كتب الهَمْدانيّ ما يدلّ على هذا الخبر وبعض لفظه، وهو قولُهُ: «والعَجَمُ تذكرُ أنّ إرَم ذات العِماد بدمشق، وأنّ جَيْرون بن سعد بن عاد بنى مدينتَها، وسمّاها جَيرونَ ذات العِماد لِكِبَرِ أعمدة حِجارتها؛ والله أعلم»(١٤٣).

٦٣.(حُرُض):

بضمّ أوّله وثانيه، وضاد معجمة.

«**وقال الهَمْدانيّ**: وادى حُرُض باليَمَن، يسكنُهُ بنو عامر مِن هَمْدان»(١٤٤).

لعلّ هذا النّقلَ مستلٌّ عن قول الهَمْدانيّ: «أَوْلَدَ خَوْلانُ بنُ عمرو -غيرَ مَن قد ذكرنا-: عبسَ بنَ خولان وجابرَ بن خولان وشمران بن خولان وحرض بن خولان، وإليه ينسب وادي حرض، وهو اليوم بين هَمْدان وخَوْلان، يسكنه مِن هَمْدان عاهم مِن حَجور والجُندب بن خولان وعشا بن خولان، وباقر بن خولان، وحرة بن خولان»(١٤٥).

٦٤.(حَضور):

بفتح أوّله، وبالرّاء المهملة، على وزن (فَعول).

«**قال الهَمْدانيُّ: سُمّيَ هذا البلدُ بحَضور بن عَديّ بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زُرْعة، وهو سبأ الأصغر. قال: ومسجد شُعيب فى رأس جبل حَضور، وفيه مَعينُ ماءٍ، وهو جبلٌ كثيرُ البَرَكة، لا يزال مُتَعَصِّبًا بالغَمام، ويُسمَّى الأخضرَ لِخِصْبِهِ، وليس فيه ولا بقُرْبِهِ هامّةٌ مِنَ الهَوامّ. قال: والجبالُ المقدَّسةُ مِنَ اليَمَن: حَضور، وضِين، ورأس هِنْوَم، ورأس تَعْكَر، ورأس صَبِر. قال: وفى رُؤوس هذه الجبال مَسانِدُ**»(١٤٦).

لعلّه منتزَعٌ من قولين للهَمْدانيّ، هما: قولُهُ: «وجبل حَضور يُعرفُ بهذا الاسم، وهو جبلٌ عظيمُ البَرَكة لا يزال مُتَعَصِّبًا بالغَمام، ولم ينزلِ الثّلْجُ على جبلٍ باليَمَن إلّا عليه، وعند المسجد مَعينُ ماءٍ، ولا يزال النّاس

---

(١٤٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٠٦، وفيه ضبط (الخُنَّقة) من دون تشديد النّون، بينما هو في مطبوع صفة جزيرة العرب، بتشديد النّون.

(١٤١) صفة جزيرة العرب: ٢٥٣، وقولُهُ فيه: «الخُنَّقة» بتشديد النّون، لعلّه خطأٌ حملَهُ عليه ورود اللّفظ قبله مشدّدا في الشّعر للضّرورة، إذ سبق بلا تشديد في الكتاب نفسه: ١١٦، ١٢٣، وانظر شعراء مَذْحِج: ١٣٣.

(١٤٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٠٨، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ١٨٦.

(١٤٣) الإكليل: ٨/ ٣٣.

(١٤٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٣٩.

(١٤٥) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٥٨ب، والمطبوع: ١/ ٤٤٧- ٤٤٨).

(١٤٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٥٥- ٤٥٦، وفيه: «... هَنُّوم ... يَعْكَر»، وهو خطأ، وصوابه كما في الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٣٩ب).

يَزورونه ويُصلّون فيه، ويُسَمَّى رأسُ الجبلِ بيتَ خَوْلان»[١٤٧]، وقوله: «وأمّا الجبالُ ذواتُ المساجد الّتي يُصَلَّى فيها، ويُسْتَسْقَى الغَمام في المَحْل منها، فحَضور ووَفَيْت -جبل تُخْلي- وضِين وصَبِر وكَنِن وهِنْوَم وصَيْد وتَعْكَر، والنُّسّابُ يقولون: إنّ حَضور اليومَ في هَمْدان؛ أي مِن أُخْمُور هَمْدان -وفي أَلْهان أُخْمُور أيضًا- وليس كذلك، حَضور اليومَ قُحُّ حِمْيَر، وإنّما حَضورُ الّتي في هَمْدان حَضورُ بن أَزْأَد بن عبد الله بن قادَم، وجبلُ حَضور هذا غير هذاك، فإذا نُسب شيءٌ مِنَ النّبات أو العسل إلى حَضور، فإنّما يُراد به جبلُ حَضور بن عَديّ مِن حِمْيَر»[١٤٨].

٦٥.(حُلُبان):

بضمّ أوّله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة.

«**وقال الهَمْدانيُّ: في موضعٍ آخر: حُلُبان مِن أرض الأُخْروج، بين حَضور وحِدان**»[١٤٩].

ليس في كتب الهَمْدانيّ من خبر هذا هذا الموضع سوى قولِهِ: «حُلُبان بحَضور»[١٥٠].

٦٦.(الحُلْوى):

«**قال الهَمْدانيُّ: الحُلْوى: مِن بلد سفيان بن أَرْحَب، مِن هَمْدان، وهناك عدا بنو الأَصْيَد بن سلمان على عمرو بن معدى كَرِب، فأخذوا فرسَهُ ولَأْمَتَهُ، فقال عمرو**: (من الرَّمَل)

يا بَني الأَصْيَدِ، رُدّوا فَرَسي إنّما يُفْعَلُ هذا بالذّليلِ»[١٥١]

لعلّه منتزَعٌ من قول الهَمْدانيّ: «وأولد الأَصْيدُ بن سلمان حمارًا، بطن. وبنو الأصيد الّذين عَدَوا على عمرو بن معدي كرب بالحُلْوى مِن بلد سفيان فأخذوا فرسَهُ ولَأْمَتَهُ، وكانت بيضتُهُ قد بَقيَت عند بني سلمان، ثمّ صارت إلى ابن نَهْدٍ المعمريّ شراءً أو موهبةً، فهي عند آل نَهْد اليومَ؛ وفي بني الأَصْيد يقولُ عمرُو بنُ معدي كَرِب:

يا بَني الأَصْيَدِ، رُدُّوا فَرَسي إنَّما يُفْعَلُ هذا بالذّليلِ

عَوِّدُوهُ مِثْلَ ما عَوَّدْتُهُ مَقْحَمَ الصَّفِّ وإيطاءَ القَتيلِ»[١٥٢]

٦٧.(ذو حَماط):

بفتح أوّله، وبالطّاء المهملة أيضًا، على وزن (فَعال).

«**قال الهَمْدانيُّ**: الحَماطةُ، بالهاء: مِن ديار بَكْر وتَغْلِب»، **وهي مذكورة في رسم (سُرْدُد)**[١٥٣].

ليس في كتب الهَمْدانيّ الموقوف عليها سوى إشارة إلى هذا الموضع في خبر غيره، وهو قول الهَمْدانيّ: «ومناهل لِعْسان: السّنانيّة وذو الكامَة، ...، والحَماطة، ...، ممّا يلي سُرْدُد»[١٥٤].

---

(١٤٧) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٣٩ب، والمطبوع: ٢/ ٢٦٠).

(١٤٨) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٤٠أ-ب، والمطبوع -باختلاف-: ٢/ ٢٦٣)، وانظر صفة جزيرة العرب: ١٩٢، ١٩٣.

(١٤٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٦١.

(١٥٠) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١١٠أ، والمطبوع: ٢/ ١٦٣).

(١٥١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٦٢.

(١٥٢) الإكليل: ١٠/ ١٨٧، وعنه في ديوان عمرو: ٢٠٨، وفيه: «مُقْحَمَ»، وهو خطأ، لأنّه أراد المصدر وعطف عليه مثله.

(١٥٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٦٦- ٤٦٧، ليس في رسم (سُرْدُد) من كتاب البكريّ ذِكْرٌ لذي حَماط، بل ليس فيه ترجمةٌ لـ(سُرْدُد) في رسمها، وإنّما فيه إحالة على ما ورد أوّل الكتاب عند ذِكْر نَجْد وتِهامة؛ انظر إحالة البكريّ بمعجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٧٣٢.

٦٨.(حَمَض):
بفتح أوّله وثانيه، وبالضّاد المعجمة.
«**قال الهَمْدانيُّ**: وبحَمْض مَغَطُّ الفيل الّذي جاء به أبرهة»(١٥٥).
قريبٌ منه وليس منقولًا عنه قول الهَمْدانيّ: «ووادي زَبيد وهو بعيدُ المَأْتَى، وأوّلُ مسايلِهِ من ذي جُزُب، ...، وتجتمع كلُّها بحَمْض، وأهلُهُ مِن حِمْيَر أهل حَدّ، ثمّ تَمُرُّ بمعطّ الفِيل»(١٥٦).
٦٩.(خَزاز):
بفتح أوّله، وبزايٍ أخرى بعد الألف على وزن (فَعال).
«**وقال الهَمْدانيُّ**: خَزازى: جبلٌ بالعالية مِن حِمَى ضَرِيَّة، وهي الّتى ذكرها عَديُّ بنُ الرِّقاع بقولِهِ: (من الطّويل)

وجَيْحانُ جَيْحانُ الجُيوشِ وآلِسٌ وحَزْمُ خَزازَى والشُّعوبُ القَواسِرُ

«**وقال الهَمْدانيُّ**: خَزازى هي المَهْجَمُ. قال: وهو حَدّ حِمَى كُلَيْبٍ إلى المُخَيْرِقَة مِن أرض غَسّان»(١٥٧).
قريبٌ منه قول الهَمْدانيّ: «كثيرٌ مِنَ النّاس يقولُ: خَزازَى: هي المَهْجَمُ مِن أسفل وادي سُرْدُد، وخَزازى المعروفة فجبل بالعالية مِن حِمَى ضَرِيَّة. وهي الّذي ذكرها ابنُ حِلِّزة بقولِهِ: (من الخفيف)

فَتَنَوَّرْتُ نارَها ... بِخَزازَى ...

وخَزازَى -فيما أحسب- غيرُها، وهي الّتي ذكرها عَديُّ بنُ الرِّقاع، فقال:
وجَيْحانُ جَيْحانُ الجُيوشِ وآلِسٌ وحَزْمُ خَزازَى والشُّعوبُ القَواسِرُ»(١٥٨)

٧٠.(دُخار):
بضمّ أوّله، وبالرّاء المهملة فى آخره.
«مدينةٌ مِن مُدُن اليَمَن، وهى دارُ مملكة بني يُعْفِر؛ هكذا ضَبَطَهُ الحسنُ بن أحمد الهَمْدانيُّ»(١٥٩).
كذا ورد في مطبوع كتاب البَكْريّ بالدّال المهملة وبين ترجمتين كلاهما بالدّال المهملة، وإنّما صوابُهُ بالذّال المعجمة، وهو مشهور معروف، ذكرَهُ الهَمْدانيّ وضبطه، ومن ذلك قولُهُ: «وشِبام: مملكة آل يُعْفِر الحِواليّين، وهي إحدى جِنان اليَمَن، وهي في أسفل جبل ذُخار»(١٦٠).
٧١.(دَلْهَك):

---

(١٥٤) صفة جزيرة العرب: ١٠٥.
(١٥٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٦٨- ٤٦٩.
(١٥٦) صفة جزيرة العرب: ٧١، وقوله: «بمعط» كذا بالعين المهملة بينما هو في نقل البَكْريّ بالغين المعجمة، ولم أثبّت أيّهما الصّواب.
(١٥٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٤٩٦- ٤٩٧.
(١٥٨) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٣٥ب- ٣٦أ، والمطبوع -باختلاف-: ١/ ٣٠٤- ٣٠٥)، وبيت عَديّ بن زيد في ديوانه، باختلاف: ١٩٨، وبيت الحارث بن حِلِّزة في ديوانه: ٧٦، وفيه: «فَتَنَوَّرْتُ نارَها مِنْ بَعِيدٍ بِخَزازَى، وهَيْهاتَ مِنْها الصِّلاءُ».
(١٥٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٤٧، وفيه: «يَعْفُر» وهو خطأ، لأنّ ضبط هذا الاسم في حِمْيَر: يُعْفِر؛ انظر شعراء حِمْيَر: ١/ ١٠، وفيه فضل إيضاح.
(١٦٠) الإكليل: ٨/ ٨٥، وفيه: «يعفُر»؛ انظر الحاشية السّالفة.

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده هاء مفتوحة وكاف: موضعٌ باليَمَن. ومَن قَدَّمَ الهاء على اللّام فقد أخطأ. والدَّهالك بتقديم الهاء: يأتي بعد هذا. هكذا ضبطه بعض أهلُ اللُّغة.

«ووَقَعَ فى كتاب الهَمْدانيّ بتقديم الهاء: دَهْلَك؛ وقال: وهى مِن مَعاقل البحر، وكذلك رَيْسُوت حصن مَنيع لبني رِئام، وسُقُطْرَى وجبل الدُّخان»[١٦١].

... «ذِكْرُ جَزائر البحر: وأمّا ما يُجاورُ سواحلَ اليَمَن مِنَ الجَزائر الّتي في البحرِ المحيطِ بها: فدَهْلَك، وكَمَران، وهي حصنٌ لمن مَلَك يماني تِهامة»[١٦٢].

٧٢.(دَمُّون):

«موضعٌ بالشّام قد تقدّم ذِكْرُهُ فى رسم الجَوْلان؛ قال امرؤ القيس فى رواية حمّاد: (من مشطور الرَّجَز)

تَطاوَلَ اللّيْلُ عَلَيْنا دَمُّونْ
دَمُّونُ إنّا مَعْشَرٌ يَمانونْ
وإنَّنا لأَهْلِنا مُحِبُّونْ

«**قال الهَمْدانيُّ**: ودَمُّون أيضًا: مِن حُصون حضرموت لحِمْيَر. وقال فى موضعٍ آخر: دَمُّون وخَوْدون وهَدُّون وعَنْدَل: قُرًى للصَّدِف بحضرموت»[١٦٣].

منقول عن الإكليل بتصرّف في التّرتيب والوَصْف، وفيه: «وهَدُّون وخَوْدُون ودَمُّون وعَنْدَل: مُدُنٌ للصَّدِف بحضرموت»[١٦٤]، وعن الإكليل في صفة جزيرة العرب، وفيها: «وعَنْدَل وخَوْدُون وهَدُّون ودمُّون: مُدُنٌ للصَّدِفِ بحضرموت»[١٦٥].

٧٣.(ديار ربيعة):

«قال الهَمْدانيُّ: كانت ديار ربيعة تِهامة والحِمَى واليَمامة، فرَحَلَتْ عنها خوفَ قَرْمَل بن عمرو الشَّيْبانيّ، الّذي بَعَثَهُ ذو نُواسٍ ليَنْتَقِمَ مِن عبد القيس، لاعتراضِ بعضِهم ماريَةَ بنتَ ثَوْب الحِمْيَريّة بعُكاظ، وعَقَلَها أحدُهم برِجْلِهِ، فسَقَطَتْ، فضَحِكوا، فنَادَتْ: واغُرْبَتاهُ! قال امرؤ القيس يَذكرُ هذه الغزوةَ: (من الطّويل)

وكُنّا مُلوكًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنا العُلا والمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرا»[١٦٦]

لعلّه منقولٌ بتصرّف من قول الهَمْدانيّ: «فأولد عمرٌو: قَرْمَلًا، وكان قَرْمَلٌ مَلِكًا على الحجاز والتّهائم وعلى قيس حيثُ كانت عن أمر مُلوك حِمْيَر؛ وفيه يقول امرؤ القيس: (من الطّويل)

وكُنّا مُلُوكًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنا العُلا والمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرا

---

(١٦١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٥٥.

(١٦٢) صفة جزيرة العرب: ٥٢.

(١٦٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٥٧، وأبيات امرئ القيس في ديوانه: ٣٤١.

(١٦٤) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٧٧أ، والمطبوع: ٢/ ٤٨)، وفي مطبوعه: «وجودون» محرَّفًا.

(١٦٥) صفة جزيرة العرب: ٨٥.

(١٦٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٥٦٨- ٤٦٩.

فذَكَرَ أنّهم كانو مُلوكًا في كندة على نزار، قبل أن تُغْزي مُلُوكُ حِمْيَر قَرْمَلًا أو تُمَلِّكُهُ»[١٦٧].

٧٤.(ذَيْبان):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده باءٌ[١٦٨] معجمة بواحدة.

«بَلَدٌ باليَمَن، سُمّيَ ببطنٍ مِن حِمْيَر. وليس فى حِمْيَر ذُبْيان، بتقديم الباء على الياء أخت الواو، وإنّما فيهم: ذَيْبان، بتقديم الياء أخت الواو، وفتح الذّال المعجمة؛ قاله الهَمْدانيُّ»[١٦٩].

لعلّه منقول عن قول الهَمْدانيّ: «وذَيْبان بن عِلِيان، بالياء قبل الباء، ومثلُهُ ذَيْبان بن ثعلبة، مِن بني نصر مِنَ الأزد، وفي غيرها: ذُبْيان، الباء قبل الياء»[١٧٠].

٧٥.(رِئام):

بكسر أوّله، على وزن (فعال).

«**وقال الهَمْدانيُّ:** كان رِئام بيتًا لهَمْدان، يَحُجُّ إليه العَرَب، وتُعَظِّمُهُ، وقد بَقِيَ منه شيءٌ قائمٌ إلى اليوم، وهي سنة (شل). **قال**: وسُمّي برئام بن نَهْفان بن بَتْع بن زيد بن عمرو بن هَمْدان. **قال**: وهو على رأس جبل أَثْوَة؛ سُمّيَ بذلك مِن إثْيان النّاس له. وهو فى حَدِّ ذَيْبان مِن مشرق هَمْدان. **قال**: وكان يُسْمَعُ منه كلامٌ، فلمّا أتى تُبَّعٌ بالحَبْرَيْن، قالا له: إنّ المُتَكلِّم فيه شيطانٌ يَفْتِنُ النّاسَ، فخَلِّ بيننا وبينه، فقال: شَأْنَكما به، فاسْتَخْرَجا منه كلبًا أسودَ، فذَبَحاهُ وهَدَما البيت، فيما يَزْعُمُ أهلُ اليَمَن»[١٧١].

لا يوجد فيما بين أيدينا من كتب الهَمْدانيّ ما هو بجلالة هذا النّصّ ولا بدلالته، من حيثُ تحديدُهُ لزمن تأليف كتاب الإكليل، وذلك سنة (شل)، الموافق -بحسب حساب الجُمَّل باليمن- سنة ٣٣٠ه، على أنّ في الإكليل محتوى جزء من الخبر، وهو قول الهمدانّي فيه: «أمّا رِئام فإنّه بيتٌ كان مُتَنَسَّكًا، يُتَنَسَّكُ عنده، ويُحَجُّ إليه، وهو في رأس جبل أَثْوَة مِن بلد هَمْدان. يُنسبُ إلي رِئام بن نَهْفان بن بَتَع بن زيد بن عمرو بن هَمْدان. وحوله مواضعُ كانت الوفود تَحِلُّ منها حُرْمَةً والرِّقاب والموقف»[١٧٢].

٧٦.(الرّاهون):

جبلٌ بالهند، وهو الّذي أُنزلَ عليه آدمُ عليه السّلام، وإليه يُنسبُ الحَجَر الرّاهونيّ.

«**قال الهَمْدانيُّ:** إنّما هو جبلُ الرَّهوم، بالميم، لأنّ الرّهامَ لا تَكادُ تفارقُهُ. قال: والعَجَم تُسمّيه نُوْذ -أو بُوْذ- شَكَّ الهَمْدانيُّ فيه»[١٧٣].

في الإكليل شيءٌ مقاربٌ لما تقدّم، وهو قول الهَمْدانيّ: «وعن ابن عبّاسٍ أنّ الوَرَقَ، الّذي خَصَفاهُ ليَسْتُرا به عورتَهما، وَرَقُ التّين، ويُقالُ: إنّ الله لمّا أَهْبَطَ آدمَ مِنَ الجنّة وحَوّاءَ وإبلِيسَ، فَرَّقَ بينهم، فأنزل آدمَ بسَرَنْديبَ على جبلٍ يُقالُ له: الزَّهوم، وهو جبلٌ لا يفارقُهُ الرّهامُ والضَّبابُ والطَّهاءُ والسَّحاب»[١٧٤].

---

(١٦٧) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٣١ب، والمطبوع: ٢/ ٢٣١)، وبيت امرئ القيس في ديوانه: ٧٠، وفيه: «وكنّا أُناسًا .... ورثنا الغنى ....».

(١٦٨) في مطبوع معجم ما اسْتَعْجَم: ٢: «ياء»، ولعلّه خطأ تطبيع

(١٦٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٩، وفيه: «وإنّما فيهم: ذُبْيان». وهو سهوٌ بدلالة ما بعده.

(١٧٠) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٧٧ب، والمطبوع -باختلاف-: ٢/ ٣٩٥).

(١٧١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٩- ٦٢٠، وفيه: «نهقان بن بَتْع»، بتسكين الباء، وهو خطأ.

(١٧٢) الإكليل: ٨/ ٦٦، وفيه: «... متنسك تنسك ... نهقان بن تبّع»، وهو خطأٌ، صوابه ما أُثبت؛ انظر الإكليل: ١٠/ ٣٩، وانظر الكلام على (بتع) و(تبّع) في شعراء حِمْيَر: ١/ ٦- ٨.

(١٧٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦٣٠.

(١٧٤) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٥أ-ب، والمطبوع: ١/ ١٠٢-١٠٣)، والخطّ مختلف بالمخطوط في هذا الموضع، فلا يُطمأنّ إلى ما فيه من حرفٍ وضبط،

٧٧.(الرِّداع):
بكسر أوّله، وبالعين المهملة.
«ورِداع ثالثٌ باليَمَن، ذَكَرَهُ الهَمْدانيُّ؛ وفيه مَنازلُ كُرَع بن عَديّ بن زيد بن سَدَد بن زُرْعة بن سَبَأ الأصغر»[١٧٥].
ليس هناك ما يوافقه، ولكنّ في الإكليل ذكرٌ لجزءٍ منه،وهو قول الهَمْدانيّ: «فأمّا كُرَعُ فكانت بأرض رداع»[١٧٦].

٧٨.(رَيْدان):
بزيادة ألفٍ ونون.
«**قال الهَمْدانيُّ:** هو قصر المملكة بظَفار. قال: ورَيْدَةُ المذكورة قبلَهُ هى سُرَّة بلد هَمْدان. وبرَيْدَةَ قصرُ ناعِطٍ، فى رأس جبل ثَنِين، وهو مِن جبال البَوْن»[١٧٧].
ثمّة قولان للهَمْدانيّ هما مَظِنّة نقل البكْريّ عنه، وهما قولُهُ: «وقصر رَيْدان: قصرُ المملكة بظَفار»[١٧٨]، وقولُهُ: «قال الهَمْدانيُّ: قد نظرتُ بقايا مآثر اليَمَن وقُصورها سوى غُمْدان فإنّه لم يَبْقَ منه سوى قطعةٍ مِن أسفل جِدارٍ، فلم أَرَ مثلَ ناعِط ومَأْرِب وضَهْر. ولناعِط الفضل، وهي مَصْنَعةٌ بيضاء مُدَوَّرة منقطعة في رأس جبل ثَنِين، وهو أحد جبال البَوْن. وهو جبلٌ مرتفعٌ مقابل لقصر تَلْفُم وهو جبلٌ في سُرَّة هَمْدان، **وهي رَيْدَة مسكنُ الهَمْدانيّ**»[١٧٩].

٧٩.(رَيْسوت):
بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده سينٌ مهملة وواو وتاء معجمة باثنتين من فوقها.
«**جزيرة المنتصَف ما بين عُمان وعَدَن؛ ذَكَرَ ذلك الهَمْدانيُّ**»[١٨٠].
ثمّة ذكرٌ لهذا الموضع في قول الهَمْدانيّ: «قال أبو راشد: بقلعة رَيْسوت مِن جميع القبائل ما خلا مَهرة، ولكنّهم يتزوّجون إلى مهرة. وكان ساكنها البَياسرة، وهي في المنتصَف ما بين عَدَن وعُمَان، منها إلى كلِّ واحدٍ منهما ثلاثمئة فرسخٍ، بزعمه، وأنا أستكثر هذا، إلّا أن تكون بحور البحر عَنِ القصد»[١٨١].

٨٠.(زَيْلَع):
بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده لامٌ وعينٌ مهملة.
«**قال الهَمْدانيُّ:** هى جزيرة فى بلاد الحَبَشة»[١٨٢].

ومن جملة ما لا يطمأنّ إليه رسم: (الزّهو)، و(الزّهام).

(١٧٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦٤٨- ٦٤٩.

(١٧٦) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١١٨ب، والمطبوع: ٢/ ١٨٨).

(١٧٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦٨٧- ٦٨٧، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ٢٧٩.

(١٧٨) الإكليل: ٨/ ٢٣.

(١٧٩) الإكليل: ٨/ ٣٤.

(١٨٠) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦٨٨.

(١٨١) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٣١أ، والمطبوع: ١/ ٢٧٠- ٢٧١).

(١٨٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٧٠٦.

ثمّة ذكرٌ عامٌّ لهذا الموضع، وليس مؤكّدًا أن يكون النّقل عنه، وذلك قول الهَمْدانيّ: «ذِكْرُ جَزائر البحر: وأمّا ما يُجاورُ سواحلَ اليَمَن مِنَ الجَزائر الّتي في البحرِ المحيطِ بها: فدَهْلَك، وكَمَران، وهي حصنٌ لمن مَلَك يماني تِهامة. فجَزائر فَرَسان، **فجزيرة زَيْلَع، وفيها سوقٌ يُجْلَبُ إليه المِعْزَى مِن بلاد الحَبَش،** فتُشْتَرَى أُهُبُها، ويُرْمَى بأكثر مَسالخيها في البحر. وجزيرة بربرا: وهي قاطعةٌ مِن حَدَّ سواحل اليَمَن، مُلْتَحِقَة في البحر بعَدَن»[(١٨٣)]، وقولُهُ أيضًا: «فأَوْلَدَ نُعْمان: فهدًا الأصغر، وكان قَيْلًا بالمَعافِر، ...، وكان فَهْدٌ هذا، يَجْبي مِن بَلَدِ الحَبَش: زَيْلَع، وجزيرة بَرْبَرا»[(١٨٤)].

٨١. (شاحِذ):

بالحاء المهملة، والذّال المعجمة.

«**قال الهَمْدانيُّ:** وبه سُمِّيَ الحارثُ بن حُذيق بن عبد الله بن قادم الهَمْدانيُّ: شاحذًا»[(١٨٥)].

لعلّ النَّقْل منتزَعٌ من قوله الهَمْدانيّ في الإكليل: «ووَلَدَ حُذيقُ بنُ عبد الله -بقول نُسّاب هَمْدان- الحارثَ وهو شاحِذٌ، ...، وكان وطنُ الحارثِ شاحِذًا، وشاحِذٌ موضعٌ بالخَشَب، وبه سُمِّيَ شاحِذًا»[(١٨٦)].

٨٢. (شَوْط أحمر):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة: موضعٌ تِلْقاء بلاد طيّيء، قال حاتم: (من الطّويل)

تَحِنُّ إلى الأَجْبالِ أَجْبالِ طَيِّئٍ وجَنَّتْ جُنُونًا أَنْ رَأَتْ شَوْطَ أَحْمَرا

ووَقَعَ هذا الاسمُ في شعر امرئ القيس: شُوط، بضمّ أوّله، لم تختلف الرّوايات فيه، قال:

فهَلْ أنا ماشٍ بين شَوْطٍ وحَيَّةٍ وهَلْ أنا لاقٍ حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرا؟

...، وقد أعاد ذكرَهُ في موضعٍ آخر، فقال:

فجادَ قُسَيْسًا فالصِّهاءَ فمِسْطَحًا وجَوًّا فَرَوَّى نَخْلَ قَيْسِ بْنِ شَمَّرا

«**قال الهَمْدانيُّ:** هو قُسيس بن عبد جَذيمة الطّائيّ. قال: و(شَمَّر) على (فَعَّل) ليس إلّا في حِمْيَر وطيّئ»[(١٨٧)].

ثمّة كلامٌ في طول للهَمْدانيّ لعلّه يكون مصدرًا لبعض ما نقل البَكْريّ، وذلك قولُهُ: «فأَوْلَدَ إِفْريقيسُ بنُ أبرهة ذي المَنار: شَمَّرَ يُرَعِّش بنَ إِفْريقيس؛ أي: شَمَّر في طَلَب العِزّ، وأُرْعَش الأبدان بالرُّعْب، وقد يقول بعضُ مَن لا خِبْرةَ له بحِمْيَر: إنّه كان به ارتعاشٌ، فوجب أن يقولوا: يَرعُش أو يُرعَش، وحِمْيَر لا تَكَلَّمُ بهذا؛ والدّليل أنّه شَمَّر يُرعِّش أنّه سَمُّوا ابنَ ابنِهِ: شَمَّر يُرَعِّش بن شفعة بن الحارث بن شَمَّر يُرَعِّش، **وليس هذا الاسم على (فَعَّل)، بفتح الفاء وتشديد العين إلّا في حِمْيَر أو طيّئ، وهو شَمَّر بن عبد جَذيمة الطّائيّ**»[(١٨٨)].

٨٣. (صنعاء):

---

(١٨٣) صفة جزيرة العرب: ٥٢.

(١٨٤) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٥٦ب، والمطبوع: ١٦٨/٢)، وفي مطبوعه: «... جزيرة بربرة».

(١٨٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٧٧٥، وفيه: «... حُذيق ...» بالخاء المعجمة، مصحّفًا؛ نسب معدّ واليمن: ٢/ ٥١١، والإكليل: : ١٠/ ١٠٤.

(١٨٦) الإكليل: ١٠/ ١٠٤.

(١٨٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨١٦، وبيت حاتم الطّائيّ في ديوانه: ٢٦٦، وفيه: «حَنِنْتُ ... وحَنَّتْ قلوصي ... سَوْطَ أحمرا»، وبيتًا امرئ القيس من قصيدة واحدةٍ؛ ديوانه: ٣٩٣، ٣٩٤، وفيه: «أجار .. فالطُّهاء ... ».

(١٨٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨١٦.

«**قال الهَمْدانيُّ:** وقد كانت فى الجاهليّة تُسَمَّى أَزال؛ قال: وأوّلُ مَنْ نَزَلَها وأَسَّسَ قَصَبَتها غُمْدانُ بنُ سام بن نوح، فيها تُعْرَفُ ذُرِّيّتُهُ إلى اليوم»[١٨٩].

ولعلّ الكلام منتزَعٌ من قول الهَمْدانيّ في الإكليل: «مدينة صنعاء: وهي أمّ اليَمَن وقُطْبُها؛ لأنّها في الوسط منها ما بينها وبين عَدَن كما بينها وبين حَدّ اليمن مِن أرض نَجْد والحِجاز، وكان اسمُها في الجاهليّة أَزال، ويُسمّيها أهلُ الشّام القَصَبَة، ...، وصنعاء أقدمُ مُدُنِ الأرض؛ لأنّ سام بن نوح الّذي أَسَّسَها»[١٩٠]، رغم الاختلاف حول الشّخص الّذي بنى صنعاء، فهو غُمْدان بن سام، فيما نقل البَكْريّ عن الهَمْدانيّ، وهو سام بن نوح في بُقْيا ما ورد من كلام الهَمْدانيّ في الإكليل. وثمّة نصٌّ للهَمْدانيّ مشتمَلٌ على شيءٍ ممّا نقل البَكْريّ عنه، وهو قوله في الإكليل أيضًا: «أوّلُ قُصور اليَمَن وأَعْجَبُها ذِكْرًا وأَبْعَدُها صِيْتًا: قصرُ غُمْدان، وهو قصرُ أَزال، وهو في صنعاء بعدُ، وقد سَمّاها بهذا الاسم مَن كان في آخر الجاهليّة»[١٩١].

٨٤. (صَيْلَع):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وفتح اللّام، بعدها عينٌ مهملة. موضعٌ مِنَ اليَمَن كثيرُ الوَحْش والظِّباء. ولمّا خَرَجَ وَفْدُ هَمْدان إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ساروا حتّى نزلوا الحَرَّة، حَرَّة الرَّجْلاء، ثمّ ساروا فلَقُوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، مَرْجِعَهُ مِن تَبوك، وعليهم مُقَطّعاتُ الحِبَرات والعَمائم العَدَنيّة، على المَهْريّة والأَرْحَبيّة برحال المَيْس، فقام مالكُ بنُ نَمَط بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: يا رسول الله، نَصِيّة مِن هَمْدان، مِن كلِّ حاضرٍ وباد، أَتَوْك على قُلُص نَواج، مِن مِخْلاف خارِف ويام وشاكِر، عهدُهم لا يُنْقَضُ ما أقامَ لَعْلَع، **وما جرى اليَعْفور بصَيْلَع**.

«**ورواه الحسن بن أحمد الهَمْدانيُّ**: (وما جرى اليَعْفور بضَلَع)، بالضّاد المعجمة المفتوحة، واللّام المفتوحة. وقال: هو ما اتَّسَعَ مِنَ الأرض»[١٩٢].

ليس ثمّة كتاب بعينه مَظِنَّة وجود النَّقْل، كما أنّه لا أثر له أو لهذه الرّواية فيما انتهى إلينا من كتب الهَمْدانيّ.

٨٥. (ذو العُشّ)

على لفظ عشّ الطائر.

«**قال الهَمْدانيُّ: ذات عُشّ: مِن أداني القاعة. وهناك مات أبرهةُ مُنْصَرَفَهُ مِن غزوة الفيل. قال: وذات عُشّ: مِن أرض كَتْنَة**»[١٩٣].

ليس ثمّة نصٌّ في كتب الهَمْدانيّ يصحّ أن يكون مصدرًا لهذا النّقل، ولكنّ في كتبِهِ ذكرًا لذات عُشّ، وذلك قولُهُ: «والقاعةُ مِن ذات عُشٍّ إلى بنات حَرْب»[١٩٤].

٨٦. (غُمْدان):

بضمّ أوّله، وإسكان ثانيه، وبالدال المهملة أيضا: قَصَبَةُ صَنْعاء؛ قال أبو الصَّلْت يمدح ابنَ ذى يَزَن: (من البسيط)

---

(١٨٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨٤٣.

(١٩٠) صفة جزيرة العرب: ٥٥.

(١٩١) الإكليل: ٨/ ٣، وثمّة نقلٌ آخر عن الإكليل فيه سَعَةٌ عن ترجمة صنعاء في الرّوض المعطار ممّا لم يأتِ به البَكْريّ؛ الرّوض المعطار: ٣٥٩.

(١٩٢) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٨٤٨- ٨٤٩، وفي مطبوعه: «الحيريات»، بالياء، وهو تصحيف؛ السّيرة النّبويّة: ٢/ ٥٩٧.

(١٩٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٩٤٤.

(١٩٤) صفة جزيرة العرب: ٢٥٤.

فاشْرَبْ هَنِيئًا عليك التّاجُ مُرْتَفِقًا في رَأسِ غُمْدانَ دارا مِنْكَ مِحْلالا

قال الخليل: عُمْدان، بالعين المهملة: اسم موضع. قال: ويُقالُ: غُمْدان، بالغين المعجمة.

«**قال الهَمْدانيُّ**: هما موضعان، فعُمْدان بالعين المهملة في مأرب. قال: وكانت غُمْدان صنعاء عشرين سقفًا طِباقًا، بين كلّ سقفين عشرة أذرع، فكان ارتفاعُ بنائها مئتَي ذراعٍ؛ قال الهَمْدانيّ: (من البسيط)

ما زال سامٌ يَزورُ الأرضَ مُطّلِبًا لِلطّيبِ خَيْرَ بِقاعِ الأرضِ

ثمّة ذكرٌ لغُمْدان في كلام الهَمْدانيّ، وذلك قولُهُ: «وكانَ غُمدانُ[(١٩٥)] عشرين سقفًا غُرَفًا بعضُها على بعضٍ، واختلف النّاسُ في الطّول والعَرْض، فقائلٌ يَقولُ: كلُّ وجهٍ عُلُوُّهُ ألفٌ بألفٍ، وقائلٌ يَقولُ: كان أكثرَ، وكان فيما بين كلّ سقفين عشر[ة] أَذْرُعٍ»[(١٩٦)]. ونحوه من كلام الهَمْدانيّ قولُهُ أيضًا: « كان غُمْدانُ عشرين سَقْفًا، بين كُلِّ سَقْفَين ثمانيةَ عَشَرَ ذِراعًا، وكان فيه مِئَةُ مَسْكَنٍ بِمَرافِقِهِ، وكان أَعْلاه غُرْفَةُ رُخامٍ عَشَرًا في عشر. والّذي ابْتَنَى هذا شُرَحْبِيل بن عمرو»[(١٩٧)]. ونحوه في موضع ثالث قولُهُ: «وقال أيضًا:

ما زالَ سامُ يَرودُ الأَرْضَ مُطّلِبًا لِلطّيبِ خَيْرَ بِقاعِ الأَرْضِ يَبْنِيها

حَتّى تَبَوَّأَ غُمْدانًا وشَيَّدَها عِشْرِينَ سَقْفًا يُناغِي النَّجْمَ عالِيها»[(١٩٨)]

٨٧.(كَيْدَد):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده دالان مهملتان:

«**قال الهَمْدانيُّ**: هو اسمُ مدينة الصّين العُظْمَى، وأنشدَ لأسعد أبى كَرِب، وذَكَرَ بَلْقيس: (من الكامل)

عَمِرَتْ به عِشْرينَ عامًا قد حَوَتْ مُلْكَ العِراقِ إلى أقاصي كَيْدَدِ»[(١٩٩)]

ليس ثمّة موافقة في كتب الهَمْدانيّ لهذا النّقل، ولكنّ في الإكليل بعضه، وذلك قولُهُ: «وقال أسعدُ تُبَّع أيضًا: (من الكامل)

عَمِرَتْ بِهِ تِسْعينَ عامًا قد حَوَتْ أَرْضَ العِراقِ إلى أقاصي صَيْغَدِ

أي: الصُّغْد. ويُروى: (حتّى أقاصي كَيْكَدِ)، أي: الصّين»[(٢٠٠)].

٨٨.(مارب):

بفتح أوّله وثانيه، بعده ألف، ثمّ راء مهملة مكسورة، ثمّ باء معجمة بواحدة، ويُخَفَّف، وهو الأكثر. ويقال: مَأْرِب، بإسكان ثانيه.

«**قال الحسنُ بن أحمد بن يعقوب:** مَأْرِب: اسم قبيلة مِن عاد، سُمِّيَ به هذا الموضع. قال: ويُقالُ: إنّ الّذي بنى بها السُّدَّ لقمانُ بنُ عاد، ويُقالُ: هو لقمانُ بنُ الكير صاحبُ النُّسور. وذِكْر لقمان مشهورٌ بمأرب. وثَمَّ موضعٌ يُسَمَّى فَسْوَةُ لقمان، وهي هَوْتَة في بعض رَمْل مَأْرِب كأنّها جَفْنَةٌ، يزعمون أنّه قَعَدَ ثَمَّ فخرجت منه

(١٩٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ١٠٠٢، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ٤٢٩.

(١٩٦) الإكليل: ٨/ ١٢.

(١٩٧) شرح القصيدة الدّامغة: ٤٦٠.

(١٩٨) الإكليل: ٨/ ١١.

(١٩٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ١١٤٥.

(٢٠٠) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٤٧أ، والمطبوع: ٢٨٦)، وانظر شعراء حِمْيَر: ٣/ ١١٢.

ريحٌ، فاحتفرت ذلك الموضع. وبرُحابة مِن جانب صنعاء أَكَمَتان، بينهما قَدْرُ مِيل، مُوَطَّأتا الرّأس، تُسَمَّيان مِذْوَدي لقمان؛ ويقولون: كان يَعْلِفُ فيهما ثَوْرَيْهِ، فإذا أَقْبَلَ كلُّ واحدٍ منهما على مِذْوَدِهِ، التَقَتْ أَذْنابُهما فى الوسط. وهذا على تَشْنيعِ العَرَب فى الحكايات والأخبار الّتى تشبه الخُرافات.

«**قال الهَمْدانيُّ**: وقد رأيت العَرِمَ بمأْرِب، وهو المذكور فى التّنزيل، وكان مُسْنَدًا إلى حائطِ وانر: قصرٍ هناك، بيَعازيب مِنَ الصَّخْر عِظامٌ مُلْحَمَةُ الأساس بالقِطْر، ورأيتُ مَقاسِمَ الماء فيه، ورأيت أحدَ الصَّدَفَيْن باقيًا على أَرْتَقِ ما كان، كأنّه قد فُرِغَ مِن عملِهِ بالأمس. قال: وقُصورُ مَأْرِب: سَلْحِين، وهو قصرُ بَلْقيس، والقَشيب، والهَجَر، قال الشّاعرُ: (من مشطور الرَّجَز)

بَلْ أَيْنَ مَنْ قَبْلَهُمُ لِمَنْ ذَكَرْ أَهْلُ القَشِيبِ ذى البَهَاءِ والهَجَرْ

وأَهْلُ صِرْواحَ وضَهْرٍ وهَكِرْ بَدَّدَهُمْ رَيْبُ الزَّمانِ عَنْ قَدَرْ؟»[٢٠١]

لم يوقف على الخبر وإنّما بعضه في قول الهَمْدانيّ: «وأَمّا مَأْرِبٌ فإنَّهُ يريد القَصْرَ الَّذي كان يُسَمَّى (العَنْقَا) ـ وقد رأيتُ المدينة وباقي القَصْرِ والأَعْماد الَّتي كان عليها العَرْش، وهي مِنْ رُخام لا يَحْضُنُ الواحدةَ إلاَّ رَجُلانِ، في سُمْكٍ يُقارِب الثّلاثين الذِّراع»[٢٠٢].

وقولُهُ أيضًا: «وكان بمأرب قصرُ سَلْحِين والهَجَر والقَشيب؛ قال علقمة: (من المتقارب)

[وأَوْدَى كَذاكَ] الّذي [قد بَنى] الـ ـقَشِيبَ، القَشيبُ بنُ ذي حَزْفَرِ

فسُمِّيَ به على حدّ الاختصار، يُراد موضع القَشيب. وقال الهَمْدانيُّ: (من مشطور الرَّجَز)

بَلْ أَيْنَ مَنْ قَبْلَهُمُ لِمَنْ ذَكَرْ أَهْلُ القَشِيبِ ذى البَهَاءِ والهَجَرْ

وأَهْلُ صِرْواحَ وضَهْرٍ وهَكِرْ بَدَّدَهُمْ رَيْبُ الزَّمانِ عَنْ قَدَرْ؟»[٢٠٣]

٨٩. (ماهِط):

بكسر الهاء، بعدها طاءٌ مهملة:

«**قال الهَمْدانيُّ**: ماهِط فى طَمامٍ مِنَ اليَمَن. وهم يقولون إنّ كُنوزَ اليَمَن المذكورة فى رسم (خُتا)، إذا ظهرت يقع فى ماهِطٍ مَسْخُ ناسٍ قِرَدَةً»[٢٠٤].

ثمّة خبرٌ متضمّنٌ لبعض ما ورد في النّقل، وهو قول الهَمْدانيّ: «وأمّا الّذي كنتُ أسمعُهُ عن شيوخ الصَّنْعانيّين وعُلَمائهم أنّ الملعونات: نجران وصَعْدة ويَكْلَى. والكنوز أوّلها: إرم مدينة شدّاد بن عاد ...، **والسّادس يُظْهَرُ مِن خُتا على يَدِ رجلٍ مِن أهلِهِ**. والسّابع يُخْرَجُ مِنَ الحمراء بنَسْفِ الرّياح وذَعْرَة الدَّوابّ ودَحْقِها. والثّامن تُظْهِرُهُ الذَّرُّ وتُخْرِجُهُ مِن أرم عند ذَهاب الجَبابرة وانْقِراض الفَراعنة العُتاة، فتَكْثُرُ الغنائمُ منه

(٢٠١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١١٧٠- ١١٧٢.

(٢٠٢) شرح القصيدة الدّامغة: ٤٦٢.

(٢٠٣) الإكليل: ٨/ ٤٥- ٤٦، وانظر شعراء حِمْيَر: ٢/ ١٠٧، وعنه رُمّ السّقط في بيت علقمة ذي جَدَن.

(٢٠٤) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١١٧٧.

في النّاس **ويَقعُ بين ذلك مَسْخُ ناسٍ قِرَدَةً في ماهِط مِن طَمام.** وهذا حديثٌ مرسلٌ لم يقع معنا بإسنادٍ، فذكرناهُ ذكرًا مرسلًا»[٢٠٥].

٩٠.(المَصامة):
بفتح أوّله: جبلٌ مذكور محدَّدٌ في رسم سُويقة بَلْبال.
«**قال الهَمْدانيُّ**: المَصامةُ: مِن أرض بِيْشَة»[٢٠٦].
ثمّة سياق للهَمْدانيّ مشتملٌ على ما نقل البَكْريّ من غير مطابقة، وهو قوله: «أما فَلاةُ اليَمَن وغائطُهُ فإنّه صَيْهَد، وهي فَلاةٌ تَتَفَرَّقُ مِنَ الدَّهْناء مِن ناحية اليَمامة والفَلَج ويشرع عليها جُزُر اليَمَن مِن **مَصامَةِ** بني عامر بناحية تَرْج فتَتْلِيث ...، وشرقيّ أعراض نَجْد تَبالة **وتَرْج وبِيشَة حتّى يصدر عَنِ المَصامة، وهي فَلاةٌ لا ماءَ فيها**»[٢٠٧].

٩١.(مِلْحان):
بكسر أوّله، وإسكان ثانيه.
«**قال الهَمْدانيُّ**: جبل مِلْحان: هو المُطِلُّ على المَهْجَم مِن أرض تِهامة، والمَهْجَم: هو خَزاز، نُسِبَ إلى مِلْحان بن عوف بن عَديّ بن مالك بن زيد بن سُدَد بن زُرْعة بن سَبَأٍ الأصغر»[٢٠٨].
ثمّة قولان للهَمْدانيّ فيهما مدلول النّقل لا لفظه، وهما قولُهُ: «وقال أبو نصرٍ: ومِلْحان بن عوفٍ، إليه يُنْسَبُ جبلُ مِلْحان المُطِلّ على المَهْجَم مِن أرض تِهامة، واسم الجبل: رَيْشان»[٢٠٩]، وقولُهُ: «وكثيرٌ مِنَ النّاس يقولُ: خَزازَى: هي المَهْجَمُ مِن أسفل وادي سُرْدُد»[٢١٠].

٩٢.(المَنْدب):
بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده دالٌ مهملةٌ مفتوحة: أرضٌ باليَمَن، في ديار بني مجيد. وإلى المَنْدَب خَرَجَ القُرْسُ مِن ساحل الشِّحْر، وهناك التقى القوم. «**قال الهَمْدانيُّ**: وهم يُصَحِّفون فيه، فيقولون: خرجوا إلى مَنُوب، وبين مَنُوب وصنعاء مَفاوزُ لا تَسْلُكها الجُيوش، لِقِلَّةِ المياهِ وبُعْدِ المَناهِل»[٢١١].
ليس في كتب الهَمْدانيّ ما يوافق النّقل، وإنّما فيها: «والشِّقاقُ والمُنْدَبُ، وهما لبني مجيد بن حَيْدان بن عمرو بن الحاف، وفَرَسان قبيلةٌ مِن تَغْلِب، وكانوا قديمًا نَصارى، ولهم كنائسُ في جَزائر الفَرَسان قد خَرِبَتْ، وفيهم بَأْس، قد يُحاربهم بنو مجيد»[٢١٢].

٩٣.(المَهْجَم):
بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده جيم مفتوحة.

---

(٢٠٥) الإكليل: ٨/ ١١٩- ١٢٠، وفيه: «جبا» مكان (خُتَا)، وهو تحريف.
(٢٠٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٣٤.
(٢٠٧) صفة جزيرة العرب: ٨٤.
(٢٠٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٥٤.
(٢٠٩) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ١٢٩ب، والمطبوع: ٢/ ٢٢٤).
(٢١٠) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٣٥ب، والمطبوع: ١/ ٣٠٤- ٣٠٥).
(٢١١) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٦٩، وقوله: : «القُرْس» كذا، ولعلّه أراد: القُرْس.
(٢١٢) صفة جزيرة العرب: ٥٣.

«هو خَزاز الجَبَل المتقدّمُ ذِكْرُهُ؛ **قالَهُ الهَمْدانيّ**»[٢١٣].

نحوه قول الهَمْدانيّ مع فضل إيضاحٍ: «وكثيرٌ مِنَ النّاس يقولُ: خَزازَى: هي المَهْجَمُ مِن أسفل وادي سُرْدُد»[٢١٤].

٩٤. (مَوْكِل):

بفتح أوّله، وكسر الكاف.

حصنٌ مذكورٌ محدّدٌ فى رسم الشِّحْر. وذكر الخليلُ أنّه اسمُ جبلٍ: وذكرَهُ أبو بكر بن دريد، بضَمّ أوّله.

«**وقال الهَمْدانيُّ**:: بل هو اسمُ مصنعةٍ فيها قُصورٌ ببلاد عَنْس مِن مَذْحِج. ويَكْلَى: اسمُ الجبل»[٢١٥].

نحوه قول الهَمْدانيّ: «أَخْبَرَ ابنُ عبد الله بن رُزيق الشَّبامي، وقد سألتُهُ عن مَوكِل؛ لأنّه قد دَخَلَهُ، فقال: ببلد عَنْس بن مَذْحِج، على جبلٍ أسودَ، وهو قصرٌ أسودُ»[٢١٦].

٩٥. (يَلْمَقَة):

بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وفتح الميم أيضًا، بعدها قافٌ مخفّفة، وهاء التّأنيث: مِن مَصانع الجِنّ، الّتي بَنَتْها الجِنُّ على عهد سليمان عليه السّلام، وكذلك سَلْحِين وبَيْنون وغُمْدان، لم يَرَ النّاسُ مثلَها، هَدَمَتْها الحَبَشةُ إذ غَلَبَتْ على اليَمَن؛ قال الحِمْيَريُّ: (من البسيط)

هَوْنَكِ لَيْسَ يَرُدُّ الدَّمْعُ ما فاتا ... لا تَهْلِكي جَزَعًا فى إثْرِ مَنْ ماتا

أَبْعَدَ بَيْنونَ لا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ ... وبَعْدَ سَلْحِينَ يَبْني النّاسُ أَبْياتا؟

وقيل: إنّما سُمِّيَ هذا الموضعُ يَلْمَقَة، على وزن (يَعْمَلَة)، باسم بَلْقيس بنت هَدّاد بن شَرَحْ بن شُرَحْبيل بن الحارث الرّائش، صاحبة سليمان، اسمُها يَلْمَقَة، على وزن (يَعْمَلَة). «**وقال الهَمْدانيُّ**: وتفسيرُهُ: زُهَرة، لأنّ اسم الزُّهَرة فى لغة حِمْيَر: يَلْمَقَة وأَلْمَق، واسمُ القمر: هَيْس»[٢١٧].

قريبٌ منه قول الهَمْدانيّ: «فأَوْلَدَ الهَدادُ بنُ شَرَح: بلقيسَ، وهي المِقَة، وشمسًا ابنتَي الهَداد، فيها يقول تُبّعٌ: (من الخفيف)

وَلَدَتْني مِنَ المُلوكِ مُلوكٌ ... كُلُّ قَيْلٍ مُتَوَّجٍ صِنْديدِ

ونِساءٌ مُتَوَّجاتٌ كَبِلْقِيـ ... ـسَ وَشَمْسٍ، ومِنْ لَمِيسَ جُدودي

وقال أيضًا: (من الخفيف)

عَمَّتي الخَيْرُ حينَ تُذْكَرُ بِلْقِيـ ... ـسُ، ومَنْ نالَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ خالي»[٢١٨]

---

(٢١٣) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٧٤.

(٢١٤) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٣٥ب، والمطبوع: ١/ ٣٠٤- ٣٠٥).

(٢١٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٢٨٠.

(٢١٦) الإكليل: ٨/ ٨٦.

(٢١٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٤/ ١٣٩٨، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ٦١٩.

(٢١٨) الإكليل: (المخطوط: ٢/ ٨٧ب، والمطبوع: ٢٨٥)، والإكليل: ٨/ ٥٠، وانظر شعراء حِمْيَر: ٣/ ١٢١، ١٦٦.

وقوله أيضًا:«النُّجَيرُ: قال أبو نصرٍ عن رجلٍ مِن حِمْيَر أراد بناء النُّجير وعَمْران، وهما قصرانِ بالبَوْن ليَلْمَقة، وهي بلْقِيس»[٢١٩].

٩٦.«قال ابنُ الكلبيّ في أنساب هَمْدان: ومنهم الحارث بن سُمَيّ بن رُؤاس بن دألان بن صعب بن الحارث بن مَرْهَبة شهد القادسيّة، وهو الّذي يقول: (من مشطور الرَّجَز)

أَقْدِمْ أخا نِهْمٍ على الأساوِرَهْ
ولا تَهالَنْ لِرُؤوسٍ نادِرَهْ
فَإِنَّما قَصْدُكَ تُرْبَ السّاهِرَه
ثُمَّ تَعودُ بَعْدَها في الحافِرَهْ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتَ عِظامًا ناخِرَهْ

قال الهَمْدانيُّ: إنّ هذه الأشطارَ للحارث بن سُمَيّ بن رُؤاس الهَمْدانيّ»[٢٢٠].

ومَظِنَّة هذا النّقل الإكليل، وفيه يقول الهَمْدانيّ: «فوَلَدَ سُمَيٌّ الحارثَ بنَ سُمَيّ، أدرك طرفًا مِنَ الجاهليّة، وشَهِدَ القادسيّة، وحَسُنَ بَلاؤُهُ فيها؛ وقال يومئذٍ يُحرّضُ بعضَ نِهْم: أَقْدِم أخا نِهْمٍ ... (الأبيات)؛ السّاهرة: الأرض. والحافرة: الطّريقة الأولى. والنّاخرة: الّتي تنخر فيها الرّيح مِنَ المنخرة، والنُّخْرَة المَرْقَبَة، وكان النّاسُ يعجبون منه إن قال شعرًا قوافيه مِنَ القرآن، وكان بدويًّا لم يقرأ القرآن»[٢٢١].

الخاتمة:

مِن أبرز ما اشتمل عليه هذا البحث، وكشفت عنه نُقولات البَكْريّ عنِ الهَمْدانيّ، الأمور الآتية:

- ترجيح عدم وقوف البَكْريّ على كتاب (صفة جزيرة العرب) إلّا أن يكون الكتاب الّذي بين أيدينا ليس تامًّا، وهذا أمرٌ مفاجئ، لغَلَبَة الظَّنّ أنّ مادّة كتاب البَكْريّ (معجم ما اسْتَعْجَم)، بوصفه كتابًا في البلدان والجغرافيا، ستكون من كتاب سَبَقَهُ في الفنّ نفسِهِ، بل إنّ هذا الظّن تحوّل عند محقّق كتاب البَكْريّ (معجم ما اسْتَعْجَم)، إلى ما يشبه اليقين، فذهب إلى أنّ كتاب (صفة جزيرة العرب) كان المَفْزَع للبَكْريّ عندما تحوم سَحائبُ الشّك على بعض ما بين يديه، وإنّما الصّواب أنّه كان الإكليل، وعنه أزال البَكْريُّ كثيرًا شُكوكَهُ.

على أنّ عدم وقوف البَكْريّ -إن كان- على (صفة جزيرة العرب) للهَمْدانيّ، غريبٌ جدًّا، ولاسيّما أنّه يُعدّ أهمّ كتاب في البلدان قبل البَكْريّ، ولا شيءَ يُدانيه في الغَرابة إلّا عدم وقوف ياقوتٍ الحَمَويّ على (معجم ما اسْتَعْجَم) للبكريّ، وهذا ما صرّح به ياقوتٌ في مقدّمته لكتابه (معجم البلدان)، وذلك قوله في مقدّمة كتاب (معجم البلدان): «وأبو عُبيد البَكْريّ الأندلسيّ، له كتابٌ سمّاهُ (معجم ما اسْتَعْجَم من أسماء البقاع)، لم أَرهُ بعد البحث عنه والتَّطلُّب له»[٢٢٢]. على أنّ ياقوتًا رغم تصريحه هذا لم يكن يعدم الوسيلة لتَوْهِيم البَكْريّ، نحو

---

(٢١٩) الإكليل: ٨/ ٨٥.

(٢٢٠) سمط اللّآلي: ١/ ١٢٤، وتتمّة الخبر فيه: «وقد سأل الهَمْدانيَّ أيضاً ابنُ الكلبيّ عن قوله تعالى: ﴿فَإِذا هُمْ بِالسّاهِرَةِ﴾ [النّازعات: ١٤]، فقال: السّاهرة الأرض الّتي لم تُوْطَأ؛ هذا قول ابن الكلبيّ»، ولعلّ في الخبر سقطًا أو خطأً، إذ بين ابن الكلبيّ ٢٠٦هـ والهَمْدانيّ ٣٣٤هـ، مِنَ السّنين: ١٢٨ سنة؟ وانظر نسب معدّ واليمن: ٢/ ٥٢٩.

(٢٢١) الإكليل: ١٠/ ١٢٩.

(٢٢٢) معجم البلدان: ١/ ١١.

قولِهِ: «وحُكي عن أبي عُبيد البَكْريّ في كتاب معجم ما اسْتَعْجَم: سُمّيت بينونة لأنّها كانت بين عُمان والبحرين، قلت أنا: وهم البَكْريُّ، بينون من أعمال صنعاء، إنّما الّتي بين عُمان والبحرين بينونة، بالهاء»[٢٢٣]. كما لم يكن يعدم الوسيلة للنّقل عن كتاب البَكْريّ بالواسطة -كما يزعم- نحو قولِهِ: «قال السُّهيليّ...، وكذا وذكر أبو عُبيدٍ البَكْريُّ في كتاب معجم ما اسْتَعْجَم، مِن أسماء البَقيع: أنّه نَقيع، بالنّون، ذكر ذلك بالنّون والقاف»[٢٢٤].

- وَفْرَة النُّقولات عن كتب الهَمْدانيّ المفقودة، وسَعة جِرْمها قياسًا على ما عُثر عليه منها في كتبه الّتي انتهت إلينا، وهذا يدلّ على عظم الفادحة بفِقْدان تلك الكتب، فضلًا عن تنوّعها الّي حَمَل البَكْريّ على التَّطْواف بها في ثلاثةٍ من كتبه مختلفة الغرض والغاية، وهي كما تقدّم: معجم ما اسْتَعْجَم، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، واللآلي في شرح أمالي القالي.
- تحديد بعض تلك النُّقولات لمكان تأليف كتاب الإكليل للهَمْدانيّ، وذلك بموضع (تَلْفُم)، وهو المكان الّذي استقرّ فيه الهَمْدانيّ بعد أن طَوَّفَ به خُصومه في السُّجون في أصقاع مختلفةٍ من بلدهِ الّذي أَنْفَق عمرَهُ لأجلِهِ؛ وفيه يقول: «**وبتَلْفُم ألّفنا كتابنا هذا**»[٢٢٥]، يعني الإكليل، كما تقدَّم.
- تحديد بعض تلك النُّقولات أيضًا زمان تأليف الهَمْدانيّ لكتابه الإكليل، وذلك سنة ٣٣٠هـ، ذَكَرَ ذلك في موضعين بما لا يدع مجالًا للشّكّ، وقد ساق التّاريخ بحساب الجُمَّل، فقال نقلًا عن الهَمْدانيّ: «**بَراقش قائمةٌ إلى اليوم، وذلك سنة (شل)**»[٢٢٦]. وقال في موضعٍ آخر وهو يتكلّم على بيت رئام بهَمْدان، الّذي كان يَحُجّ إليه العرب: «**وقد بَقِيَ منه شيءٌ قائمٌ إلى اليوم، وهي سنة (شل)**»[٢٢٧].
- اشتمال أحد تلك النُّقولات على شيءٍ منَ الجزء السّادس من الإكليل، وهو من مشتملات القطعة المنشورة بأَخَرَةٍ مِنَ هذا الجزء، كما تقدّم[٢٢٨].
- كثرة النُّقولات من الجزء الثّامن من الإكليل، وغلبتها على غيرها من أجزاء الإكليل الأخرى، ولعلّ علّة ذلك لموضوعه المتعلّق بذِكْر قصور اليَمَن ومعاقلها وما قيل فيها من الأشعار والأخبار، فضلًا عن التّرجماتٍ الباذخة فيه لأشهر مُدُن اليمن كصنعاء وظَفار ومارب وغيرها، وللقصور كغُمْدان وناعط وضهر وغيرها.
- اشتمال النُّقولات على مشاهدات الهَمْدانيّ ومعايناته لكثيرٍ من المآثر في عصره، ووصفه إيّاه وصفًا يُخلّدها بُقياها في الذّاكرة حيَّةً كما كانت في عصره؛ ومثل هذا الضّرب من المشاهدات النّادرة والمعايناتت عظيمة الخطر، حريٌّ بالمرء أن يُفرد لها بحثًا مستقلًّا بها، وذلك ممّا تُمنَّى به النّفس.
- غَلَبَة الظّنّ أنّ أيادي خصوم الهَمْدانيّ قد امتدّت إلى ما خَلَّفَ من إرثٍ وعبثت به، أو على الأقلّ بما انتهى إلينا من ذلك الإرث؛ ولعلّ في النّقل الآتي الّذي ساقه البَكْريّ عن الهَمْدانيّ ما يدلّ على صحّة

---

(٢٢٣) معجم البلدان: ١/ ٥٣٦.

(٢٢٤) معجم البلدان: ٥/ ٣٠٢، والرّوض الأُنُف: ٤/ ١٠٠، وانظر الكلام على نقل ياقوتٍ عن البكريّ بالواسطة في شعراء مَذْحِج: ١٢٦.

(٢٢٥) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٣١٨- ٣١٩.

(٢٢٦) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ٢٣٧- ٢٣٨، وانظر ما في معجم البلدان: ١/ ٣٦٤، وعنه البلدان في البلدان اليمانية: ٤٠.

(٢٢٧) معجم ما اسْتَعْجَم: ٢/ ٦١٩- ٦٢٠، وفيه: «نُهقان بن بَتْع»، بتسكين الباء، وهو خطأ.

(٢٢٨) معجم ما اسْتَعْجَم: ٣/ ٧٣٢؛ نقلًا عن الإكليل: ٦/ ٣٢.

ما ذهبنا إليه، وهو قولُهُ: «قال الهَمْدانيُّ: الأحقاف بحضرموت. قال: وروى ابنُ الكلبيّ عن رجاله، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا عند **علي بن أبى طالب رضى الله عنه، فى خلافة عمر**، ...»[٢٢٩]، بينما جاء الخبر في كتاب الهَمْدانيّ على النّحو الآتي: «قال هشام بن محمّد قال: قال أبو يحيى السِّجِسْتانيّ عن مُرَّة بن عمر الأيلي، عن الأصبغ بن نُباتة، قال: إنّا لجلوسٌ عند **أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في مدّة أبي بكر** رضي الله عنه - أو قال عمر رضي الله عنه-...»[٢٣٠]؛ وليس يخفى الفرق بين القولين: (عليّ رضي الله عنه في **خلافة** عمر)، و(أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في **مدّة** أبي بكر)، وشتّان ما بين الخلافة والمُدّة!

- غَلَبَة الظّن أيضًا أن محمّد بن نشوان الحِمْيريّ قد تصرّف بالاختصار لبعض كتب الهَمْدانيّ، يؤيّد ذلك قلّة موافقة نُقولات البَكْريّ لكلام الهَمْدانيّ الموقوف عليه فيما انتهى إلينا من كتبه، ولاسيّما الإكليل، فضلًا عمّا يُدرك في مَتْنِهِ من عبارات غير قليلة مِن كلام محمّد بن نشوان شارحًا ومفسِّرًا، كما تقدّم التّنبيه على تصريحه بذلك، وهو قولُهُ: «...، فأَثْبَتُّ في النَّسَب بما أَتَى به ذاكرًا لِما ذكرَهُ في كتابه، **غيرَ أنّي اختصرتُ شيئًا** ذَكَرَهُ في النَّسَب، ليس هو مِن جُمْلَتِهِ بمُحْتَسَب، ...»[٢٣١].

على أنّ النّصوص موضوع الدّرس في هذا البحث لا تقطع بحُكْمٍ نافذٍ دائمٍ في شيءٍ ممّا تقدّم؛ لأن كلّ بحثٍ –كما هو معلوم- رهينٌ بمصادره وزمانه وجِرْمه، وإنّما تُثير تلك النّصوص تساؤلاتٍ مُحِقّةً، تحتاج إلى نقاشاتٍ مُسْتَفيضَةٍ تُفضي إلى ما يمكن الاطمئنان إليه، ولعلّ قابل الأيّام يكشف لنا خبيئةً جديدةً ممّا هو محجوب من آثار الهَمْدانيّ ونفائسه فتُبَدّد كثيرًا من الشّكوك حول كتبه، ولا سيّما من حيثُ التّمامُ والنُّقصان؛ على أنّ إعادة قراءة كتب الهَمْدانيّ وَفق منهجٍ واضحٍ ورؤية ثاقبة وأدوات رائدة، قد يُغيّر كثيرًا من المُسلّمات والأحكام السّائدة، ولاسيّما إذا أُعيد تحقيق ما نُشِر من كتبه تحقيقًا لَبيقًا بها تحصل معه المعرفة والفائدة.

مصادر البحث ومراجعه

الإكليل: للحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (٣٣٤ه)، ج١-٢ (المخطوط: مكتبة برلين الوطنيّة: Staatsbibliothek zu Berlin، Ms. or. oct. 968)، والمطبوع: ج١: تحقيق القاضي محمّد بن عليّ الأكوع، دار الحريّة، بغداد، ١٣٩٧ه/١٩٧٧م، ج٢: تحقيق الأكوع أيضًا، منشورات المدينة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه/١٩٨٦م. ج٨: تحقيق نبيه فارس، دار الكلمة، صنعاء، ودار العودة، بيروت، د.ت. ج١٠: تحقيق محبّ الدّين الخطيب، مصوّرة الدّار اليمنيّة للنّشر والتّوزيع!، ط١، صنعاء، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.

البلدان اليمانية عند ياقوت الحَمَويّ (٦٢٦ه): جمع إسماعيل الأكوع، الرّسالة، بيروت، ودار الجيل، صنعاء، ط٢، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.

تاج العَروس ...: للزَّبيديّ (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحقّقين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٥-٢٠٠٣م.

خزانة الأدب ...: للبغداديّ (١٠٩٣ه)، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٢٢٩) معجم ما اسْتَعْجَم: ١/ ١١٩-١٢٠، وعنه بتصرّف في الرّوض المعطار: ١٤، وانظر معجم البلدان: ١/ ١١٥-١١٦، وعنه في البلدان اليمانية: ١٩.

(٢٣٠) الإكليل: ٨/ ١٣١- ١٣٣

(٢٣١) الإكليل: (المخطوط: ١/ ٢أ-٢ب، والمطبوع: ١/٧٩-٨١).

خلاصة السّيرة الجامعة ...: لنشوان بن سعيد الحِمْيريّ (٥٧٣ه)، تحقيق: عليّ المؤيّد وإسماعيل الجرافيّ، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
ديوان أبي دواد الإياديّ (٧٩ق.ه): تحقيق أنوار الصّالحيّ وأحمد هاشم السّامرائي، دار العصماء، دمشق، ٢٠١٠م.
ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس (٧ه): تحقيق محمود الرّضواني، وزارة الثقافة والفنون والتّراث، الدّوحة، ٢٠١٠م.
ديوان امرئ القيس (٨٠ق.ه): تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٠م.
ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطّائيّ وأخباره (٤٦ق.ه)**:** ليحيى بن مدرك الطّائيّ، تحقيق: عادل سليمان جمال، المدني، القاهرة، ١٩٨٠م.
ديوان الحارث بن حِلِّزة اليَشْكريّ (٤٣ق.ه): تحقيق مروان العطيّة، دار الهجرة، بيروت، ١٩٩٤م.
ديوان شعر عَديّ بن الرِّقاع العامليّ (٩٥ه): بشرح ثعلب (٢٩١ه): تحقيق نوري القيسي وحاتم الضّامن، المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٧م.
الرّوض المعطار في خبر الأقطار: لمحمّد بن عبد الله للحِمْيريّ (٩٠٠ه)، تحقيق إحسان عبّاس، موسّسة ناصر للثّقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
السّيرة النّبويّة: لابن هشام (٢١٣ه)، تحقيق مصطفى السّقا ورفاقه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥ه/١٩٥٥م
شرح القصيدة الدّامغة: للحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (٣٣٤ه)، تحقيق القاضي محمّد بن عليّ الأكوع، بغداد، ١٩٧٨م.
شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبيديّ (٢١ه)، تحقيق مطاع الطّرابيشيّ، مجمع اللّغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م.
شعر المسيّب بن عَلَس (٤٨ق.ه): تحقيق أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، عَمّان، ١٩٩٤م.
شعر النّابغة الجعديّ (٥٠ه): تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.
شعراء حِمْير، أخبارهم وأشعارهم في الجاهليّة والإسلام: صنعة مقبل التّام الأحمديّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، ٢٠١٥م.
شعراء مَذْحِج، أخبارهم وأشعارهم في الجاهليّة: صنعة مقبل التّام الأحمديّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، ٢٠١٤م.
صفة جزيرة العرب: للحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (٣٣٤ه)، تحقيق موللير ، قدّم له مقبل التّام الأحمديّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، طبعة مصوّرة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عُبيد البَكْريّ (٤٨٧ه)، تحقيق إحسان عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
كتاب الجوهرتين العتيقتين ...: للحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (٣٣٤ه)، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ط١، ١٤٠٨ه/١٩٨٧م.
كتاب سيبويه: لسيبويه (١٨٠ه)، تحقيق عبد السّلام هارون، الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.
اللّآلي في شرح أمالي القالي: لأبي عُبيد البَكْريّ (٤٨٧ه)، تحقيق عبد العزيز الميمنيّ المسمّى (سمط اللّآلي ..)، دار الكتب العلميّة، بيروت.
معجم البلدان: لياقوت الحَمَويّ (٦٢٦ه)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
معجم ما اسْتَعْجَم ...: لأبي عُبيد البَكْريّ (٤٨٧ه)، تحقيق مصطفى السّقا، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

نسب مَعَدّ واليمن: لابن الكلبيّ (٢٠٦ه)، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.